

الحب الكبير

فيكتور هوغو



المؤلف

ولد فيكتور هوجو بمدينة بيزانسون بفرنسا عام ١٨٠٢ ، وكان والده ضابطا بالجيش الفرنسي ، وتقل بعد شهرين من مولد ابنه الى جزيرة كورسيكا ومنها الى جزيرة البيا ، ثم انتقل بعد ذلك في سنة ١٨٠٥ الى باريس حيث قضت الاسرة بها ثلاث سنوات وانتقل منها الى نابولي فمديرد . وكان من نتيجة ذلك ان امتلأت مخيلة الصبي الصغير برؤى عديدة وذنبوات مختلفة كان لها اكبر الأثر في حياته .

وكان قد بلغ الرابعة عشرة من عمره عندما اشترك في مسابقة شعرية اقامتها الاكاديمية الفرنسية وارسل قصيدة تآلف من ثلاثمائة بيت من الشعر ظفرت باعجاب أعضاء الأكاديمية واكتفت لجنة المسابقة بتسجيل اسمه بين الشعراء وهم في شك من أمر الشاعر الفتى .

وتابعت قصائده بعد ذلك واصدر مع أخيه الأكبر صحيفة أدبية باسم « المحافظ الأدبي » ونشر فيها العديد من قصصه الثارت اعجاب الجميع بما فيهم الشاعر الرومانسي الكبير شالوبريان بحيث لقبه بالصبي النابغة .

واصدر أول ديوان له باسم أغاني وقصائد مختلفة في سنة ١٨٢٢ .

وتزوج في العام التالي بابنة الجيران « أديل قوشيه » ثم اصدر مجلة (لامور الفرنسية) كانت فتحة جديدا في ادب الشعر غيرت معالم الادب الكلاسيكي ولقيت معارضة كبيرة من أنصار هذا الادب .

وفي عام ١٨٢٧ نشر أول مسرحية له باسم كرومويل ضمنها مقدمة طويلة سجل فيها بحثا دقيقا وشاملا في طريقته لمعالجة المسرحية

الرومانسية ثم أصدر ديوانه المعروف باسم « الشرقيات » وبعدها
نصه « آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام » .

وكتب للمخرج مسرحية ماريون دي لورم وانجزها في ثلاثة
أسابيع ولكن الرقابة اعترضت على تمثيلها لأنها تتعرض لحياة الملك
لويس الثالث عشر ، أحد أجداد الملك شارل العاشر الذي كان يحكم
فرنسا في ذلك الوقت ، على أنها لم تليث أن ظهرت على المسرح
بعد الانقلاب وفرار شارل العاشر سنة ١٨٣٠ ، ثم ظهرت مسرحية
« هرناني » فأكسبت شهرة كبيرة ولهافتت الجماهير على رؤيتها
تهافتا لم يسبق له مثيل ، ثم جاءت بعد ذلك رواية « أحدهم
نوتردام » وبعدها مسرحية « الملك يلهو » ومنع عرضها هي الأخرى
وظهرت له دواوين شعر عديدة نذكر منها الشرقيات سنة ١٨٢٩
وأوراق الخريف سنة ١٨٣١ والأصوات الداخلية سنة ١٨٣٧ والأشعة
والظلال سنة ١٨٤٠ والمقوبات سنة ١٨٥٢ والتأملات سنة ١٨٥٦
واسطورة القرون سنة ١٨٥٩ .

ولعب هوجو دورا سياسيا خطيرا فكان مؤيدا لابن نابليون ثم ناصر
لويس فيليب وقاوم بعد ذلك سياسة نابليون الثالث ، ونتيجة لذلك
صدر قرار بتوقيه وظل في منفاه حتى سنة ١٨٧٠ ، وأصدر أثناء ذلك
روايته الشهيرة « البؤساء » وشكسبير وسير الدهور .
وعاد إلى فرنسا بعد هزيمة نابليون الثالث وإعلان الجمهورية
الثالثة .

وانتخب رئيسا للأكاديمية الفرنسية وعضوا في المجلس النيابي ،
وأصبح الشاعر الرسمي للدولة ، وظهرت له رواية جديدة بعنوان
٩٣ عن الثورة الفرنسية . وعاش آخر أيامه مبعثلا ومحترما وتوفي
بباريس سنة ١٨٨٥ ، وشيقت جنازته باحتفال مهيب ، ودفن في
« البانتيون » حيث يرقد عظماء فرنسا .

- وعندما جاء دور النقيب ليوبولد دوفرنى انصرفت عيناه وهو يحدق فى الحاضرين وقال انه فى الواقع لا يعرف فى حياته حدثا يستحق الاهتمام ، ولكن الملازم هنرى ترى عندئذ وقال له :

- ومع ذلك ، فالك قلت لنا يا سيدى النقيب انك سافرت كثيرا ورايت الدنيا . ألم تذهب الى جزر الانتيل والى افريقيا واطاليا واسبانيا ؟ آه ... ولكن ها هو كليك الامرج ابها النقيب !

اجفل دوفرنى ، وافلت السبجار من يده وتحول الى مدخل الخيمة فجأة . كان هناك كلب فسخم يسرع اليه وهو يهرج .

وهرس الكلب سبجار النقيب ، ولم يحفل هذا الاخير بذلك ، اما الكلب فراح يتمسح فيه بلذله ويثب حوله بقدر استطاعته ثم مضى اخيرا فرقد امامه . واثار النقيب وراح بلاطفه بيده اليسرى فى حركة آلية وقد ضاقت صدره ، وبرزع بيده الاخرى رباط حوزته مكررا :

- اهلا انت يا راسك ؟ ... اهلا انت ؟

وصاح يقول اخيرا : ولكن من الذى جاء بك ؟

- اذا سمحت لى ابها النقيب ..

وكان الرقيب ناديه قد اتراح سائر الخيمة منذ لحظات ووقف والدموع تملا عيشه وذراعه اليمنى مملوئة فى مشرته ، وتعمت يقول اخيرا : اذا سمحت لى ابها النقيب ..

رفع دوفرنى عيشه اليه وقال : اهلا انت يا ناديه ؟ .. ولكن كيف استطعت بحق الشيطان ؟ .. يا للكلب المسكين ! .. كنت احسبه فى معسكر الانجليز ... ابن عثرت عليه ؟

- اتنى لم اعثر عليه يا سيدى النقيب ، واتنا مضيت وبجئت عنه .

نهض النقيب وبسط يده للرفيب ، ولكن يد هذا الآخر بقيت ملفوفة في سترته ، ولم يهتم النقيب بذلك ، وعاد ناديه يقول :

— ذلك اننى رايتك يا سيدى النقيب لتفتقد رأسك منذ ان فقدناه . والحق اننى اعترف لك انه منذ ذلك اليوم الذى لم بات فيه كعادته ليشاركنى جرايتى وانا امنع نفسى من اليكاء كما لو كنت طفلا .. ولكننى احمد الله على ذلك فاننى لم ابك فى حياتى الا مرتين ، الاولى كانت فى ذلك اليوم الذى ...

ونظر الرفيب الى سيده فى ارتباك واستطرد يقول : والثانية عندما امرنى بلتازار ، ذلك العريف القريب الاطوار بالفرقة السابعة ان اقتر بطلا .

ساح حترى وهو يضحك : ولكنك لم تقل لنا لماذا بكيت فى المرة الاولى يا ناديه .

قال النقيب فى رفق وهو لا يكف عن مداعبة الكلب : لا ريب ان ذلك حين حصلت على لقب اول فارس فى فرنسا ابها العزيز .

— كلا ابها النقيب .. اذا كنت قد بكيت فقد كان ذلك ، كما تعرف ، فى اليوم الذى اصدرت فيه الامر باطلاق النار على بوج جارجال .

غطت ملامح النقيب سحابة واقترب من الرفيب على الفور وحاول ان يشد على يده ، ولكن على الرغم من الإفراط فى مثل هذه الحفاوة فقد ابقى ناديه يده ملفوفة فى سترته ، وارتد بضع خطوات الى الوراء فى حين راح دوفرئى يحدق فيه وفى عيشه تعبير يدل على الكدر . وعاد ناديه يقول :

— نعم يا سيدى النقيب .. نعم .. اننى بكيت فى تلك المرة حقا ، وقد كان يستحق ذلك ... صحيح انه كان اسود اللون ولكن البارود اسود اللون هو الآخر و ... و ...

وكان الرفيب يود طبعاً أن يفرغ من تشبيهه القريب بطريقة مشرفة ، وربما كان هناك شيء فى هذا التشبيه من غير الخيال ، ولكنه

حاول عبنا التعبير عنه . وبعد ان اميته المحاولة بكل المعاني السحب
فجأة ، كما يفعل القائد حين يفشل في حصار مكان منيع واستطرد
يقول دون ان يحفل باهتمامات الضباط الثيبان الذين يستمعون
اليه :

- هل تذكر ايها النقيب ذلك الزنجي المسكين ، عندما جاء وهو
مبهور الانفاس في نفس اللحظة التي كان فيها عشرة من زملائه
هنا ؟ الحق انه كان لابد من تكييلهم ، فقد كنت انا الذي اتولى القيادة ،
وقد فك قيودهم هو نفسه لكي يحل محلهم بالرغم من رفضهم ذلك .
ولكنه كان سلبا عنيدا .. اوه ، يا له من رجل ! .. كان سلبا حقا
.. هل تذكر يا سيدي عندما وقف مكانه مستقيما كما لو كان يتم
بالدخول في حلبة الرقص .. وكلبه .. راسك الموجود هنا
بالذات والذي فهم ما نؤشك ان نفعل بسيدته فهجم على واطبق على
عنقي ...

قاطعه النقيب يقول : انت لا تأتي الى هذه النقطة من قصتك
يا ناديه الا وللاطف راسك بيدك .. انظر كيف ينظر اليك .
قال ناديه في قلق : انت على حق .. ان هذا المسكين راسك ينظر
الي ... ولكن مالا يجريدا العجوز قالت لي ان ملاطفة الكلب باليد
اليسرى تنذر بالنحس .

صاح دوفرنى في دهشة وقد لاحظ لأول مرة اليد المنفوفة في
السترة والاصفرار الذي يكو وجه ناديه :
- ولماذا لا تلاطفه بيدك اليمنى ؟

اجاب الرقيب وقد ازداد ارتباكاه : اذا سمحت لي ايها النقيب ...
ذلك انه ... ان لك كلبا امرج والخشى ان ينتهي بك الامر الى ان يكون
لك رقيب اكتع .

هب النقيب واقفا وهو يصيح : كيف ؟ .. ماذا تقول ايها
العزير ناديه ؟ .. اكتع ؟ .. ارني ذراعك .. اكتع ! .. رحماك
يا الله ! ..

وراح دو قرنى يرتجف ، فقد فك الرقيب سترته فى بطنه وكشف
عن ذراعه المغموف فى منديل مصبوغ بالدم . وتعمت بقول وهو يرفع
المنديل فى حذر :

— ولكن يا الهى ! .. قل لى ما الذى حدث أيتها العزيز .

— أوه ان الامر فى غاية البساطة . قلت لك اننى لاحظت أسلحة
وحزنك منذ ان أسر الانجليز الملاعين كلبك .. هذا المسكين راسك ! ..
كلب بوج جارجال .. وكان فى هذا وحده ما يكفى ، فعزمت اليوم
ان أعود به حتى لو كلفنى ذلك حياتى ، لكى أتناول عشاءى اليوم
بشبهة مفتوحة .. وبعد ان نصحت مائليه بأن ينظف حنك جيداً
استعداداً لمعركة الفد ، تسلمت خلسة من المعسكر وأنا لا أحمل معى
غير سيفى ، وسلكت طريقى خلال الأدغال لكى أصل الى معسكر
الانجليز بأسرع وقت . ولم اكن قد بلغت أول الخنادق عندما رايت
فى غابة صغيرة ، على اليسار ، جماعة من الجنود الانجليز ، فتقدمت
فى حذر لكى استطلع أمرهم . ولم يشعر بى أحد منهم ، ورايت
راسك فى وسطهم ، مربوطاً الى شجرة ، فى حين راح رجلان عارياً
الصدر كالثوليين يتقاتلان من أجل كلبك . ولم يلبث راسك ان رأى
فشد الحبل الذى يربطه الى الشجرة بكل قواه بحيث انقطع ثم
أسرع الى على القور . وطاردنى الجميع . وتغلغل فى القسابة
وراسك يتبعنى ، وراحت طلقات الرصاص ترن عند أذنى وراح راسك
ينبح ، ولكن لم يسمعه أحد منهم لحسن الحظ ، فقد كانوا يصيحون
« الكلب الفرنسى .. الكلب الفرنسى » . ولم أحفل بهم واجتازت
الوغل . وكنت على وشك الخروج منه عندما رايت رجلين من
الأعداء أمامى فجأة . وتخلصت من أحدهما بسيفى وكان فى
استطاعتى ان أتخلص من الآخر دون أى شك لو لم تنطلق رصاصة
من مسدسه فجأة ... اتري ذراعى الأيمن ؟ .. ولكن لا أهمية
لهذا . وهجم الكلب على الرجل وأنشعب أظافره فى عنقه فهوى
الانجائيرى مختنقاً . كان الكلب قاسياً حقاً فى عذابه . ولكن لماذا

لاحقنى ذلك الرجل ملاحقة الفقر للرجل المحتاج ؟ .. واخيرا عاد ناديه الى المعسكر ومعه راسك . وعزالى الوحيد هو أن الله الرحيم لم يشأ أن أشارك فى معركة الفد .

واكتسبت ملامح الرقيب بسحابة من الكدر لا لشيء الا لأن اصابته ستمنعه من الاشتراك فى المعركة .

وصاح النقيب محتقا : ناديه ! ..

ولكنه لم يلبث أن اردف فى رفق : كيف بلغ بك الجنون الى حد أن تعرض حياتك للخطر من أجل كلب ؟ .

— لم أعرض حياتي للخطر من أجل كلب يا سيدى النقيب ... انما من أجل راسك .

لأنت ملامح دوفرني تماما فى حين استطرد الرقيب :

— من أجل راسك ، كلب بوج جارجال .

صاح النقيب وهو يرفع الى جيبه : كفى ... كفى ايها العزيز ناديه .

واردف يقول بعد صمت قصير : هلم بنا واعتمد على ذراعى ... نهال معى الى غرفة الاسفافات .

اطاعه ناديه بعد مقاومة صغيرة احتراما منه . وكان السكيب قد راح يحك أنفه فى جلد الديب السميك الذى يضعه النقيب عند قدميه ، ولكنه عندما راهما يتبعان نهض وتبصهما بدوره .

- ٢ -

انارت هذه الواقعة اهتمام الضباط وقضولهم .

كان النقيب ليوبولد دوفرني رجلا كريما ، من هؤلاء الرجال الذين يوحى منظرهم بالاحترام المشوب بالاهتمام ، ومع ذلك قلم يكن فيه ما يشير الدهشة فى يادى الامر ، فقد كان يبدو بارد الطام لا ياديه لشيء ما . ومع أن شمس البلاد الحارة قد لاحت بشدة فانها لم

نكسبه تلك الحمية في الحركات وفي الحديث التي تتألف عند المولدين البيض مع ذلك الفتور الرقيق . وكان يتحدث قليلا ويصفي نادرا ويبدو متأهبا دائما للفعل . كان الأول دائما فوق سهوة الجواد والاخير في العودة الى الخيمة ، وكان يبدو انه يبحث في المناسبات الجسدية عن تسلية وترفيه لافكاره ، تلك الافكار التي حفرت قسوتها الحزينة في مخزون جيبته التي منى بها قبل الاوان . . لم تكن من تلك الافكار التي يتخلص منها المرء ببثها والافصاح عنها ، ولا من تلك التي يتبادلها مع غيره في حديث عابث . كان ليوبولد دورني الذي لم تستطع المارك والحروب ان تحطم جسده بشعر بتعب لا يوصف في تبادل الحديث مع اى شخص . كان يهرب من المناقشات ويبحث عن المارك ، واذا انتقاد في بعض الاحيان الى مجادلة كلاميه فانه كان يتطرق بثلاث او اربع كلمات زاحرة بالمعاني والحكمة لم لا يلبث ان يتوقف في اللحظة التي يوشك فيها ان يقطع محادثته ويتمتم « ما الجدوى ؟ » ويخرج لكي يسأل القائد عما يمكنهم ان يفعلوا في انتظار ساعة الهجوم .

وكان زملاؤه يلتمسون له المدر لطباعه الجافة والمنحفضة ولمزوفه الى الصمت لانهم كانوا يجدونه في كل الظروف شجاعا وكرهيا ومتسامحا . كان قد اتقن حياة الكثيرين منهم معرضا حياته هو للخطر ، وكانوا يعرفون انه اذا كان يفتح فمه فيما ندر فان حافظة تقوده لا تظل مغلقة ابدا على الاقل . كانوا يحبونه في الجيش ، بل كانوا يفكرون له اجباره على تدهمهم به .

ومع ذلك فقد كان لا يزال في طور الشباب . كان يبدو في الثلاثين من عمره مع انه كانت لا تزال امامه بضعة اعوام لكي يبلغ هذه السن .

وعلى الرغم من انه كان يقاتل في صفوف الجمهوريين منذ بعض الوقت ، فقد كانوا يجهلون كل شيء عنه .

كان ناديه ورأسك هما الوحيدان اللذان استطاعا ان يتزاعا منه

بعض مشاعر الود . وكان الرقيب الشيخ الطيب ناديه قد التحق بالجيش معه ولم يكن يفارقه أبدا . وكان يحكى فى بعض الاوقات بضعة ظروف من حياته . كانوا يعرفون أن دوفرني قد عانى شعاء كبيرا فى أمريكا وأنه تزوج فى سانتو دومينجو وأنه فقد زوجته وكل اهله وسط المذابح . وفى ذلك الوقت الازت مصائبه رداء الجميع وشغقتهم ، ولكن كان رثائهم لمصائبه اقل بكثير من رثائهم لطريقته فى تأله منها . والحق أنهم كانوا يرون خلال بروده وعدم اهتمامه اختلاجات جرح داخلى لا يبرا .

فما أن تبدأ معركة ما حتى يبدو الصفاء على جبينه ويبدى شجاعة فى الحرب كما لو كان يحاول أن يصح جنرالاً ، ومتواضعا بعد المعركة كما لو كان لا يبقى الا أن يبقى جنديا عاديا .

وإذا برى زملاؤه ازدياده للأعجاب والالقاء لا يفهمون لماذا يبدو كأنه تمنى شيئا قبل المعركة ولا يخطر ببالهم أبدا أنه لا يبقى شيئا من اشتراكه فى الممارك غير الموت .

وقد عينه ممثلو الشعب المشرفون على الجيش ذات يوم رئيسا لأحد الألوية ولكنه رفض هذه الترقية لأنه إذا افترق عن فرقته لعين عليه أن يفترق فى نفس الوقت عن الرقيب ناديه . وبعد بضعة أيام تطوع فى حملة عسكرية انتحارية وعاد منها على غير ما كان الجميع يتوقعون . وسمعوه عندئذ يتحصر على الرتبة التى رفضها قائلا : ما دامت مدافع العدو تبنى الا الإبقاء على فعل المصقلة التى تدق اعناق كل من يرتفعون ويرتفعون ترضى بى .

- ٢ -

ساح الملازم هنرى وهو يسمح حذاه الطويل اترقية الذى ترك عليه الكلب أثناء مروره بقعة كبيرة من الوحل :

- اراهن أن الرقيب لا يرضى أن يستبدل قناعه كله المكسورة

صديق السيد العشره اني رايته منذ انام في سياره الجوال .
في المراتي سيكذل انما ليكون منفعه جسيده ، في ان راجاه
قد صحبت فارعه الآن . وانا على يقين من ذلك .

وردد يقول منحه الحمد . ويحكم يقول معنى ان بلابني
راجاه فارعه لا سادي حقا فانه هذا الكتب المسكين . وهي
فانه مكر على كل حال . سيستخدم منعه لاحد الاحراس .

انرب منحه احد البر وبنا هذه الطهات لاجيره سخكت
الجميع . وقد عدا احسانك اناب العزم . فقد لم ناله الاسلاء
وعمل .

لا ارى من يدعوكم الى ان يدركه احد . ان هذا
الكتب بعد ان وبنا . وقد رايتهما مع دوقرو من يدعيه . وحسن
سوى من الاعمال . ثم ان هذا المشهد

فان ، كان وقد احفاه ان ساه هري . وحده لا روي ان هذا
المشهد عاطفي جدا . وكيف لا يكون . . كلب معقود عاذ الى
صاحبه ، وذراع مكسورة .

في هري وهو يقول خارج الحنم راجاه ان او رايته
ان محض ان انظره سيكذل ان هذا انوب . في عسولي او
حد كبير .

ان دوقري في هذه الحفنه ومعنى هذا من غير ان يظن
سكلمه . ان في هذا عادي حيث به
لم سمع في هذا حوله . وكان راسك لم منعه وفتح عند
قدمه وهو سطر انه د سى

ان لك كاسك يدوي هذا السيد

فان اللعب معبدا انه يرد على سؤال سيكذل انعه له
ان الحرج ليس عظيم وذراعه به سيكر .

كان الاحرام عن الارادي الذي رده السيد نحو جميع رملاته
سيما في ان هري نفس على انصحكه في سيكذل ان يظن من من
منعه ومان

... من دماء قد اطمأنت على ياديه . وما دمنا قد انعمنا على من
يردى كل ما احبدي بعامراته احصاها بهذه البيلة التي كتب عليها
مضاؤها في الخيمة فاني ارجو ايها الصديق العزيز ان يفي بوعده
وان يذكرنا قصة كسك الاعوج وقصة بوج ... ذلك انعملاي كم
مدعوه ...

وما كان دوعري يفي ان يحلم بوم يصم الجميع صوابهم
الى صوت الملام ، ولم يسه احيرا الا اسروا عند رجعتهم فعان

سوف اضع فصولكم ايها السادة . ولكن لا يسطروا في اكرم
من قصة صغيرة سسطة لا تقوم فيها اكثر من دور باوي . وادا كان
الرباط الذي يربط بين السادة ورجعتكم يسطرون شيئا عجبا
فاني بوم بكم انكم محظون . وهذا ما .
وساد عندنا سسطة عميق .

ومع دوعري خطه جاء كب لو بخر يستعد الى دهبه حدثا امحب
بعد عهد بعيد ، واحيرا بدا يقول في صوت جاعب سسطة وفتاب
مكره .

- ٤ -

يدب في فرنسا ونكس كيت لا ارا حدثا عدي عادرته لاد .
في ساسو دوسجو ، وربت عند احد اعصاب . وهو موطن بري
جدا كان ينبغي ان تزوج ابنته .

كانت املاك في مجاورة لحصن جاسيه ، ومزارعه تشغل الجره
الاكبر من سهول الاكول .

وهذه السطة تبدو لكم يسر داب اهمية ، ولكنها كتب اول اسباب
الدمار الذي حل بامري كلها .

كان يدبانه من الريح برديون اراضي على الساسيه . وكانت
الطروف التي يمس فيها هؤلاء العبيد .

ومسئولها برود سيدهم . بعد كل عشي من هؤلاء المرار عشي الذي
 حجب الاستعداد والخبروت قلوبهم . وهم فيه واحمد لله . وكان
 كل برود من من عند من عيشه سينا في ان يلقى سوا عفات ،
 وعالم ما يكون يوسف اولاده سب في بقاء عيشه . ولهذا كلف
 في اغلب الاوقات يضطر الى الاكتفاء بتجفيف حدة الآلام التي ك
 لا نستطيع انقاها .

واحد فقط من هؤلاء انصد عن الخطوة عند عمو . كان فرما
 حلال . جاءه من حبيبكا كان عشي قد ادم مده طوله
 في اسرور . والسبب في ذلك اسرعها وعدائه انه جاء على المدح .
 وحرضه من من بخط عيشه بجهل . بدل عشي مدني رايه عند
 برون مدريون عشي الخدمة بعام المدرس كخدم الاوربيين كيو
 يصغون على ربه وعيشه الاستعداد . ولكن لا بعضه شيء جعل من المرم
 حجب عيشه في ذلك الامراء الاعفانيين اقدمي الذي كان
 شري مخرج الحاس . وحب الفون ان احسن عشي كان
 ، لم فرم واجه " هسرا " كان واحدا من هؤلاء
 سم المدر حجب الطمعي برر الى الم حجب
 اذا لم بشيرو الضحك .

كان عمو حجب دعمه المادرة ومروجه الدو لا عمو
 ان كان هاس الاثير لده في حجب كان رهو انصد الاحبر
 عمن عمو يكن لهاسرا من عمن حجب عشي
 حجب سيده حجب مروجه في عمو بظرو في الاموس
 عمو حجب عمو عمو حجب عمو عمو حجب
 كان عمو عمو دائما ما عمو في عمو في طعامه
 الحجب لعقل عمو هاسرا سيخدم مر حجب
 عمو وان عمو في عمو الا لمرجه في سيده
 لا عمو المصحكة والمصحوة
 كل حركه من عمو كان عمو عمو عمو عمو عمو عمو عمو عمو

اكن أحب هذا العبد ، وكنت أحسن شيء من أبناء جدي أوشتك أفرج
 انشاء الله لك أوأهم يكديون ويكديون طوول سهار . ولكن هذا
 أفرج المصوح وهذا العبد الكسولي شانه امصحه افرج كشه . لشرائط
 والراخره ، الأخراس الصغيرة هم يكن شير إلا احصاري ، ومهما يكن
 فان هذا القوم لم يكن .. خدم حقلونه عند سيده لمع اذاد وعظمه
 عن اخوانه العبد ، وهم يكن مدخل أبدا حين كان سيده يقرض عده
 منهم . بل ان بعضهم سمعوه ذات يوم ، وكذب بعض انه سمعوه .
 وهو يحب سيده لشدة عذابه لهؤلاء المساكين . وكان يدعو ان
 العبد لا يكون له كراهه م فقد كان يوحى بهم نوع من الخوف
 المسبب بالاحرام والذي لا يمكن ان يشه الحقد أبدا . وعندما
 كانوا يرويه يمر بين اكواخهم يطافسه العرضه اندسه الخوف والمرسه
 بالأخراس الصغيرة والتي رسم عنها هو نفسه بالحجر الأحمر صورا
 ترسه أبوا يحولون بينهم وبين أنفسهم وفي صوب حبيب " انه
 ساحر " .

هذه اسفاد اسي العبد عركم اسها الآن هم يكن تشعشع الا قليلا
 في ذلك الوقت .

فقد كان كسالى كله حسن وفستد بفعالات حب فاهر يدعو ان
 ما من شيء سويه ... حب عظيم كانت يشاركه فيه مسد الطغولة
 انراد اسي فدرج ي . وم اكن احسن ناسي ، حر فاما عدا
 . بعض عدي . ان حب مريحت من الإخلاص الإحوى والعشيق
 المنهيب والثقة الزوجية .

لكن من رحال ففصوا سعادتهم الأولى اسعد مني .. فليل من
 ارحال حسوا درواخهم تنفع لتحيااد تحت سماء أحمل وفي وفاء
 وبدهم وسعاده نحاصر وأمل للمستقبل كما أحسب ان . كنت
 محاط بنثر المراتب اسي يسع بها السند في بند بكفي نوبه فيها
 ان حواء انجميع بكل ما يريد النفس من جحد عده .
 حسبي بجوار الكائن الذي اكن له كل الحب في تلك السنين بها

اضرب ابها ما سيد من افوم بقولون بك اشياء كثيره بعضه
بب انهم امحطت لدى حرق في عروق

اريد هذه النعمه اني حد به نفسي بشارده - وقد خرج كل من
در هذه المسمه - وكنت محطته حفا حين بحدته - واعرف بذلك -
ومن القى في عضب الون به بكر بقى وحده لكي بدمعي الى
ما فصبه - في هذا ارحس كان قد بجانر احدا على رفع عيه في
ايه عني - وفي النطقه اني امسب نفسي فيها بدهه اجترعه غير
المه فعه ان قد فرغ من مرافصها -

لما كن ان من به من سمعوا الا سمعوا مني المسمه بحسب م احط
الم حده البر عطف ان افه بقر - وانس كس لانه ان بحدور وبسقم
حدهم الكااب - - - - - هذا ان بهوس حتى - لدهه بحد
حرقه ككس موقع بوره امسب بصبه حونه - وقد انا بحدور
عده الطمه ولا بصبه - وان كس عيه - - - - - من الاش
والبحر من الاحرار من حتى من الجحد اني بحد هذا البرا - المصوب
عني مره - - - - - بحد الم بحد ككس في انبجعه اسو به
بكن احد بوقهها منهم -

في الام الاي من سهر عمنسب المذكور اني بب انبجعه
بكل الام من والام - مع حدث عوب اب الى هذه الامان بحدته
فلقا لم اكن الوقعه -

- ٦ -

كان عني قد قام عني سواطي - جدول حدي بحد بقراريه
اسراجحه بصبه - من انصار اشجر وسط دغل سمع ككس ماري
بدهب الله كس يوم بصبه فيه وسمسب سمات احر احيوه
بشي تهب بانتظام طوان بهور السبه البخره على حر بره ساسو بومسبو
من انصاح حتى الحب - والبي ككس بحد بحد - - - - -
حراره اليوم بصبه -

وذهب صباح خائس ماري وهي تسعس دغرا ، فقد ذهب
الاستراحه انحصرت كعادتها ، وهناك رأت لدهشها أسامة و فرحت
السعد كل الزهور التي كانت قد جمعتها وقرنت بها اخوته في
صباح اليوم نفسه قد استربت مكياها وديسها بالاقلام ووضع مكياها
بأفد من لا فتوان يرى بدل مجهرها على أنها قطعت حدث ، في
ذلك المكان الذي اعتاد الجلوس فيه وسقطت ابن فساة داني من
الذين لدى سقط الاستراحه ، ثم صوبت غير صوبى راح عسى في
منه ردة أعينه لعله الأسامة ، كما بدأ لها به يفهم منه
مردد يقيم ، قد بدأ أن اسمها يكرر وبها كثيرا ، وعندئذ
استمر بالمر ، بحسن الحقد لم يبقها شيء عن ذلك .

ولكن هددت أعينه عدا وعيد وركوب تحسبني الأولى على
بمن لدى سحرت معه أخيرا ، وحيات ماري المتكينة وعدها
في من الشهر بسو دون انقطاع حتى اللحظة القريبة التي سمع
في يوم أن آدم سبه بطريقه أكثر فعاليه .

وحديثنا ذلك اليوم من خبر عن هذه المحاولة الأولى لكي
تتموه مني ، حيث به حبه ورايت في نفس المله حصار
استدنى الذي به ، خطبتي به ، بعد أن أخلد الجميع إلى النوم
وأحب به من مواد انصبت ، حثرتي في لدى واضطرب ، ولم يصع
انطاري سدى في نجم مصنف أسطر أرفعت مقدمه مؤسسه
حربه ، حقيقه قطعت على أحسب ، على بعد حقلوات مني وأبارك
أهجامي بعد ، عجزت هذه الف باب هره كبر ، فقد كن صوب
فشارد ، ونجت ردة ماري بأدب ، وبهتني انصبت فاندفعت نحو
مكس الذي عسره منه الصوت مخلفه تحت قدمي سسها أعواد
قصب السكر وشاهرا حثرتي في لدى ، وفخاد أحسب بشخص
به كني وبطرح حتى أرسا في ردة عجيبة وسرع حثرتي من لدى
في عطف ، رأت أحثرتي لمع فوق ، دأبت و ردت أيوب
في ردت في الفلام على مقربة ، عسى وحسب من الأسامة

الشيء أنصح وفي صاحبه في عصبك . لك وقع في يدي . .
الك وقع في يدي .

ياك ذهبت التي لها في أكثر من أعرج الذي أصرايو ورحب
الذي حشمتي في صمت . ياوية الحشر . عرق ساني عده
لدي ماري عند السعد وقد عده في صوت السعد وأعبر ال
و رعب صوتي وراي وميض الحشر في صمت صبح عرج وحرف .
و صمت سحبا المدعورة يد عرج في صمت كالدهور . لما في أنه وقع
نحت سحر و حد حرك الحشر صبح مراب فوق سدر في مرده .
في به عيدا . هو عرج . كلا . كلا . . . لها في كثر .

و ار عرج من هذه الكماط العربية أحرق في الأعصاب من ان اجس
من الزود . فقد ثبت هذه امركة العربية غير المكافئة في
صبح حده . وم في اي صبح ولا ي اثر لوجوده او مروره .

و بعد على ان اعد ما مر في في هذه اللحظة اسي وقع في
من عصب الاوي من شرعي محبوس ماري ادي عاني له
ذلك الذي سدو انه في ان سافسي فيها . واراد سحفي وعصب
من هذا العصب غير الموضع . حسب بالحلل لاني ادي به
سحائي .

فقد كان هناك بعض الكرم في الاحساس الذي دفع عرجي المحبوس
لديها . ولكن من يكون هذا العرج . . . اسي الشكوك . وهر
شكوك حلت بعد ان اخذ بعد الآخر . لا يمكن ان يكون هو ذلك
امرارع الحلاس الذي اشرب اليه عرجي في ندي الامر . فانه في
نكر حلك مثل هذه العرج انبائه . في ان اصوب لم يكن صوته .
ان السحفي الذي عذرك معه بدا في عاريا في حصرة . والعبد
فعل هم الذي يريدون هذه الطرقة . ولكن لا يمكن ان يكون
دنت الرجز عيدا فان المشاعر الى دفعه الى الفاء الحشر بعدا
لا يمكن ان يصدر من عده . في ان كل شيء في كيان كان برص
الامراض المهي في ان يكون عرجي عيدا . قد نكه . اذ . ا
و قررت ان انتظر وان اترقبه .

كتاب ربي قد غلبت المرساة العجوز التي تقوم في مقدم الام
ان قد غلبت وهي ان في الله . وغلبت بقية الناس في
دوره . وما اطلع انهار حتى غلبت على هذه الاحداث
بما غلبت . كتاب رهيبة . بقية . ولكن كبرياء ان يكون غاصق
اسمه محبوب . وهو الامر الذي المرساة ان . واصدق وامر
لمرساة لا في مرقن اما . وسبح في حرفة مرقن في ان
رهابه . يوم . كتاب . وكان قد غلبت في يوم ٢٢ اغتصب .

وامر في مرقن الامور ان وسبح حراية متبدل في احوال امر
الامر . متبدل في العصب الامور الحارة

بعد احد هذه الاحداث . كتاب راس . بالاتفاق مع عمي في عام
حري . غلبت في الامور راحة على شاطئ النهر وانما لحد في مرقن
الامر . غلبت حصة . راحة . كتاب ان فعل من احسن مرقن .
ومر . حاسب . في راحة . ان كينيتاد حاسب عذارى بعد
حد . في مرساة . ان ان راحة . في الامور راحة . امر
المرية المصور .

في مرقن حري مرقن في . كتاب راحة راحة . الامور
في مرساة الامور . وسبح في مرقن . في مرقن
حي قاله :

في مرساة . في الامور . في مرقن . في مرقن . في مرقن .
في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .
في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .

في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .
في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .
في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .
في مرساة . في مرقن . في مرقن . في مرقن . في مرقن .

كيت قد سمعوت مكاسي لفرط ما اناسي من دهشة وعجب .
الادفع ان عملي الذي بحريه في الصباح كان قد زهر بجماله . وهذه
الزهور الذرية اسي دهشت بشارتها ماوي كيت قد وصفت سكن
وفاحة بد الزهور اى قطعها في الصباح

والت ماري يعي بزي اسطواني . تحمل الهدوء انها الحب
فيها بي . قد اسي ان هذا البعد من يعود الى هذا اقص دور
شك خضع كل هذا بعد امداد . وكذلك هذه الباقه السعه .

والت ماري ان ذكر في الحقيقة اشفاق من احبها . ولم اقل
بها ان كان حب الا مع مبعها بها قد وضع . وبركها بدوس
رفه الانحلال عذمت . هي عمر سخطا . عفت ريش . به احبها
فر سمعت . وبي اميرة الصخور وان دون لعلي ان الساعه قد
اوقت لكي اعرف قريبي المحلول .

هذا . ما كان نحمد محسنا حيو وصفت ماري ان بعد عن فهي .
عن صعه اسف ابعد . الراج وحرر بعد سبقت الى ذنوب
والصفت كيت هي من القديمه احبته اسلمته اسي انار
عقد . فر ليله . به . واروت ان اندفع الى الخارج ولكن ماري
مبني وهي تقول في صوت خافت :

مولا . هات صفت . امله سعي . ولا سك ان امله
بحر هو

ه . وضع ان صور به كيت بدل سرائه عبي به ارجل ارفع في
فيل ابعد من اعلى ابعاده . ومنه بعد الفشارد الحفصه به به
البعده حافله به في ادى يعود حيث لا ريت ذكر كلماته حتى
اموم

" لماذا سهرين مني يا ماري . لماذا تنهين مني يا قبا . .
واله هذا خوف عذمت سمعي . . بي في انواعه رهيب وكسري
اعرف احب والعدايب والعاهه .

" فصدت ري سورتك الرفعه المبهه . ان خلال سيقان اشجار

وسكب الكلب على العور وعداد فرقة عند قدمي سنده حيث فرغ
من التهام بعض الطعام الحفير . وكنت مريداً بساقي الصكرية .
وكان ابور المسكت من ناعسده الزرارة الصيغة ضعفاً بحيث أن
سرو له بكر باستطاعته ميسر ملامحي

فان نحطلي في سوب هادي . اسي مسعد .
اد فرغ من هذه الصادة وم نصف فومه . عداد بقول اسي
مسعد .

فلت به بعد رده . وان اذه خرا في حركته . كبت اظن انك
مكمل بالسلاسل الحديدية .

وكن سوبر عهد . اعزل الاعمال . ولذا ان تسجني . هرف
. وور بعد رده فدمه بعض بقاء سداب رده . وادان السلاسل
الحديدية ؟ . . اسي حطمتها .

.. في ليلحة اسي يعلق بها هذه الكلاب شبه ابقا . هون
اسر به اخلق بكر اسي السلاسل . . وعداد اهور
.. هون . . احد اهور تركوا معك كلبا .
- بل انا الذي ادخلته .

ارذاب رده بساقي . فلان ان . انه كني مقلعا من الجحارح
براج صبح . . عر من ال . فده لا رده عر رده . ب . ب .
ابا لاس مريده . بعض من الحديد . وبدو . انه ادره ما حول
. بي لانه بعض . فمر ما سحبت به عنه امحطه وبرع دور اي
عهد خيرا صحها تحت ابيده . وضع انصافين احديدتين الماسين
هذا انحر محدد . فلك فحة من رخص ان سورا مو سهوله
. كاس جده امحطه بعضي الى عانه من اشجار الور . . دور اهد
. ب . اسي الذي شهد انحنس فومه .

نحسني اندجسه . وفحد سخط سوء النهار على وحيي بحده
واعدن سحدي كما و انه وضع قدميه سهوا على بصال . وارطم
حينه رجحار الفه وارسم على وجهه مريده من المساء امحطه

جسنى دون ان يدو عليه التأثير : نعم يا مولاي .. وسمعت كلاما
من الريح كذلك .. ساجد لها هناك ... كتب اسره في العاصه
مصعب ابي ما بقوله احراس قد قيسى هو اذى . وحقا انصبت اريج
اني هذه الخفيه الموسمه واصافت تصع كمناسك نفعه بدعوى ان
الاسبيه .. واسى حب هذه انفعه ففى تذكرى بالوقت الذى كـ
فيه تفصلا ولم اكن محبوا بعد فاعربت من احبوت وسمعت احـ
الاغنية .

فست فى فروع صبر حسنا ... اهذا كن شىء ا

وقو هذه الخفيه يوم صبحه بحبه داحن الاسراجه
وكاتب ماري هي اسر فتنها فاندفع واسر بـ . بل حربه دـ .
وان سماء حسنه . فى دعو عن القصه الخديده اس لم تـ
هو . سعى الا ر احشها . ودخلت الاسراجه . ما انهب . واذى
قد هو . محض مخدع فقد راسب بمسحا صبحا يحقى نصف حـ
فى من انهر وهر . اسه نهائه من خلال السكر احشيه الو
غوم فوفى سطح الاسراجه . قد فصر فمه الكبر الانصب مهددا
سما اسود هـ . اسه كان يحفظ باحدى ذراعيه انباء المدعوره
وصيه بالاحدى فى حراه يقبل حربه من فكر الوحش اجدن
. ان السبح سانس . فى مصب . نك اند اخريه اسى نوقع
عبد حده . فر اللعظه الى نعب فيها عنبه لاسراجه اطلب ماري
نسخه فرح و اسب عنبها من ذراع الرمح واسرع و نعب نفسه
بين ذراعي وهى نصيح .

— اننى نجوب ا

وعند هذه انحرکه منها . وعند هذه العاصه التى طافها بحول
احمد فحد وعقد ذراعيه فوق صفوه المنعج ورمى حطلى سحره
انيمه ووقف حامدا دون ان يدو عليه انه يدرك ان السبح موحود
على مفرقه منه وانه يحض من الحربه
الاسود السحاج مؤكده يوم ارفع يدي سرعه وفتها نره وكسى

في . في المحور التي تفضل الفرق الخوف في الفرق من المساح
فوق رد من عماري في قمة . وصنع الحيوان على أنموذ
. حيث على ظهره محدد صوب كبريا وبورت فائشاد وقد قامت
روحه .

• جون ربحي في قديمه لجدي احمد رسته وراي الاجلحاب
الاحمر لدمسح وحقق عيشه الى الارض ثم رفعهما في نداء بحو
• في ابي كعب قد خصت باسم عبد بن دراغي وقد اطلقوا ان اسعد
عنها الخطر وخاطبني قائلا :

— لماذا قتلته ؟

• ان سونة محسن ابي . ثم اسعد من حفلات كبره . دون ان
• في حو ما دما . ان اوعى حيث احمل .

— ٩ —

رحمى هذا المسند افسح ، هذه الامانة امر به . الانعالات التي
سندوه . حادي غير المحلة . حيث اماري . كانت ماري لا تان
• في من همد . حيث متني . في ان سطلع . في ان امارا
المطرفة . في عدا لفرات . بصلط الايدي . وحدا قطعت حل
الصمت قائلا :

• مالي ، ماري . مسحر . من ها . . . ان في هذا المكان شئ
من النجس .

• في عذلة كبر . حاد هذه السجدة العجسه من ديت ارجل
الاسود في ساعه . حصر العليل الذي يعرف له . وادا كانت تعرف
من هو هذا السعد . ان سر وانه احسن بدل على انه سمي ابي
ابي عله من اهالي الحررة . وقاب لي .

• لا رب به من عبد ابي . ولا رب انه كان يعمل بخوار الهر
في نفس الحفلة التي ظهر فيها المساح . رحمني عني السجدة التي

اندركت بانحطرت الذي استهدف به . كن ما استطعت فوله هو انه
وثب من القذبة وأسرع لسجلتي .

سالتها : من اية ناحية اقبل ؟

من اساحته المصادفة لبثت الى صدر منها الصوت منذ لحظات
والتي اندفعت انت نحوها .

قلب هذا الحادث الضحك المقاربه التي لم يسمعي الا ان اسمها
من يهني راسه على عصب . فان هذا الرجل المدد انعامه والذي
صنع بموه جازفة لم يكن عذما بل يكون هو العزم المحض الذي
استبكت معه في ايمه الما صبه . لم ان صدره اعمى بكاد يكون دسلا
فادعني بغير ذلك . انسى قال انه ملك وم يكن هذا الرجل غير
عبد . وانسى ذكره في شيء من الدهشة مما ان احتشبه به الحروب
المرسومة في وجهه وبهذه الاعلام المعيرة بخصمته الاقرسته .
ومضت عذبه . وانسى اسماء مع بشرته السوداء اللامعة ، وحسنه
المرص . وهو شيء مذهن في رجل اسود ، وفتح الانصار
التي تعظم بحاله في عيه ، منحونه شيئا من الانفة والعظمة . ومن
هسته ما يقطعها الر . من علم هو هرقني على الزعم مما اساهي
من يحون . من يحه يعمل ومي مرهق . وتحلب المطر اترهب
لهذا الصد في مجموعته . فلبت ليعني انه يفكر ان ساسسته بعدما مع
ملك بعدد حمص احداث كثيرة وربطت سببا وبوقعت طوبى
برعشه من انصفت عني هذا الصد الواقع . وارود ان احث عيه
لماعسه ولكن لم لبثت ان عاذت حيرتي ابي . هل يجب ان ابي انهامي
انحطت عني مثل هذه الحقح الواضه فاسلم هذا الصد الى عني
لكي سعم لكرمانه رغم انه عرض نفسه للانحطرت لانقاذ ماري .

وفي نفس اللحظة التي ثوب فيها افكرتي هذه سد غصبي بددتها
ماري حاما ان قالت في صوت رقيق

— اي حبيبي ليوبولد انما يدس بهذا التريخي اشتجاع بالهرقان
وانحطت . فلولا لكنت الان من انهانكيني . ولاست اسعد بعد فوات
الايان . . .

صغيرة من الورق كان على فدا اسبورة من اسطح وراح بعدها
نفسه . وحي خوب عمو وهو يرى ان اشجرة قد سقطت . وكان
عصه لا حدة له . انما كسب الرجحي فاذا به رداذ وهو يرى
الاشجرة السبعة . وخرج عن طوره وقت من حرامه السوا ذي
السبعة الجديدة . وكان يحمله معه دائما . فتوقعه برفع دراهم
لكي يهدي بسبعة على الرجحي الذي جاء على ركبه طالما
ارحمه . وبنو هو اسود على الرجحي . وراى انما هذه النخلة
فان بدا له ان يمشى على وجهه . وكانت هي يد الرجحي الذي
ابحث عنه . وصاح صاحبها يقول :

الرجل فهو لم يلمس غير الشجرة .

هذا الحرف في موقع من الركن الذي في حاه ماري .
و جـ رـ هـ و انبجحه احمسه في صورة - ان هذا ا
رهم و ان هـ و رهم احمه في ان حاه ماري - رهم - رهم
وارد حاه و حاه - حاه حاه من الحاه في حاه ماري و حاه
و حاه من راع رحي احمه و حاه حاه و حاه حاه و حاه
من حاه حاه حاه حاه و حاه حاه حاه حاه من حاه
في حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه
من حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه حاه

۱۔ سمیرنا ملا، عرفہ، دھمکے و سمیر میں عرفہ لکھا ہے۔
 ۲۔ جیسا کہ ہے، اس میں قودہ یہاں ہندو الطور ہے
 ۳۔ اچھیا عباد کہ و تاب برماں، اخراج میں، محضر ہمسہ
 ۴۔ وارشیہ، عباد برہماں، و تسمہ برحق، لفظہ فی عباد، تہ قدم
 ۵۔ لکھا ہے، فی ویر لفظہ کی، تکبہ فی لکھا ہے

البطلة على الاقل .
وتم يسطع على . بذلك نعم . وكان حروبا في ابيه

أمر حتى بكل تأكيد . فقد نده لكي تأخذ اللطخة ولكني كنت أسرع
إيها منه ومكنت بها والقيت بها في سر قريب . وصاح عني
في هذه

ماداً فقلت آ

أخبرني أني أفدتك من مصبه فأنتك أو شكتك أن تفعل
من بعد أنتك . أنك تدين بحياة أنتك ماري لهذا العبد ... هذا
أمر حتى هو الذي وعدني أن تمسحه حريته .

هـ لكن لاحظته ، ساسه لكي أذكره بوعده هذا . وقد مسك كلعابي
دهر عني المفروح ، وأحاسي في لحيته كثرة .

أصبح خروجه لا . . . نعم . أنه أصبح حريته حراً . ولكني
سأرى له نوع من الحرية سمعها به فضاء أمجته العسكرية

جاءت هذه الكلمات أنكسبه الدم في عروفي . ووسيت إليه أنا
... ربي بدون حدودي ، وقد حورى العبد الذي ... في هذا المشهد
أجند . أنا معده فقد أريد إلى برارات حصن . سعة منها به
مع نده عني ربحي أنص . وهي خروجه كأي عداس عليها دائماً
بالموت .

— ١١ —

والعكس بعددوني أنها السادة إلى أي مدى أثار هذه الظروف
هـ جامي ، قصبي . واستعيب المعلومات عن الأسير ، وقد كثرعت
في هذه المعلومات أشياء كثيرة ، فقد قيل لي أن رملاء هذا الزعيم
بدون بخوة أبقى أمارات الاحترام . فعلى الرغم من أنه كان عد
مشبه إلا أنه كاتب بكفته مجرد إشارة منه لكي يسرعوا إلى سسه
أو أمره ... به بولد في الأكواخ ولا يعرف أحد له أنا أو أنا . وقد
قيل أن إحدى بواجر أعيد العه في جزيرة
سواء فيله ، وكان هذا الأمر الإخ في حد ذاته ينير لي

للقود الذي تمارسه على جميع رملاته . وذلك حتى دور استثناء
الربوع اخلاسيين . أي اوثق الدين ولدوا في حرر الانسل والدين
كما تعلمون بها احده . يكون اشد باع الاحقر نحو الربوع
التيهه لتي . وهو يصير غير سليم وسامل نشارة في المستعمرة أي
أن علة الدين حتى بهم من افرضا .

ومع انه كان يلدو سيرا في حرب عظيم في دولة الهذلة مصافا
ايها دوار عدية . كان تعلقا من موضوع لاكثر حيرة في حرب
المرارة . فقد كان يلدو حور اسواق في تسرع مما يستطع أي حواد
ن عمل . بل يلدو اطلو . وكان حدث به احدا ان سحر في يوم
واحد على عشرة رجلا من رملاته لكي يهدم من العقب المفروض
من الاعمال . والعب . وكان محتويا من جميع اعداء له . بدأ
استب . دمر الاخرام الذي كانوا يكد له كان حيا . فكل
الذين من سحر استبد الدين . كان يلدو اهد . فمروية
في بلاد . ان لا . اهد هذا سب حدة . . . ان انه
نوع من العادة .

وقد من سحر . ان من اعرب اهد كانوا دولة عفو ردة
. . . . مع رملاته الذين كانوا يحرقون ناعمة . واجه
. . . . وقت ممات . وصرعا مع انفس . ومن
الذين من عولا . انفس انفس كانوا اهدا . انفس .
رغم . به حدة اهدا . الى حقة الاستبداد انفس . فمروية
ذلك حدة . فمروية . الى حقة سلطتهم . كانوا حدة . لدا حنة
من اهدا . انفس . السكة منهم . لكن كان يلدو مع ذلك . م
حر سموم الا احرم سمور انكراء انفس دفع الاسر أي اهدا
من . في احدا منهم لم يحرق اهدا غير قوتس عذوب مهينة علة .
ودا حدة . ان اهدا . تعرض لخصمات . في عشرين رجلا كانوا
يكون سلمى احراء بدلا منه . في حبي يلدو هو مكانة شهيد تعديهم
كما . بهم . يلدو الا . حنة عنهم الواجب . . . عدا . من حن
انحب . من معرف في جميع الاحا . م .

كل هذه الصعاب تترك حالي مثل غرب . وهربت ماري ابي
 كنت مفضل رحمة واستعانا حساسي واسبولى ليرى بكل حمة على
 اهتمام بحث استمررت حتى على رؤيه ومساعدته . وكان يحب ان
 اجد وسيلة لكي اتحدث اليه .

مع ابي كنت من صغيرا جدا فاسى ، نظرا الى ابي ابي ابي
 اجد كبار مرء من وطنى القاهه كنت قد عشت صديقا للعيشه في
 مدينه الاكور . وكان حصص حاسقه يقع تحت اشرافهم واشراف
 مرفه من اهرسان كان على راسها مدينته مرفه شرف عاده على
 الحذر . وقد اتفق ان كان هذا الصعاب في ذلك الوقت بالذات
 ان ابي ميسوطى وقع كان من حشر خطي ابي ابي له خدمات
 ا . د . وكان مخلصا الى كل الاحلام .

قطع جميع السموم دوقرى عند هذه النقطة . فقد بدأه
 ريك الامعان الذى من عسى ان القصة قد استحوذت على اهتمامهم .
 وابل احدثهم مصرا عما يشعر به اجميع .

لا ريب ان هذا الصعاب سوف كان نادره ؟

انه بعد انقبت ومينه قائلا : انكم اسمم التحمين . ومفهومون
 دور مفسه انه من مظهر على اخصوس منه علو ان دخول ربرانه
 الرضى . فقد كان الى الحق في رباره الحفص يصفى فائدا للعيشه .
 ومع ذلك . ولكن لا يبر مهاب عسى امدى كان عصه لا يزال هو
 حده حرسه عسى ان اذهب اليه في الوقت الذى بهجع فيه الى
 قنونه . وكان جميع الحدود بانهم مهاب عدا احراس . فاذكر
 مدته الى الربرانه يفتح بها يم اسبحه . وذلك .

كان الاسود حاسبا لانه لم يكن يستطيع الوقوف بسبب قاعه
 ابدده . ولم يكن وحده بل كان معه كسب . . . هتف . . . ربح
 وعدم حوى . ولكن الاسود صابح به : رابث !

وسكب الكلب على الفور ، عاد فرفك عند قدمي سيده حيث فرغ
من الهمام عصي الطعام الصغير . وكنت مردينا ساني أهنكره ،
وكان أسور المسحت من نافذة الزبانه الصفه صغيره بحيث أن
غيرو لم يكن باستطاعته ممر ملامحي .

من يحاصي في سوب هادي ، اني مستعد .
أد فرغ من عدد اصدرة دم نصف فومه ، عاد ففون اني
مستعد .

سبا ، عدد ذهب وان ارد حرا في حركانه . ثاب اطل انك
مكبل بالسلال العبدية .

كان سوبر سديح لفرح الانفعال . ويدا ان لحيي لم عوف
سور بعد رفع مدهه صفع بعد ، صدفوت ريت ، وان السلال
العبدية ؟ . اني حطمتها .

كان في انتهجه التي تطلق . هذه الكميات سببا بدا ؟ هو
" أسور لم اخلق كي ؟ ان سلال ؟ . وعدت اهو .

... من و حد بهم بركوا ملك كلما
... بل انا الذي ادخلته .

ارداد دهر ... في ... ان ... كان معلقا من ارجاح
رباع ... كان عرس اصدرة ... ر ... عن سب سوس ...
... كانت مردينا ... من اصدرة ... و ... ادر ...
... لانه ... ما ... المحففة و ... اي
... حرا ... رفع ...
... اصر ... ان ...
... هذه ... في ...
... الذي ...

بحملي الذهبه . وفرد سبط نود اسهر على وجهي بحيله
واعيدت الحبي كما يو انه وضع قدمه سهوا على ...
حبه ، حذر انقه وارسم على وجه ...

عذره وصعقت على بده وقلت في رفق : ألا تعرفني ؟

كنت اعرفك تماما انت اخص ، وارتحتي بنسبه لنبض -
مهما كانت مسهم شيء تافه . وعني كل حال فان هناك ما شكوه
منك .

قلت مشدوها : وما هو ؟

- ألم تحفظ لي حياتي مرتين ؟

جاءني هذه المهمه العريه اسمه . واد رأى ذلك استلزم يكون
في بحه مرمره

- كان حب ان احقد عيت . فذلك يلدس من لمتح
ومن مسووم . . . من هذا انك سبى حق كراهيتك . . . اس
تعين تماما .

لم يدهشي لاحت ايدا ولا فكاره العريه ، فقد كانت تناسب
معه ، وقلت له

ان ادس لث اكثر . . . من اسه بي به . اسي ادس لك
حياة غطيش ماري .

لدا ثل مسه كهر قد اصابه ، فان في صوب مكشوم . ماريا

، نهات رايه هو كرهه اللبس بوقرا بحدود في حين يدس من
صدوره رفراات مضيه .

واعرف ان شكه في ابحمه عادت واسه علق ، ونكي دوس اي
عصب او انه مد فقد كتب افرط اي اسوره كان هو امرت
ان الموت بحيث لا يمكن لهذا العزم . ادا كن هو عريه حد .
. . . في عني انه مسير اخرى غير اعطف والرباء .

ورفع وقال لا شكري .

واردت بقول يدهيره صعب . ومع ذلك وانا سبب دويك مرمره
وحاها .

كثفت بي هذه الكلمات راحه فيه اثاروت قصوي بطريقه كبره .
واسحقت ان يحرمي من هو وما تم لا اسر
صمت تماما .

وغير كل الناس يسعدني وبعروني بخدمة . ونصب يوسلامي
على نمرود واشهراره من الجاه مخرج واني بعض المور ونخوره عند
كيفية ان اعلى الفحة وراح ركل . وفعلا انا يحدث معه لاحظ
انه يتكلم الفرسية والاسبانية بطلاقة تامه وانه ذكي جدا ويعرف
اسماء كثيره . كان يعرف اسم اسبانية كان يرمي بها وهو عن
معناها غيرا جدا . كان هذا الرجل غامضا من كل الواحي بحيث
ان لمعني غايه لاهله وحاولت ان احده ان تعرف السب ولكنه
اظمى معه .

بعد ذلك احبنا ان نعرف من الذي المحلف بانه من ولده كان يرمي
كل من يراه بمكته .

- ١٢ -

كان يصي كل يوم . . . في بعض اوقات اوردني اسجن . فعند
ذلك بي انفسه وعلى الزعم من يوسلامي يستعني على رايه في
مقاصده . ولم احف مجاوتي عنده . ولكنه كان يصي الى في
غير الاثرات .

ان اذكر في احسان . نحن معا وحاولت معه وروى كبره من
دور الحيل . كان ارجح نكته . فورا ارسله اكتبه عنه
نحوه . عرسه به يعرف . عذب الا امني عنه اي سؤال

ورحبنا في يوم دور ان نسيه الى . فقد كان موسا ظهوره .
رئيسه . كان يرمي في دفعه عنه حرسه بطله الاسبانية ومقلعه
« انما المهرب » وعندما فرغ منها تحول الى وفان

انها الاخ اعزير . اذا اتفق واريت بي فعندي ان بعد رست
عندما تسعني اقلني هذه الاغنية .

كانت نظريه في فوعده بها بريد دور ان اذري ما حسه بقوه
جدا « اذا اتفق واريت بي » . واحد . من حواله يبدل لمعنه

قاطعوها فائلا * لا نقولي فرنسا * فقد رالت هناك أيام ثلاثه .

سبوت و سبطرم وجهها * قالت : لا تحبلي ارسلك يا ليونولد .
مد حطرت رائي فكره سوف يبرك . انك تعلم اني مضت امس
الى ابي . برفعه اني اشتراء محوهرات رواجي * وليس ذلك لاني
انك بهذه الخفي وهذه الماسات . فهي لن تحبني احمل معا ان
في عيني * واني لامع كـ دور انعام من حل رهرة واحده
من هذه ابرهورات امي داسيد ذلك ان حل السبع صاحب رافه الافخوار .
* لكن لا اهمية لهذا . ان اني يريد ان سمري بكل هذه الاشياء .
* اما انقدر واني اردها لاني لا استعده * صغوه القوي رأت
من فستان جميل من الساتان الضمني برهورات في مدوي
* العنكبوت انفس * عد * فقد انامته طويلا * وهو فستان عتيق
جدا ونكهه عجب * وقد حطت اني انه رأت اني * وهي طريق يودسا
* انه ان يهي همه على طرعه فرنسا المصور انعمه * وقد
* انه برفعه انه ان رد بر طلقا مهمم بكل طامه اني اريد هذا
* فستان * ولكن لا . ان ما اريد هو حبه نروي . * يكون
هذه هديه زفاف .

* سمعي الا ان اسم هذا الملاك بين درامي * فان كنيه عمي
مده * ربما كان ماري يحكي لطافه سبوت وعده اسمك *
ان حتم حافله لانع سبوت من حربه سبوت كنده

سبوت وانا ادخل اي حي . اشتر * فانت حوب * فستان
روي حباتك من بها هديه مناسبه زفافها
حوب المند وانا ماري * زفاف * حباتي * كيف يمكن
ان معنى كل هذا ؟

فستان الامر سبوت جدا . ان ماري الي انعدت ان حباتها
ستزوج .

ساح انعد وقد شررت عيبه وبدا فيها الروح * من لا
اجبت في رفق : الا تعرف ؟ بي انا

لاست لسمات وحيه عذند و قال في اسلام آه ... هدا
صحيح ... نك انت ! .. وفي اي يوم ؟

— يوم ٢٢ أغسطس .

سبح في فرع ٢٢ أغسطس (.. هن است محبوب ؟
و مست عن الكلام . فطرب است مشدوه . وبعد سمع فحير
شد علي يدي في قوة وقال :

احي .. ابي ادر نك بالكبر بحيث لاند في ر اصحك .
سد في امس اي اكد و روح في يوم ٢٢ أغسطس .
ارد ا عرف معي هذه الكلمات العاصيه . ولكن راحب كل
محبه لاني ... و احبوا في نهجه حقيقيه

و راي ... من قلب الكبير ولكن لا اكرد سبب مشد اكره
الجهود والحث باليمن .

و د ... الي تردد و فقي و امس لم است ان سسهما في عمة
سعادتي .

و ... حب عمو سكواه في عس اسهم . و عدت الي انحص لاصلاق
سراج ... واد عم باده بن الصدا اصبح حرا دخل معي
الرسالة . ولكن سبر ... يكن بها . وكان راست موجودا وحده
و اسرع الي ... و كدت في عفه و رفته بحس فاحدها و راب
في هذه الكلمات . شكرا . انك اهدت حياتي للعره الشائيه .
لا سس و عدك ا حي . وكان التوقيع بحب هذه الكلمات هو
« انما انا المهرج » .

كان نوده اند في ذهني . ولم يكن علي علم سر الباعده فوهم
ان الرنحي حول الي كلب . و بركه يعقد ما نشاء مكعب بان اطلاله
بالصحت علي ما رآه .

و رد ان اصحب راست معي . ولكنه م ان الفى نفسه خارج
انحص حتى اجد عفو نحو السباح ولم سبب ان احلي

تملكي انهول واد اسمع صوت مدفع الحصن وصياح الهازيرين
روى الانهاراب . وله ادر ابي انه جهة اوجه جودى عندما
الفت في ساحه اعرص انفسك في بعض القربان انفسك اندي
نوي ارصادنا . واد بعض اهل الساده يكي اصعب لكم هول المظن
اندي حاصبه انه اسهل المحرق فان كثير من عيرى واصفوا الكوارث
انني عرست به عليه الكتاب واودن امر على هذه الذكريات
الائمة باندن والبار . وحقى ان اكون سكم ان بعد المهردين
وذا اسبحوا بساده صافى كسيرة هامة بعض المزارع اكبره في
صحة . وهذا مدحى شهر بصدق سبب فيها من الاكون .

١٠٠ - في مقر المحفوظ ، ان له في الاشتغال على ايعور .
١٠١ - في سبيله ، ان له في واس المحفوظ نفسه .
١٠٢ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٣ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٤ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٥ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٦ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٧ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٨ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١٠٩ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .
١١٠ - في سبيله ، ان له في سبيله ، ان له في سبيله .

من أحد أعضاء الجمعية المروية سبقي الحفظ . لا حب
الجمع . الجمعية . لمع عم المردون . من انجلاسي
لا حراز . بعد على ذلك من وقت حزين وتوفياء .

من أحد أعضاء جمعيته الأخرى ولكم انتم ذلك من غير
الاعتراف بغيره كي يظهروا على حسابكم وكنتم مسعدون بعاما
في مصر حقيقى لعمري ان دساتير جمعيته هي التي انارت به
١٧٨٩ تلك الثورة السحيقة المزرية التي لم يهدأ لها ولا يوم

في مدينة الكاب والني لم عمل فيها غير متطوع واحد ، فضلا
عن أن رعاياه هم الذين تقتلوه .

رد عليه الاول قائلا :كرر لك ان ترى الموقف في صوح انك
صمكم .

ثم انما سمع ابي الهم حاليكم راس هذا المسكين الذي ظهر
في المعنى بدون الشارة ابوطيه . وانتم الذين قتلتم لاجل لا توف
لا به قدم عرجاه رد هذه الكلمات التي لم بعد حذرت من استخدامها
باسم الرب والروح القدس .

هذا كذب . ما هو معركة امثلية والامث اب .

هذا فكرر : سدي في امك رجل مسكين

ومن معركة : ما سمع اي احد من هذا له لم يدخن له قد
فيقول :

هذا هو جكر من هذا احد . يدرك الخطر
عنا : رجم . فيجدي : ان ينادوا المساكين . هذا هو القدر
التي يسمونها . لقد بدأ القصاص الذي في الساعة انما سمع من
روح من عرجه . وكان عمو راس العبد رجل اجنوبي يدعى
يوكمان . وقد اصاب عند المزارع المحذرة ما فعلوا اي مفعولة
وحرقوا كل المزارع ، وذهبوا المستعمرين في ج .
وسمهمون هون القصاب حين امون لكم ان سمعهم . ان حشد فعل
معلق فوق رمح .

فاجبت مسردي بلاشلاذ وعده سرت بين . . . معه
لم يثبت ان استأنف حديثه فقال :

هذا هو ما يحدث في الجارج . اما في الداخل فمسور
الاضطراب الشديد ، فقد قتل كثير من اهل الكاب عندهم .
واحالهم الحرف فساء علاط املوب . واكثرهم هدموا وانشعهم
اكتفوا بحسن عندهم في اكرامهم . والعرض بهم انخلاسين
الاحرار بهذه احزانهم . وكثير من المولدين اوشتكوا ان روجوا

بسيحانا بصبب الشعب . وقد عرصب عليهم الاحشاء بالكنيسة
في جرسها فرقة من اليهود . وهم بطالونى الآن بان عطيم
موقفه وسنجه يدافع عنه لكن سرهوا بي انهم غير متأثرين مع
العبد المتوردين .

سباح صوب ثم اليك ن عرعت منه صوب المزارع المشبه في
من الخلاسيين والذي صاورب معه .

كلا . . / فعل ن سبدي المحافظ . . لا يعطى اخلاسيين انه
اسلحه .

انه احد المستعمر في حده . انما اذن لا يريد ان يقاتل ؟

والن هذا ان الاخر تم سمعه واستطرد يقول : ان الخلاسيين هم
انما انهم هم وحدهم الذين يحب ان يحشى باسمهم . وانى
، عفت غير انه لا يعنى ان يوقع اى مورد من باحثهم وانما
ن ان وقع من حبه العبد ، والعبد ليسوا شئ بل ذكر

ليكن على انه من الخلاسيين يقول هذا وانه يقول
او دهر الذين يصعبون اليه اراي الصام انى يصبه الى هذه
رورد اخبره . وكر في قوله هذا كثير من انحنى بحث انه لم
كن يمكن ان يقيم . سرت من الجميع همسات استنكار جعله
عنه ذلك ، فان اذار سال ذى رءى ، وهو : حتى تقدمت به
السن .

كلا انما السند . ان العبد شئ ، يحب ن يحارب لهم كل
، . فهم ارمون معان واحد ، وجر هلكون لا محالة اذا
ن ح من صوم العبد ، والخلاسيين عن النص من امتاك .

عن المستعمر على شعبه ، وشاد المحافظ يقول سبدي الحبرال ،
ر يث دن في الطلب الذي قدمه الاخلاسيون ؟

احب منى رءى رءى . اعطيم من يردون من اسلحه يا سبدي
انه فعل . يجب ان يواجه كل الاحتمالات

ويحول اى الى . هو يسكون في امره وسيله . اسمع ن سبدي .
هل ستحمل السلاح ؟

وعندئذ خرج المستعمرون المهان وهو سمر من العصب .

ومع ذلك من أصوات الاصطرابات التي تدور في أنحاء أمه به كذب
سمع في كل لحظة وحتى مقر الحفظ . وكانت بعيدة إلى الأبد
أبرزها المجمعين الموسوع الذي سـمـمهم . وأعطي مسبو ذي
بلائيلايد مـعـده أمرا لكنه على عجل بالقسم ارباس . وقطع العصب
الكسب الذي أطلق على المكان بأن قال

سوف سلع اختلاسوا أنها السادة ولكن ما زالت هناك
أجراءات أخرى لابد من اتخاذها .

دخل مـعـمر من بين أعداد القبل الذي سمر مع حمود الو .
و دمره عنه أيوان حمران كادو وكان معروف عنه به سبب بعض
الإجراءات الدامية وقال :

أخرى . ن سذب المبردين لا أن سذبهم . أن الأمم رة
أمله . عندئذ انزعج من قلوب السود . أن أي حذب بـو .
و حة و حة . ن حسب حمران رأسه من العبد على حة و السماع
الذي أطلق فيه فلسفه أن سكم إلى الاقمارح الذي عرسته عسكم
الأر سماع من سدة الكاب بالروح المشع لسب .

سج الجمع في سوب واحد . كة جدا لا . هذه اة و حة
سبب المدفن . أن سول . كة لا سمول . كة
سبب من دمول . كة سبب المدفنة . سبب من حصن سبب
سبب من كة . كة سبب المبردين على لا سبب سبب
سبب سبب من أجل العصبه اة في مثل هذه المحفة . و سبب
أول من سبب من العصب . أن الذي . سبب من سببوا إلى
المبردين . و سبب أقدمهم لكم .

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب

مكث ان يمك بحيط مؤامريهم اندي قطعه سيف الحلال .
برم المواظن كادو اصعب لحظه لغيرط العيط ثم نعمت بين
سياه

- كتب طر انسى عيم مشنوه مع ذلك . انسى مرتبط بجماعه من
محبين اليروج .

ولثالث مره طالب مسيو دى بلاشلايد ان يمهده اجناسا صرور
صاحبهم
وقال حدهم :

انك راينى ن سدى المحافظ . فليستعن جميعا بالاحرة بونوار
الراسية فى الميلاء .

، قال اخر فليرسد مكافه ان كتب براس بوكهين
، قال ثالث ليطلع محافظ حمايك على ما يدور

قال رابع اه ، نعم . نكى رسن لنا جميعاته يدقنه كحسا
، من فى امرة السبعة ... سدى المحافظ ، ارسل احظرا الى
، ن وليستعز .

فاطمة مسيو دى روعراى فى حده سطر . سطر . والسود ؟
هن - عرو - ا . والنيران التى بحيط المدية لا .. هن تستظر ؟ .
، من سى بوير ، دى الطبون وحله المدافع واسحق الميردس ساعده
، جودك . واسن ما سدى المحافظ . اهم المعسكرات فى كراس
احرف ، من روى عالم اما انا عاسي سناكل سهول حصي
، قال وصمود المعارك . ان لى بعض الاحرة فى شئون الدفاع .
على ان - بول ده فان تكاد بحيط بها البحر والحدود الاساسيه ، يدو
كبه حريره حتى نفسها نفسها . وبعض الميرد سمر بها شبه
حريره دون لستستخدم كل هذا ولصرف .

طبق انقاد الشيع بكلماته هذه فى حرم وسات بحث استك كل
الحبيبات . وكان الجيران على حق فى ادراك كل واحد منهم
مصلحته الحقيقية ربط كل الاراء براس مسيه دى ده داه .

كان المحافظ يثقل على يد الضابط الشجاع في امتحان ويعود له أنه
عذر فمه ضائحه على ارفع من أنه نطق بها بصعقه الامر . وعلى
اهمية مساعدته راح كل المسعمرين يطالبون بسرعة بعد الاجراءات
المذكورة .

وانتهز هذه اللحظة لكي يحصل من منسوبى البلاط على
الاوامر الى كتب اليها نفوذ سر ، وخرجت اخيرا للاجتماع
الى مرمى . اعوده فورا الى الاكل على ارفع من الشعب الذي ذكر
يحسن به الجميع فيما عداى .

- ١٧ -

كان انصار قد بدا يطلع حين طلب ساحه ارفع من اعطى
بطلب احد ارفع من ردها في غير نظام فوق معضاضهم . مع
الذين من انصار . وانهم اسي راحت شفو ونحور . ومخيف
المنع الى احده انصارهم معهم . وكنت قد عثرت على مرمى
اعطى من الخوف عندما رأت عرسا اصغر مصب ع . وعطى
انصار ب . اسي مصب لعائته وعرف من اسكتات انقلاش الر
اعطى من من من في جوع ان محه في قد تحققت وان الثور قد
امدت اسي . يوز الاكل وان اسود يحاصرون حصن حاسه الذي
احتمى فيه حرد الملبسا والمسعرون . ونحب ر اقور سكم ان
حصن حاسه لم يكن حصن بعض الكله ، وانهم كانوا يظنون هذا
الاسم على اي معسكر يقع خلف التلال .

ثم يكن بعد وري ان افقد لحظة واحده ارفع من ، وبعد حمص
م اسطفت من حياض وبعض حيوى وبعد املاك على في حواسه
اعشاره تحت ارشاد العرس الاصفر .

والعب بقره عبدة الى هذه المراء الشاسعة التي لم تكن في
هذه اللحظة غير بحر من التيراني ، سحر هيبها امواج سحر .

كسب الربح يدفع اليها من وقت لآخر ، كثر ارباب ، جدوع اشجع
كثيره مشغعه ، وبذا كان فرقة كبره يفرح بل ابيدات ودوي بره
عليه بوله اسود اسعده ابي كسبها من ان يراهم .

وه يمكن لذي ن غير فكره واحده لم يستطع ان يعدي عهده
احياء تلك الثروات ابي كسب مقدره لي ، وهذه الفكره هي سدمه
مري ، فما كان يهمني اي شيء وان ربحي مديته ، وكسب صرف
ها موحده في احسن ، واهلك من انه الا ان اصل في امه
السب ، ان هذا الامن وحده شد اردى في اسطواني ، يعدي
شجاعة وقوة اسد .

واعتاد احبنا منظر الفرس ابي طبع ن رى به حسن حاله .
كان ابيهم اللان لان لا ربح رفرح على سطحه ، وبن بر حجه
يحفظ حذرا ، واطلب سطحه فرح ، تحب بر ملائي
- اسرعوا ، اسرعوا .

وبعد من سرني ومضيتا حلال الحفون عو الحفون ابي را ،
في رفته من عمن كتاب ، ووافد محضه ، وبن ان
لا ربح فاما بوجه اسدات اخرجي الذي م حسن ابي لان الربح
كسب ناي من حجر ، وبن في مكان معروف عن المراه .

ان هناك ربح ، اثم من مدحون في هذا السب بدأ من حسن
ادب في سوطه وعني بسلطوه ، وكسب ابي على احرار
والعقوس بلع ، وخط حبهات اسدات ابي كسبوا لا يكون عن اضلاع
غير احسن ، ان عدد كسب احر من رملانهم اسعد ربيع ، وبن
لهجنه ، حديد ، وبن بقطر حور اسدات ابي كسب اسر بديا
السلام بخواها .

هذا الجمع من السود ابي بصدده لحيود وعود ، فبهمون من
حده كانوا من عدا ابيه بخله من اسفل بحال حيراق وشبه
سلحفاة كبره ، وبن هذا الحوان الطي : الـ
لاخر نهزه منه .

ولعل هذا الخنادق الأولى التي تحيط بالحصن

ورحب - وعسى لا يفارق العلم الذي يعرف فوق سطح الحصن
أشجع جنودى واستجبتهم باسم غنائهم المحصورة من حذاره كعائلتي
أنا والتي سمى ليحدهم - وردوا على في صبحه ، حذره واصطفوا
في صف واحد وعصمت بأن فئدر انهم امرى الهجوم ، وسكن
ارفع من داخل الحصن في هذه اللحظة بالذات - صبحه هائله عنده
انصر من اندحار احاط بالحصن كله ، لف حذاره بعض ابوت .
وسمع ، - حيا الله ذلك الذي فئدر من ابوت - وما انشعب
حتى راب حتى حقه رفرف عليه تلم احمر ، ، تلم امردس
المستصر .

هذه - - كل شيء

- ١٨ -

١٨ - اخرجوا من هنا ، انه ان امر من الكرام على المشاعر
اسم عائلتها نام هذا المفسر الرعب ، عيم اس اعروا الخدوس
حتى في - - حلقه واحده الحصن الذي سقط ، لا ينجوا الذين
يبوا ولا - - ربه المودع ، فقد صعب ماوي مني الى الابد
هذا - - فلان من روى القوي ، وما السبب لاس او - امرك
في الله اسلمه كبر - ربح الى الكاب اقتصد الامر على لانه طلع
- عده مني الا من ، ان مود حذاره ومعها لا عده هذه
لا تار انكسبه سبب حربي حو وسكب - احس ، ركن مني
بعدها وتحصرا .

مع ذلك - فقد بلغ العصب برملاني اي حذاره صاحوا حادون
انعام - - سبعا ، وسوف في اسبب ومسداسا في اندب
سعد المبردس - وعلى الرعب من ب كانوا اكثر عددا فقد فرو
امامنا . ولكننا كنا نراهم في وضوح على عنب رعد - ورمب

وحيث يدخول النص وسادوس يحرق الحصى وارداد عصا
اراء جنتهم .

بعد احد الابواب انطلقه الحصى بدم يادى اى وهو مشح
بالجراح وقال

سبدي اعقب . ان صاحب بيرو ساجر و " اوهر " كه
محب هؤلاء الروح الملائك . او هو سلطان على الاول . كسا
بقاوم مسيلين . وكب ام يادى . وكأ على فاب فوسين من
امير سيد ساجر الحصى من حب لا يدري من عن عفت واسره
وزوجتك ...

فانصه من بلا ماري ...

ومى عنه المحقة حرة رجو سود عمدة ترى من حاف حفره
مخوفة حملا معه مراد سانه يبيع يهومة . كات ابور ان له
مازى وكان الأسود بيرو .

صفت : ايها العالان ...

موت مسدى بحره ، ولتر ارمى حة انفسه شتر امامه
وخر من . واعقب بيرو . ولد لها و بن توجه الى صنع كمد
من بوعن وسط انوار نص اسكر حاملا فرسيه معه . وحيد
حفته معه كات سخم يحوي بن سانه مهاد برفه فيه حر واند
نهي . ورفعت انكابت على القور . بان ريد . مسدى عصب
وافرعت مسدى الى انكابت والحى به صه

ورحب عله كالحوى مفع برة . وكى من مرمى من نص
وارفق به اللز . وانهد اندى لاله في السبات لاجد دون
ان تار كى وسط من الراحة ومخووى من حر ماري . واسفالي
الحدى من مهي اسفاده اى آخر مرحله من مراحل الشفاء .
كل هذه الاعمال انكسى اكثر من نهكن اعقب الحصى فلم
امس يصع خطوات حتى يهوى عشتب من

عنده استعصفت العنت نفسي في بيت نحو الذي اصابته ادمار .
 من ذراعي نديه . وكان نديه اوفى بامني في قلبي سدا
 رباح محروك . حسن بيتي بداري تحت نديه الصم .
 انتم اربوح وعاد تحت ابي الحاد .

وتصعد صعد المرح الي خلعها سوارو اعاد ان ماري لا
 م اكن قد حلفت سالك اقداري عدا . ولم احفظ لا كبرى
 محاسني . وانم رجسائي نه . وفوق نديه برسه . وعمدته
 محذوف الو ذراعي كاد . وصعد في بخله وخيرة كل ما مر من مو
 هذه اسنه اركه . ذراعي ربحي العملاق يحمل ماري من
 بداعيه حذل الحرق كروا سقاسه . والصوء استمع الذي ربي
 فر المسعرة . فظهر كل السفس عداا لصددهم حمسي اري في
 يرو . هذا ارجح اعصب الذر . والوفى الذي بدس في حسنه
 كاش مرار حاجدا . ذراعي . واكد له احتطاه لروحني
 في عرس . ورو سهاشي لاوار . وعرفه اخيرا . وفي سوح
 ان من الا رحله . ان عم محبطف ماري الحنه .

في نديه له عصب عرو . وكنه دون حدود . وان اري .
 استحووا بر رب ان بدعه كن عوق حدود .
 كان في مذهبهم اكلت عسا كن سهر . وان حوق املاد اسري
 مستمر دون ان يستطيع احد ايقافه .

وبله ان كان عوق ما حدث عمو . وكان قد حمس في عرقه
 نيدات وحده عني في سمعت . وحسني حو المخدع . واره المير .

كان عني اسكني معدا في برسه . عوص في ريشه حبحو حيم
 مفضه . وكان بدوء الدري عني . وجهه بدل عني . تقي الطعه
 وهو نالم . وكان قران القران « هاسرا » . وكان رفق عاده عند

مده . . . مود هو لاجر . وادم تصنع السرد لارج . وفعه اسي
ره . . . لاجون امكين . وكاتب مقناه على الارض بحور
القراض .

وم شك في ان المهرج مات صفة احلاصه عني . وان رملاءه
ربما قتلوه وهو يدافع عن سيده .

مات عني سيده اسي حطلي احكم حطه حاطه ملي
م سراه . عني سرد . وامرحت دموعي اسي ذوقها عني يوده
عني اذخه مصع حرات عني محطه . امرب ن حبوا عني
حاشه . ولكن حاشا راجد عني . . . عقلت ان ابرو ح احبوا
المرم والموايه في السان . وفي الحماره اسي اقبص عني امرب
م . احلاه عني روح م سراه امحطس .

- ٢٥ -

مع حشر خاضعه ودمر . وحطت مارك . . . عه عه
م وى . . . ادمه امام في هذه الاصلال . عمل او مده انكنا
في نفس المساء

وم عه فرسه مرض شله . . . عاسي احمي . فان الجهد
اندي م . . . نكي اطلت على سى فان من العيب بحث بورت الطافه
وانعطه . ورجع اهلى . . . امرب امحطوعه وصديق العاد . . . م
م سعي والعيه الشهدد . . . كن ذلك افعدي الرسد والصبوب .
حسن لي ان النيران مرق في عروقي وان راسي بوشك ان تسحر .
م . فلس سمق غصبا وحفا . بصورت ماري في فصفه عه
اسود اصبح سيدها . وامي به . . . وقد فعل في اسي رت
انفع من فراشي وانه كن لاند لي من سيده رحال لحبيله سى
وبين ان احطم راسي في الجدران .

ومر هذه الازمه بفصل الاصلال . وعانه باده . . . لا اذ .

ثم اسمع حذاً سلكه عن يسو . واستمر اشبار ايدس برعهم
 يسو شرو . فبقى مديسه الكاب ، بل انهم احسوا على الافتراء
 من اسن الذي شرف على المديسه ونفى مدفع الفصه مشقه كده
 في اعددهم . وعقد المحافظ انهم على ان يردهم داخل الحريره ،
 وانهم حارب الملتبها بخود من الاكل ولحمه وذا امسب ومارمارو
 الى فرقه الكاب والعرق اصغراء الرهسه والعرق الحمراء ويكون
 منهم حمصاً حشاً انفعال ما حمود الملتب بعد ان ذودون
 كارسه وديشان بعد اعصب انهم فرقه من امطوعين عساره
 الخارج و — و من وعده خرفه في مديسه الكاب للذود عنها

وقد اراد المحافظ ان يحصى الاول من روح خارجان الذي يدب
 هجديه به دفعه فربل اليه الملتبها وانا سبب . فمدته .
 الكاب . بعد هؤلاء الحدود بعد يومين مديسه من . واسم
 الحدود في رعه في فخر روح خارجان فربل اليه من امره
 من امره من الصغر وادعه من حده .
 المدي . بعد هذا الحسب الثاني وهو في حده اسو . من
 ساعه . كان يده حسن هذه الصبه القديسه . بعد ساعه حبه
 امس كثير . واعلم ان عند غوربه انه سوف يده من هذا الذود
 خارجال .

اعرورس عسا ذوقرير الدم . وعقد ذراعاً فوق سدرود ودا
 كنه عرق في حتم كسب نعم دفاعي به عاد واستألف قصصه .

- ٢٦ -

حاء المديح روح خارجان عادر المورس روح وانحه برحاله عمر
 الحصال نكي عصم الى حيس يسو . وكان المحافظ يرفض طرا
 وقال وهو يدعك يديه لهد . فعوا في ايدنا .

وقى صباح ابيوم التالي . كان الحسب الاستعجاري على بعد

مربع واحد من مدينة الكتاب . وهو اسود . وهم يرون
 قدام : يورث مارخو وحسن حديقته سرعته . وكان قد قاموا
 في الحقل مركزا يندفع عنه قوامه قطع صحنه من المدفعة نحوها
 من فوق السطح . وارتدت كل انصافات نحو الحال . وكثر
 المدفوع مستورا . واستدعت بقدرة وكل من . وهو من يهده
 اسهل انصافه لمفرد . خذون ان يضي سطره احمر مربعه انكار
 اسى ان من مرارته واملاكه . وكان لا يستطيع من اعين الاحسان
 معرفة المكان .

في يوم من ذلك لآخر حجاب من من الحبوب المردوعة
 . يهبط في اعلى . والمفرد . ففي مثل هذا الطاهر حسب الارض
 من راء . يدور . واستدعت وفرة صاحب الحجاب طواهر عرسه
 . يستمعها من من حده . واحد . في ان يراها فهي تصدر صوت
 اسه هذه . احتمالات . كذلك خدوع الاسحار التي تها والاعتصام
 اسى مدفع . لحدود اسى يعطى في الارض . لاعتصام الكسرة
 الذي . وهذا الحجاب . وسفر اسه الذي سهم كل
 . مائة . صدر من ذلك سجد لا تسر حده من برداد حده
 مع . يخرج . ويرى احد حده من الاسحار احضرا .
 بعد ان يار بعد من اذا لها سعة مباحه . واد بها يندو كنصا
 احمر يندو وسوى من يرمع ويهد ولا تسر ان يندو
 وينفتح عن سحابة من الدخان يرمع ويظهر ومدا احمر فوق
 الارض .

- ٢٢ -

وفي مساء اليوم الثالث تبع على حراة ربيع . اسهر الكثر .
 . حسن ان ان الزوج اصبحوا على بعد عشرين فرسحا . في
 الجبل .

وأما ما خرج فوق قمة تل صغير ، وندا له أنهم استحدثوا
 المكان بعد العرض لأنه كان قد خرج من الأشجار والنباتات .
 وكان المكان لا يدعو إلى الأرباب ، ولكن الحق بها ، كما يشعر بالهدوء .
 وقد كتب بخط دلتل من جميع أسواحي صحور عمودية حولها
 عتبات كشعة ، والنهر جري حنف المعسكر ويصيق بين صفة في
 هذه البنية . وهو على البنية نباتات ممرشة تكاد يحق أشهر
 في الأنظار ، بحيث أن العين التي تأمل هذه الصحور من على جبل
 لها أنها ترى مزارع مدنة ، لا يدل على وجود النهر في هذا المكان
 ظهر تحرير المياه

وله بعد الشمس أن احتجب وراح الليل بسط ذوله على
 المعسكر ، وقد بدأ انقست على سحب الطيور وحطرت
 الحراس الرتيبة .

وسمع عدة فوق رؤوسا عدة أرباب المحنة . واضطربت
 الأشجار التي حيط بالصحور بالبرق ، وأما على صوبها تصدبت
 كثرة العدد من أرباب والحراس ، عرف فيهم ريوخ ساسو .

كان أحط نخل ، وأما بعد أربعة مدعورين وأسرعوا بحجم
 حدودهم ، فرعب الطيور ونفخ في النوى . ويحجب سمع
 في أرباب ، وندا من ، نهر أسوار فرصة أربابك وعقوا حامدين
 ينظرون أيتا وينفون .

وأما بعد عملاق بعد وحده على قمة أعلى صحور من الصحور
 الشوبية التي تحيط بالنهر الكثير ، تعرف على حنية ريشه نور
 البر ، وفي له الشمس ملطه وفي يده أسيرى علم أحمر . وعرفنا
 في هذا العملاق بيرو . وبو أسى وحده في هذه اللحظة سدنية
 تحت يدي لمن العصب كان يحمل على أرتكاف عميل يدل على
 الحية والحد . وكرر الأسود أعينه المحفة وعرف علمه في الصحور
 وومي سلطه فوق رؤوسا حيث هبطت في النهر . وأحسب
 بالأسف عندئذ لاسي أدرك أنه من يموت يدي .

وندا السود عندئذ ظفروا عينا سميلا من الصخور . وراح
الرماس والسهام سقاط حوسا في الهر . واحتدم جود
عيط لخدم يمكنهم من السبل من مباحمهم ، وماوا وهم فرسه
الس . بعضهم صحتهم الصبحور والعص بل منهم ابرصا
والسهام . وساد الغوصي بين صفوف الحسن . وقد ارفع
صحة هائله من وسط اسهر . كان يدور فيه مطر عرب . من
الفرسان الصفر . وقد لحقتهم اسوا معاملة من حموا لواء .
خطر بهم ان يسوا منهم بالحواء الى الساتبات المعرشة باسمه على
صفه الهر . كان يديه هو اول من خطر له عدة عكر . وهو
فكره رائعه .

وهنا امسك الراوى عن الكلام .

- ٢٢ -

كان ياديه قد سبل الى الخيمة مد ربع ساعه ودرأه مقله
الى صدره دون ان يراه احد . وقف في ركن منها . وذهب حركاته
معت على مدى اهتمامه فقه العيب . وفي هذه السقطه ساد
حبله ان لا يراهم لا سجد له بل يراهم هذا الك . انهم
يعر دون ان يعر دهم فيهم . وفي ارمالك .
- اب رجل كريم جدا يا سيدى .

ارفعت فقهه عنه . يحون به فربى الله وصاح فون في محه
قاسيه : كيف هذا ؟ انما عبا ياديه ؟ . ودرأه ؟

وكان هذه السجده حديه بالنسبه لجلدى . ايج صحتهم
اساريه وكما في وقته . وضوح برسه الى حلف لكرى وقف
الدموع التي برزفت في عينه وقال في صوت حافت
- لم ان اوقع ان تحاصى بهذا احماء كما هو اسي رخن عرب
يا سيدى .

٦.

هنا القصب واقفا على القور ، قال ' عفوا ' صدقني القور ،
عفوا ، لا تدري ماذا طلب . فهل تصفح علي ؟

عزيريت عفت القصب بالدموع رعت عنه وقال : عذرتك مره
انكى فيها ، ولكنى ابكى الآن قرحا .

واسقط ساربر لجميع . وساد سميت قصير قطعه القصب
نأن سله اخيرا :

والى من نال اذا عذرت عرفت الاسفوف ، انت الى هنا لا
ذلك لاسر ريت ان سلك اذا كنت تحت ن اسع اسرع
الموشى من أجل معركة القدر .

حسرت ريت ، قال : كان الاحمر بك مدونه ن سار القصب
الحمر ، اذا كنت تحت ان سلك من حسن السله ، حيود كتاب
من حسن سله من سله الحمر .

وقال : كالى ، ان سلك اذا كنت من عذرتك ان حسرت
من سله لاه ، فوان . وهما كى ن لك كدى من الحمر
لا يمكن الا ان تصيبك بالخير .

قد سلك حله الاحرام واعذر للقوم لاسطراره لاجد
الك ن سله لاه ن وعرفت من خوفه فى سله الجمع ، واسطر
وجهه وقال :

سلك سلك ، سلكى اعطى لك القصبه حيث كتب .
سلك سلكى اسرحب عنهم الاحواء ابى تلك اسباب اسرحبه
بلى رجو من الموت تحت الاحجار . لكن فاند كان لا يعرف القوم
فحسرت ان عرق . وهذ امر سكر وحده سكر ن كل فواد الى
ر رى حمر سله اسلك ان حفته تقع فى الحمر ولا يوصى فيه
سلك لاسباب فنان عذرت . ابى ن ان يوصى كما مات فرعون
مصر . ولكنه كتب منى ان اكون اور المعدمين فمصيب وعظمت ابى
اضفته . وسلك ابى القور وان سلك على لاه . ونكى من
سلك ن احسنت ن سلك من سلكى ففاه .

في جميع المرسى وهم يصحبون كلباتهم . كان روح مورس روح
محبس في الاعشاب مرسى لكي هاجتوا في الحقله ابناءه
واحفظ اعداءه فاسائل ودار عراقه مسمت . وكانوا عراد الاحصاء
واحد من حركة . ولكن قربت كلب أشد من قربانهم . واحد
سبح بدراع ومقاتل بالآخرى . كلب يحدث عادة في مثل هذه
الطروف . أما الذين يجهلون أسماحه فكانوا يظنون الاعشاب
وكان الربوح يحدونهم من رحمتهم . وسبق المعركة في أسد
رأب عدا سمحوا بقتال كاسطون ويقاوم جابه و عشره من
رملاي . وأسرع اليه . ويرى في العبد سري . وك
أحسها من ان سقط احصى اظلم يدي على عنقه وهم ان
سحلق من بطنه من حجرة عديم رأي فاستسلم ان بدلا من ان
يعلى . عدا ر يوه يحفظ لانه لو لم يستسلم ان . ولكن
سمرق عدا سمح بعد . لما رأى الربوح ان اسره هجموا
على لعلها . معهم جنود اظلم في عدا اودس . واد
رأي يبره ان ربوحه هلك لا محاله نطق جميع كلبه ب انهمها
وكان لها . فتح السحر لان الارواح اذروا بالفرار واحصوا في سج
اسمر . وكان من املاي ب يكي هذه المعركة البره رائه و .
افقد فيها اسما . ولكن كان هذا مكتوبا في اوه العدر ب سدي
القياب .

وقال دوقري هذا سحج عريري . انه راب هذه الاله
منحوثة حقا .

واذنتك ان سمرقه احدى هذه الاحلام العميقه التي ابعاد عدي
لو لم يحثه القوم على انهم قصه . واستطرد هو عدي

— ٢٤ —

بينما كانت المعركة التي ذكرها باده بدور قوي ان كلب فيد
استطاع . مع بعض رجاله . سبق حبه . في حله . على

مواقع التي يجتمع المتوردون . ومن ان مهدا انصرف حتى سبها
 حيود المنسب . ورجع نظري اسير . وكانت اسحب تعوق اسلحة
 الروح بكبر فيه استطعوا ابرد عليها نصف . وسرعن ما وهب
 عرصهم . واستسلط في الفتن . ومن تثبت انصحو ان احسب
 من عدائنا الذين حرصوا حين ذلك على الفاء حيث قبلهم على يديه
 انحنى الذي لا يران قائل فوه الل . فاسرع الى الاشجار
 انصحه . ففقه نصف منها ورطها بعضها بعض ونصف منها
 دورها ففقه نصف . وبواسطه هذا الزور المرحل مررت بانصحو
 المبحور . وهذا . حد جزء من الحشر منه في موقف أحسن .
 ورعرع هذا المفسر من فود المفسرين . وصاععا من افلاق الدار .
 وعلا سلاح لوار . وكان في علو اس . وبطله اسم روح جارحال .
 وسار الدمع من صفوهم . وراسا كرس . وفيه مفعول مذلول فوق
 اسحرة الذي رفرو عليه اعين الاحمر . ورفعت العله . وسرعون
 الى حبه اسير . ود . ذلك على ان رعبهم ام ان يكون قد مات
 احله .

مراد . حر . وعرفت على ان اصود باستراح الاسس الثوار
 مر انصحو ان . ابوا حبوتها . وأدت حبرا من أحد حذوع
 الاشجار من سحر . والصحرة المخاورة وانصحت وسقط الروح .
 وهم حيودى ان لحقوا بي . ولكن أحد حيود اشوار هوي سلطه
 علو حدي . اسحرة مسطرة مصغر . وسقط في السحر فر دوى
 شديده .

وانصحت حقي . وفي هذه النجفة حسبت سببه او سببه من
 الروح خردوسي من سلاحى . وقد وصفه كالأسد . ولكنهم اودعوني
 احسان . عني بالوصافى الذي شافط عليه من رجالى
 . اسير هراء الا انا اسمع سيجات اسير بدوى حوى
 بعد لحظات . انه سب . ر . اسير . وبطلاني سبفوق .
 انصحو المبحور . مر سبني . وهم سبفوق .

الذي اسروني - وقد حطلي اقواهم فوق كفيه ومشي في نحو
العاب وهو شب من شجرة ابي اخرى في حقه اوعل .
ولم يلبث صوء النان ان احسني ، ولكن صاحني اكفى سور اعمر
وراج يمشي وقد خفف من سرعته .

- ٢٥ -

هذا ان احمر ، غابه من الحجاب الضمير ، عزمه خداج كبره
وسلب الى ، ان حسي به عوفه من قل . فرح في قلب الاكول
مرفوقه في س ، و رومسحه باب « الخيال لردو حه » وهو سهل
حسب احسن . خصب . بين خدران من الضحور انه ربه سب عنه
اشجار اندهر ، الحرس ، برده فارس رداد رسوقه في الليل
وكان انفسه قد قد فرح نساء نوره اعظم الماء ابعظه . ان
ابواي عنه فكان لا راي عري في حلام داس . لا يحد طامسه
غير النيران العمدله ابي . عليه الروح . كان ذلك اسهل فعله
بجمعهم عن المسه . كان سود ، اخلاصون ، نور من ، فاست لاجر
في فرق مرفوقه مدبوره ، هم ظلمون مستجاب الن . و عذب .
وكانت النيران ابر ، نومس كعور اسمر في اسهل اظلمه ليل في
ان المعسكر رد ، اسامي في كل خطفه .

و لغاي لا ، و راسي في عده خديج شجرة من النور . و
ري من مكاني هذا المنظر دوا « مسلاه . و رطبي من وسطي
السجرة و حده و يافى بحسب ان استطاع خرائكا و وضع فوق رسي
خافيه الحمراء ، ولا ريت ان اراد ان يشد بها ابي اسو منك .
وبعد ان نكد ابي في استطاع الهرب . وان حده عزم ان استطاع
في حدي . و هم نال بعد اسفرت نبي على ان خاطبه تمذنه
مسليه باللهجه الاقصيه هل هو من جماعة دولبور او جماعة
اوبر روح فتوقف احدي في كبره .

سالى فكوند . فقد سمعت عن كرم وتسم هذه الجماعة . بوج حارخال ،
وعلى الرغم من انى كنت قد وطلت اعلم على ان فى الموت بهانه
خصاسى فان فكره المذهب على يدى بياسو كانت ترمى الى نوع
شديد . لم اكن انى شئت غير الموت ولكن من غير مذهب او شكل ،
وجس ذلك سمعت ، غير انى اظن ان طسعة الرجل تسمرد دائما فى
من هذه الحالات . وراى انى انى اذا استسلمت ان انجو من
بياسو فقد اخلص من بوج حارخال على ميمه بعدد عن المذهب . .
منه جدى . وطلت من ذلك الصمد ان يمضى الى حيث بوج حارخال
داخل وصاح بى وهو يصر - حبه يده " بوج حارخال " ، ثم صاح
فى غضب وهو بوج و يقصيه " بياسو . بياسو " وبعد ان نطق
بهذا الاسم المذهب بركى ومضى

، عصب يوحى ذلك ذكرى تلك اللطمه من المعركة التى
استسحقها وفوق بوج حارخال فى الاسم او موته . ولم اعد
اسم بى ذلك واستسلمت لمصيرى ولاسقام بياسو وللشروط
وعنده .

- ٢٦ -

هذا ، واودى لا بران سدرا فى الظلام ، جموع السود ما زالت
به قد وسيران برداد انقادا ورجحا . ، جاءت جماعة من الرهبان
واسفل اراى بقره من . تلعب فى سواعدهم وسفاهم اساور
من الزجاج الاحمر ، الارث والتفصيح وفى آذانهم اقراط وفى كل
اصبع من اصابع ايدىهم ، رجبهم حوام وعلق فى اصابعهم احبه
وعقودا بى بلو سدورهم وفوق حضورهم مراول مره بالرش
عرفت من غرابهم اعاصيد ابراهيم . وسباحهم المرون انهم من
البحر . ومع ذلك بذكرور انه بوجم
موهوبون فهو هه المهر ، الاربعون الى حد حبه بياسو . وهؤلاء

الروح يسفلون من بند ابي آخر وعلم اسمه بهؤلاء رواه انديس كانوا
 يسفلون الملاحم والاساط في اقصو القديسه او الشعراء القبايس
 الذين اشتهرت بهم في اقربى ايشى عم والثالث عشر .
 وهذا النوع من الروح عرف باسم اسخريه - وروحانهم اسخريه
 قد سبهم اسخريه عن الاخرى ويصاحبون ازواجهم في رقصهم
 . عنائهم ، كان بعض هؤلاء اسودادى هي الداس اسفل على حد
 خطوات من وقد ربي سفلون على اقربى الاقربى حول .
 بعضها من . رواه السحر . احدهم راحه يركس على وجههم
 ضوءها الاحمر .

وما رواه حبث ياربون حتى حداد ال . رواه الاخرى .
 وراحت ا . رواه وكنت قد شككت في سحره ريشه من
 حراج الطير المعروف مالت الخرس . رواه حبث عور " او راحه " .
 ياربون ا . رواه من . رواه حبث عور " او راحه " .
 الاخرى . رواه حبث عور " او راحه " .
 حبثه من . رواه حبث عور " او راحه " .
 سفلون .

والثالث . رواه حبث عور " او راحه " .
 رواه حبث عور " او راحه " .
 حبثه من . رواه حبث عور " او راحه " .

والصغرى . رواه حبث عور " او راحه " .
 حبثه من . رواه حبث عور " او راحه " .

الابيض . . الابيض .

ولم يسبق في راي قبل ذلك ايده بحوث محبه .
 راي تلك بوحوه انقاضه السوداء .
 البيضاء بصرفها الكثرة الدامية .

وظايرت عبيد . رواه حبث عور " او راحه " .
 زعيمتهن صاحبت بهن : النظام . .

يختص مراوهم وتلعبها أوتها وبدن حولي رفصه كان المروم
 أو ثير دغري وبرشفس سطراب شدراء وهي يشمدن أشبال شوب
 ربه من الشؤم سافس مايدو عليهن من عبطيه وفرج . وكنت
 رصهن المحذور ثير حماسهن بمرعها على ناي عبط أشبه بمرمار
 انراعي يصدر منه ناوهاب حاده صوتيه . وكانت كل مهن عندما
 كانت رفصها بها في صبحك في دجوى صبحكه رهسه محببه
 فتري القشعريرة في بدني كله .

ذكرت عديد عاده الشعوب الممخبه التي برخص حول الاسرى
 صل ذبحهم ، ولم سمى الا ان ادخ هؤلاء السود مرم من رفصه
 الموت التي ان يكن متى ادى شبه في ربحها الحثه . ومع ذلك لم
 امتلك نفسي من ان ارعد عندما رابت كلا مهن عداد بضم م . البار
 عرس سفا ، بعه او صرف سله طوله ام مندارا .

واولئك الرفصه ان مهن ، واستحب ادوات العديده حه
 ك حمر ، والاراب المحذور الى الرحبات وراحت كل مهن ساور
 الاداه التي ربحها في وعسلدند ادرك في
 . سطراب من عداد ان كل ربحه سكور
 خلادا الى سبب انعد اشارد حرق في
 رفصه حده ذريه وهو صحن سحاب محببه
 حتى لا اري وجه مهن السحابه وادوات التعليليه التي
 سطراب منها واغربت مرمرا الحطه التي احسن فيها بجندي
 وهو مرم اسمريره في وكانت لحظيه رهيبه
 حتى

ولكنها لم تفلح حتى الحطه ، فما ان عمت السواد بالانقص
 على حسن سمعت من صوت ابرحى الذي اسرى
 نوحنا وهو يصيح :

ماذا تفعل يا اسرى بها اسهيبات ؟ . . . ماذا تفعل ؟ . . . ابركي
 اسرى .

فتحت عيني . كان النهار قد طلع . واسرع ابريحي نحونا وهو
في اشارات عاصفة . وكانت اسحراث قد توقفت . ولكن لم يد
عليهن ي دبر من يهديانه وانما بدا عليهن الدهول وهي برين الرجل
الذي بصاحب الاسود .

كان رجلا صخم انخم قصر القصة . كان فرما يغطي وجهه
خلف فباع ابيض . يذله يقوت في مواضع اعم والعمس على
ضربه الباك الراهدس . كان هذا الفباع يعطي وجهه
ومعه كعكة وسدرة المكوف الذي بدا كان اطارا قد حدثه
بمذاق مونة اعمه فصفه . فصفه في سبيله ذهبي . ورايت موصا
عني هذه سدت لبحر معلق حرام في وسطه رنق حوسه مغطاه
جهدر حصاء . بقراء وسجودا منهي شراب حتى قدمه
الكر من المدهن . وكان عاري ابيض كفسدرة . وفي يده
اوه يد وسدني من حرامه مده حوار الحجر . ويضع على
رأسه دمه ذات احراس . ادعس عندما صرقت فيها فصفه هاسراده .
والجدا ان القصة ملونه مع من الدم ولم يطرقي ابي الشك في
انه دم المهر الخالص . وبدا . وهذه القصة دلتا حديدا عبر
مونه . وتارت في عني حمة حديدا

وبدما رات الرجاء هذا الرجل سجد . وهن دة في صوت
واحد الايو " اي اسحرا الاقرب

وذكرت ان هذا الرجل هو اسحرا في جيش ساسو .

قال لهم في صوت احسن امر . كفي . كفي . امرك اسر
باسو .

بهضر عاصبات والقي . سبحة الموت واحد مراولهن . واندي
السحرا سرة يعرف مدها كما لو كن حشيت من الحرا

ويعرس السحرا في وجهي عديدا ولم يثب ان احفل وارند حظوه
اي ابوة . ورفع هرايه نحو ابريحيات كفا او كان يريد ان يدعوهم
وسمعه همهم بين شفيعه بكلمة "

فی ذی الاسود وصی حد ذلك عاقدا ذراعیه معبره براسه کھا له
كان قد استفرغه الامکار .

- ٢٧ -

حربی خارجی عتد اب ساسو بوند اب رای و و امری ساعده
یکی سعاد دنده افسانه ای مسکون قبیعه دور سک .

ولکن کن معنی ذلك ای ساعی و و د احده ساعده اخرى
و ای اقدر دت راحت بنای بدوران فی معسکر اموریس . و کان
بور النهار من دق بقاءه . و لو سی کب فی حاله ذهبه اخرى
فمن کب لاستفیع . مع معنی من سخت . و اصل سبب
برور د سود دند کدو بدون حمصه فی ارباء عسکره و کهنوبه
سبوره من سحناهم . و کب کثر الارباء عسکره فی حرق مفرقه
محبوسه الدماء . فبعضه من انداملا برس سفا . و سراقه محذره

الانوار بنوبه حور کناهم . و کدوا محسوس فی حور و لا خزاله
و لا رب اهم کدوا سر حور بدک من الاعمال . و کدو محسوس
من حدرها حور حیدهم کن بعضهم سم فی اعسراء بحب
اسم من دروسهم بخوار و حیدمه . و اخرون دونه م دهمه
داده عسکره . بقر عسکره رسنه و قد حسوا افرقه عسکره

که احوال المامه من اوراق المور سکان محرومه سینه حیات
و سوره السوداوات و ابلو حات حد فهم المقصود من سینه حیات
و لا هم کب اراهم یحکرون الاسم و حان من السائب استیوه
و کن و امور و البطائن و السینه و حور الورد و البدره و اکرب
و ااع اخرى کثیره من افاکله اسدیه نظمی مع لحوم الحبره
و استعده و اسکلات فی مواحل کدو سر عوها من سوب المارعب

و معی حد . فی حدود امسکر حسن السحرة و السحرات فی
حلفات کثیره حول اسرار و کاتب ارباب

سريه . حصن الجرار . حبوس فوق فمم . الصخور ايجاوره سريه
 ريس العباده الصامه لسانو . وكان الحصن الواحد . في حبه
 الصخور . عماره عن شريط دائري من اربوذا . العسريات ايجيكه
 الاسلاك . المدحيره . حولاء الجرار من السود كانوا يقعون على قمة
 الصخور العاليه التي كسوها لاعين . والاسوات وردود . بقعه
 من سم في قوهم الخلفه التي تقسم السلام المعسكر

وكانت بعض حماره من الر اعدولين تجمع حولي من
 و طراري غرات بها يهدد

- ٢٨ -

و حيرا من الجود المومس المدحجين اسلاح .
 الذي ملكه اهل الذي ينطلي الى اشجره .
 القديسه حده الاخم ك صحماء بل
 ذلك اسم من عدي
 منهم حيا حدي في تجمع منهم
 قصور ك رايون الجود راحم رايون
 الاساسيه حدي
 الراساني على الاخر
 ظهوره لدا من حريته
 عن حديته
 ابري هو راي الاخر من الحيا

قادر حراس حتى حدي الصفة قل شق من هذه
 الصق كتاب حمانه سريه من ريك الاسيوي
 المعروف الكسعم المهور السع اريق ورومانه
 الحقيقه وبنوه ابراعه حقي عن

كان يحيط بها صواير عديدة من الخور المدحجين بالسلاح انه
هؤلاء الذين جاءوا بي .

كان هناك فئتين ذو حيل صلب مضيق بالسلاسل في افعه .
لكن صورا مبدلوا في خواص بقدره الزحف الى لا مدخلها
المنس . وفيه من انحدور احدهم ركب رجلا متونا بحل
في حذوهم اسم "سحر" من "سحر" الاكبح بكسوفه نغريا ساعد
في الهده . كان هذا انرجس سمو الى حسن استكبرا الذي
لا جرة عن حسن الربو عير له حقيقه من التو نكاد لا ينفذ .
كان ربه مضحكا . فقد كان ضيق حوب وسعه خراف من العور
لحدس رطله . سموا الاوراق من انفسان الحنن وسيرة من انجمن
المنس . فقد كان هذا لا من انجرام ، وفي قدمه خداد
ان من ربه . راسه فعه مستورد في اعلاه وشبه حمراء . كفسه
احداهم . انفسان من الحنن من الحنن . وهم في اذه
المنس . الاخرين من اذه . منفسان بها حنن من اذه
سدا ان لهما . منفسان من اذه . منفسان في منفسان
لكن بحلا انفسه . منفسان من اذه . منفسان من اذه .
المنفسان من منفسان منفسان منفسان منفسان من اذه
من اذه . واي حواره . منفسان من اذه . منفسان من اذه .
موصفان هما الاخرين .

خلف معده بها علامان . كان حنن من اذه . وكان هذان
العلامان من البهمن .

وقد كان منفسان من الحنن الاحمر لهما علامان لمعدن
لاسي من ركب ابرعه . واحد على المنس والاخرى على البسار
وحد هذان المنفسان حسن عيه السباحو الذي انفس من
انه خراف . وان حسن . منفسان من اذه . وهراويه في اذه
وكان منفسان من اذه . وكان اري عيه المنفسان
من حنن من اذه . وهما منفسان من اذه .

في كل ناحية حول انعم اعلام دعيت بها العلم الاسحق المرحوف
 برهور ابرسي والعلم اشلاي الاوان واللم الاساسي . اما الاعلام
 الاخرى فكانت عرود عن شعارات مع دعيت رابت بها علم كبير
 اسود .

۱۰ فی جنر اعداد ، فوف رائے برعہ بعد تقریبی شیء ۰۰ وهو
سورہ اختلافی ، جہ الہی بعد الخطی ، اعدادہ فی مدۃ انکاف
فی العام الماضی الیہ ، باخبر هو ، مہ عددہ حال ، مہمہ وعتبر
وہجہ ، ووجہ ہذا اس بعد کں بدو فی اصورہ ری الہی
ام اذ ان مہمہ وہ ری صبرہ اولو من غیر صبرہ مہمہ
نوی و مہمہ لہجہ ، ہور ری الہی ، ہور فی و ہر مہ
لیمورج .

ابن الرزاق ... الذي ...
 جهة ...
 عيسى ابوه ...
 بناسو

و کتب انوع هذا الاثر . و کسی هم . مطلع ان در جمع من ههاس
 ا- هاس و عیبه خدمت از - و هاس در ب از هاس
 هاسی روی علی عده و هاس و هاس

من يقر سده حله حبه من حبه ا لى فله - عليم
 - حتى عور - عورى مات فى حبه - حبه - حله اعام
 الحبوب المده عورى - حله الحله

وكانت اربعة اشهر وعشرون يوما هذه نواب منه عشرة ايام
جرت بهم نواب قائد المور و نواب ملك اسب

اعطيت ذراعوا على صدرتي وحدث في وجهه فكسر عن يمينه

 ان ابى ما سوف اقول لك هل انت من الموالدين اميعي
 احسنه : كلا . اما فرنسي .

- حسنا ، اوى انت برىدى رى الصراط ، فكم شعرك ؟

- عشرون سنة .

- متى بلغتها ؟

انار هذا السؤال ذكريات حزبه فى نفسى وبعثت بقطعه عازى
فى فكاوى مكرره فى حذو فاحشه :

- فى يوم اليوم الذى شق فيه رملك سجورى

فلعبت عضلات رجهه بهرط انصب وكثير من سبه به لعمرد
الثامه . ولكنه بعدك نفسه مع ذلك وقال :

- عد مصاب بلأيه وعشرون يوم على شقى اجورى

لعرسى . سوف يقول له الله انت عصب عدد ربه وعبد
وه . فبى اريد ان شى عصف هذا انه اكى سيعص ان روى
به كيف حقد احواله على حرمهم وما راه فى مصطر حار ارو
المائد لهم ومدى سقله هذا القاد على رجان المند

كان حى داسو ورميله حى فواسوا ظفده ان هذا القاد عير
جموعه من اممردى السود والخراسى .

و مر عده ان عدوا لى مكانا بين حاسين من ركن عماره

به سار بده فى بعض ابروج اندر برىدى رى المـ بدهى قال

لله مع حيس ادم لمرار اعلم لاسمير من

و ردق قول وهو يحول الى اساحر واسمها اذهى اريد

بـ انت لكهيه واحفل صب مع حور بالقداس المقدس

بعض لاساحر واحس مام ساسو باحرام كبير وهمن فى دمه

صم كلماته فقامه الرغم فده وبلا مصوب مرفع

- يقول انه بى لى لى هكلا بلصلاه ؟ وهى هذا بالامر العرب

بى الحب لا وكن من علف علف الله يحاحه ابى هيكلى لكى بعهده .

ليس بده حه ابى مدح مرس بدهف والداسلا . ان بوشع

والحصر عده فى الحلاء رفوف الاحجار . فلفيد هذا اهدب الان

الطيب . ان الله بعهه ان يكون العلوب سبمه وبعده . تقول انت

بحاجه الى حشرك ! لا تفر من بعد هيكلا من مسدوق اسكر اكبر
الذي عنده رجال الملك امن من املاء دويوسور !

وبعد ان امر بلسو على الفور ، ففى اقل من عشرين
الدورة لكي يكون هيكلا بلصلا ، فغطوا اسدوق علاء صبا عليها
هذه الصار دويوسور ومن كاد صبا دوسعوا فوقه الاله
المقدسه التي لم فوقه من كسبه الاكبر ، وهى عس انكسبه اسي
اسم فيها الاحول برفق ، ترى اساجر عندك انه حجه ان
صبا فخره فخره ، وكان مقصده على طشه صبا كما سبق
يقول ، قد ان الاله دوسع ، الكاهن السروق من عس
الكسبه على طشه دوس ، افصح عن حجه دوسع صبا
العهده ، قد ان الاله دوس ، ان عس على صبا فطواب ،
لهيكن من الاله على مسعداد

واسى عند اساره من عس على الفور فرفعت ، سياره الكاسير
سعه ، من الامور ، كان عس في اوعده رفوف لونه
مام ان العره ، ورفعت ، سعه المسدوقه ، وحشا حوار الهيكل
وصباح في صوت قوى : اسجدوا .

• • • ع ارفعا حوارهم اسجدوا • • •

ورفعت القصور على العره ، ورفعت حوار للهب ، ورفعت ان
وحدى ، حاشا فوق مقعدى ، كان ، انما على ذلك الحديث
انقص الذي يركونه مام ، في الحلاص المدين حراسى
حرا مقعدى الى حوار المقعد ، دوسى من فوقه مسعداد ورفعت

• • • دلا السحر صلاه ، دم العلاء ، الايصان صعه الشمس
• • • مساعده ، ورفعت حموع السور من دات راكسبه دوسع الى
اصلا في احترام ، وعندما فرد اساجر من صلاه رفع افرات
بين يده ويحون اسي الحوار وصبا

• • • انك يؤمور بالله اطب • • • وانه هو الذي اريك مام • • • ان
البص قتلوه فاقتلوه البيض • • •

نطق بهذه الكلمات بصوت قوى قبل ان ابنى سمعه فى مكان ما
وفى ماسات اخرى . واطبقت الجموع صمغه مدونه وبلاحيه
سوفهم ولولا وجود ساسو لكنت نهاسى فى تلك اللحظه
وادركت مدى الجذعه والفتاعه التى يمكن ان هود ايرحل اندس
لا يؤمن الا بالحجر والانس سهل التأثير عبيهم

- ٢٩ -

وعندما انتهت الصلاة تحول اسبحر الى ساسو وانحنى امامه فى
احترام . وهن الرعب عندئذ وحاطلى بالعريسه قائلا
انه محبوبه انه لا يس سا . وهنبت رى ان مولهم هذا
انما هو مره واب مسجون مسور .

ولا بد من كس حذا فى كلامه او كس بهزل . وبعد لحظه مر
ان سبود ربحنى بمهوء بحوب اندره السوداء العلى فيه فسمع
حبوب حصاه به رفع الابه فوق سبد كمر براه كل الحبوب وفان
- بها لاجوان ايه اندره السوداء اما سبص فهو اندره
البيضاء .

وبعد ان اسهر من هذه الكلمات راح حركه الابه . وعصم حبص
الحبوب اسعد حب الحبوب السوداء عرسا مسبح كمن يكلم عن
وحى والهام :

برون الان مدى قوة النص امامكم .

صمغه حديد ردهه انصدى فى كل اثناء الحبل . واستطرد
بباسو يقول :

بعد مضي وقت ربه والحاملات . وعد عسرا كثر كالحرافه
وكان السبص شهور عوفها شهور . ولكن الآن ناه اعوب ،
علاظها زهور والعبود انى مفض فى البلاد التى ابرعون منها .
ان القود وحده هى انى تستطيع ان مرد لما حموها . وكن شىء
يمكن ان يكون ملكا مر هو قوى لا يعرف الرحمه .

واسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . لقد جاءوا أعداء المسلمين
والاسلام . . . هؤلاء السبع ، هؤلاء المستعمرون ، هؤلاء المزارعون
. . . هؤلاء البحار ، لقد جاءوا بوفهم وبنيتهم الرائحة واسلحتهم
واحمروا لآب سود وعراه . حبل لهم كبرياؤهم انهم يستطعون يرقو
شبابا سهوله كما يرقى ريش الطاووس اسراب الدرب . وسكن
حششا انفس عنهم انفسا النمل على احدى الحثث . وسقطوا
بنابهم احمه تحت ضرب سواعدا انصاره لى كانوا يحسبون
انهم يهزقون ابره . وهم لا يعلمون ان الحسب الصمد يكون قوى
عندما يسرع منه صوره . ان هؤلاء اعطاء الملايين برحمة من ارب
الان .

ربك يقر بونه هذا صيحه فرح واستنار وراح الحميم خروص
عباره الاحد . انهم برحمة من فرما .

واردف . . . يقول انها الحلاسون . واسم انها الكونجوجون .
فكروا الان فى الاسم وفى التجربة . واسم انها الموالدون لا رحلتكم
يوم الرجاء . واعلموا انهم لم يناموكم انما معاصه الاب لا ولاده واجل
معاصه السيد له . كم عسدا لهم كالسود حامدا . وسعد الموال
نصون علكم . انساب الا ما تكاد سمير عورائكم كانوا هم رميون فى
احد ربه . يحوا هؤلاء لآباء انفسا . ولكن لا تعلموا انكم بديكم
لما يكون المسبح . اذا انفسهم به فى صفوف الاعداء غير الذى
يمسك به الاسف . من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
انك . . . الاسف . رحل الميت . التجربة بجمع . ان اهدى الصلحه
صداد فى حمة الخرد . لقد بداد من ساسو دومسجو . اعطيت
بناحو وكوب . وان احدى رفع الرأيه نسب هو بوكمار . وهو رعيه
اسود لآلة وعشرين رجلا من حفايك . وكان اسير اول عمل له
مع روج ساسو دومسجو . . . فمعه به ، حاملين امشعل فى يد
والنطفه فى الاخرى . لا يرحموا انفس . اذبحوا عذلاتهم وذمروا
املاكهم لا يتركوا لها شجرة واحده . الا انهم لكن سمع

انتمى سجنوا بها الاصدقاء والاحوان . سمى قرب لعالمهم
 وادبهم . سجنوا به موت . فدا انتصرا فموت بهم بكل ملذات
 الجناد . اما اذا ما فموت نصى الى السماء . حيث سجنوا في
 الجنة كل القدس . وحيث يكون نصيب كل منكم حصه مصاعفه
 من الخمر .

عدد احصاه المسخرة التي بدو لكم سجنه بها اسباده كان
 بها اكر الزر في نفوس امهردين . وصحح ان المشيشه الانانيه
 الى عام . ساجو . والجناسه اسي صاحب دونه . والعقاب
 امحبه ابر ارضه غير سجنه وخه . . كان كل ذلك سير
 عباد . فده . حتره لا يستطيع ان اسفهده . بعد ارفع اقتراح
 واشبح والاه . وراح العقص نصر . ~~ص~~ دورهم تأديده .
 والسعد الآخر . حور براوايه . سوره . وعلى كمون منهم
 سجنوا وشه في سوه لا محتركون ولا فقهون ودون عيسور
 وارفعه نواب الامير وامرحت طامس ارضاس . بدا الى ان
 ار فوه . ولد شه الاوس . فوس الدار . ربا على عقب

و . سوه سوره . مر بده فساد السجون كم . و . و .
 معجزة وعاد . رضى الى مكته في صمت . وعدا انقام اندي
 ار على موافقه باله . على عقولهم واراداهم ملأى امتحان
 فقد بداى ان ان حور هذا العبد من المسهردين . كمون . سحر كون
 سجن بد ارعه جلاسن تحت اسابع الموسقى الموهود

- ٢٠ -

وهذا منظر آخر بوع آخر من التسعوده والافسان اثارا
 انعماسى . واعنى به تصميمه لخراجه . كان الساجر يقوم في
 احده . بوضعه مزدوجة وهي طيبه للروح وطلب للبدن . وكان
 هذا فحصر المرضى عدد ان يطع ثبات الكه

وصاحبها سوف يعرف لا محالة اذا لم يحب الماء جهد استطاعته .
« اما المخطوطه الاربعه التي سطلق من الانف وسلاعى كل اثنين
مها فوق النعى فذلك دليل على ان صاحبها سيمض اسير حرب ذات
يوم وانه سيقضى في الاسر طوال حياته .

وامسك بحفظه ثم استطرد يقول في نهجه خطيره . وقد لاحظت
هذه العلامه انها الرقى على حصى بوح حارحال . رعيم رحال المورس
روج اليواصل .

واكدت في كلمته هذه مرد اخرى ان بوح حارحال ومع اسيرا .
قد سمع قول الساحر مهممه وحرر جماعه من اسود رتدي
رعمؤهم سراويل حمراء . كانت هذه الجماعه هي جماعه وح
حارحال .

وعاد الساحر يقول ام اذا كان هناك على الحصى ما يشبه
الركه من صاحبها سوف ينقى عاطلا او مدمما اثراب .

واضفة ربحي اساس من ساجو ومسحوق مسدوم في اسس حطب
وهو يعبر قدميه صماده كان قد اصيب بجرح في حسه واقلمص
جدي حسه من محجوها ولذلك داميه . وكان السحاحر قد سبها
اساء دورته اعسه . وعندما وقع بصره عليها صاح

- خلفت مسدوره على الجزء الامم من الحصى . على حد
القدر دليل على مرض في الصور

ثم اتى الى امريص المسكين وقال له اي صديق .
هذه العلامه واضحه على حبيبك . دعنى ارى يدك .

احاه الآخر وا اسعد انها المولى العقيم . . افحص عسى .

رد عليه الساحر مسحاكا اي صديقى العزيز . سوف افحص
عينك طبعاً ، ولكن ارنى يدك .

وقدم به امسكين يده وهو لا يزال يتأوه عسى . . عسى .

قال الساحر : اذا تواجدت على خط

وق عليه حسب عبارة عن قبة مشعل بداخلة حرقا منسكس
 سمران الى اخرفين الاوى من كلمه : الروح واخلأسين " .
 وحب الحيم هذه امارد " انهرم اعدو وخطم الاستدانة .
 حنا امك . كان هذا ارق هو حوار المروء الذي سمع حان فراسوا
 لرسول وقدمه هذا الآخر ساسو . وهذا ان انحنى حتى كاد
 حسبه ان يمس الارض اعطه اردمه امحومه فقصها ساسو وفرأ
 ارسال الى به . ووضع احداه في حسبه م دعت الومه في
 يديه وصاح في صوت حزين :

— اي رجال الملك !

حس الجميع في احرام ، وعد ساسو من رجل
 الميث . انهم ارسانه انو ارسلها حان فرسوا امراة فرس
 ، فند حيوس ملك اسب الى حان ساسو انهد العدم لحوس
 ابتلاء المحتنة .

" اور ، كم . الرعة ساسو . غير لانه والعمرر ربح
 ان حنا . والمي اعمره ح حومه احرا . من كواومب . وجن
 في الاستدانة الذي سار به وبني الساهر توارر ، فطوب رايه وعده
 في مدهه كتاب . . " ولاند لك الا من الانهم .

فوب هذه الكلمات مضرب عميق سوسه من اسد عمق . والى
 ا حرا اعدى في هذه الحفلة فوق الهنك . هجر مدهه استعد دبلأ
 على الفور وقال :

ان علوم العراقي به فخدعى . انه الاستدانة والاحور .
 و به حصف . من حنا . حرا مدهه . حرا مدهه لا ان العلامات
 انى على حسي بولس . انى . حرا مدهه حصف . انه سموب حنا .
 في معركة . كما انى حصف مدهه حنا سموب سسفا . وقد
 حصف سواسي حنا . حنا بوكهار في المعركة م سسفا . اسعد
 هذا لا تصدقوني !

تدل حسب الروح الذي قوبل به س

كثير سمويه خوف كثير ، وراح الساحر حتى حبيبه فوق الهكل
الكثير ، فد امله السرور والسرور ، وصحك باسم وقال
بحاجه

ما ذهب معروف الحب و سببى انكاهى فعل لى مودا محب
اسمىن احو - سو - الفيد الهام .

يوسف الساحر في الهيكل في بيته وفخر أراء أعيان الروم .
وقال للعائد :

— تفصل يا صاحب القمامة :

كان الأخير أقره في هذه البعثة هم رجل في الحبس
والآخر - في سنة سيء من حبه الأمن والخسنة
وحامله الساحر فالأ
- بذلك يا سيدي .

[illegible]

وما يفرح السحرة من ثوبه علدا حتى حوون بصره وحديث في .
ولاحظت مرة جري ابر صوبه مابوف يدي . واسطره بصر .

١. وفي حط الصلحة يجوز له تصح سائر شعرة مما دل على
أنه يسحر عملاً ضرورياً فيها علياً أو احداً . وهو يوقف على
مقتضى الكف مكوياً نصف دائرة .

لا حظوا كثيرا على يد ابو حوش النمرة . واعني هم النص . اذا
 لم يه سرع ابي اذبههم . وحظ لحظ لحظ في بعض صغيرة
 يرفع حتى اعني الله . درس على مسير اعظمه والسماذ
 الذي سقره . وهو مسير لا يوجد شيء في البحر العنوي مع
 ليل غير موصيه في انجده . في الحظ الخمس . وهو حظ الملب
 فهو منه حصل ومعهود حتى في الامم الاوسع بوسطن . بعد باسخر
 في كل ما قوم في من مع وعب والار . دعي اري حيث ا
 القاء . ان عمده حدود احسان من احسان ليل على بك
 . عرف كنه في الاله . لا . لاد . هذه الامامه موجوده
 فوق جبيننا انا الآخر .

بازر مرقه الساحر ليدو حتى في مرقه . دعي .
 واودع يقول في نفس اللهجة :

— وهذه علامه يوجد في بعض من مرقه كنه في مرقه
 يورد في . وحظ في مرقه في مرقه . وان . حجاب الا .
 الموجود هو . حجاب في . حجاب في .
 لعلامه مرقه ليل في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 مثل هذا الرجل من مرقه . في مرقه . في مرقه .
 حده . مال . في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 الفدر .

— . وهو في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 اسد في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 حري . حظ السحر في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 على الا . حجب السحر في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 في مرقه . في مرقه . في مرقه .

— . في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 في مرقه . في مرقه . في مرقه .
 . تكذب علامه خط الشمس .

ومع ذلك فإن طابع الرعب السائد كان قد حدث أثره في الحزن
من كل المتمردين الذين صاحبت كلمة الساحر بطيخ عوي وشهد
من أي وقت مضى منذ أن جاءهم ب موت بركن بدل اسمهم أبو
خديس كبر وراحوا يصيحون وقد وضعوا أيديهم على
الساحر .

— يعيش الساحر — هاشم يداوي .

وكان الساحر يداوي الحزن والهم والمرض في كل وقت
وكان يداوي الحزن والهم والمرض في كل وقت
وهي قد حزن في كل وقت في كل وقت في كل وقت
صوته . وأردت أن الأكاذيب فقلت :

ها أنا ذا في كل وقت في كل وقت في كل وقت

حزن في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
طالعه ، وهو أنا .

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

بعد ذلك في كل وقت في كل وقت في كل وقت في كل وقت
سقط فقلت :

كان سموت هذا المصوب الذي يلدن تالوت ربه رجه . واضعفت
أني صدقته في أوزراء وخدم مسالاة وقتب وان حسم السمنة
- حرة :

أها الساحر . . أنت ذكي . ولا ربك أنك حسم فواء
المستقبل .

رداد ربوا مي وري من سموت في عيني ، حسم . أسمع
أدب . أن حقد الشمس فوق حيث مقطوع . . هذا ريبيل على أن
لك بدوا هو حذقت في أواقع وحذف هو في واقع عدوك .

كان معنى انه رد الاصد ركر حور سمه الحائر الذي حسمه
وعند بي . اما اسدي الذي كتب أصبه عدوا فهو هامسراء التي
أنتت سمه ادويه الذماء عمو انه مات - حنانه واحلاص

صحت بالرجل : ماذا تمنى ؟

أجاب : أصع الى حتى النهاية . أننى قرأت لك المستقبل وهاندا
أقرأ لك اباصى . أن خط القمر ، حتى فوق جبهتك . وهذا معناه
أن زوجيك قد احتفظت .

أحلب . وردت ر هذا مر معقدن . لكن خراسي معوي ووال
الساحر

أنت سموت ورا فاسمع حتى النهاية . أن الصليب اصغر
الذي فوق الحظ المحيى يلدن عمو أن روحك احتفظت في نفس
اليوم الذي تزوجتما فيه .

ح . أجا اشقى . . أنت تعرف من هي . . من أنت ؟
وحاء - الحظ من خراسي واسراع فاعه ولكني اضطرون
مر . . . أني احصوع بقوة والكثرة . ورا الساحر حصد
وهو يقول :

.. هل تصدق الآن ؟ .. أسمع لك وشيك .

- ٢٢ -

كان لابد من أن يقع هذه المأساة الحبيده تحت عيني لكي
تسببي وتصرف رهي لحظه عن الحبه اني أوردتني فيها المهرله
التي حقه أني دم به ساسو وشريكه أمم .

ولكن لا تنسى يا حنان بياسو سي نعتك بثلاثة عشر قرشا لتاجر من
سائتو دوميسجو .

عند نسخة حان بياسو في حين استقرت الابيض بقول
حبيب يادو انت بحجر لانت حذري فلا تعجب على حان بياسو
ان عجز و رغو لانه كان عبدا لحدك سفلن لا . ان املا باندا .
بنت امجور الحويه ، طالما نطق حوتى وكيسه ، ونكسر عجب
حم المستعفى الااء فقد ساجد و تعجب لا بقوى على الخدمة
تعجب ان مدير المستعفى لم رد ان يدفع لى فيها كبر من اسن
وبلاش حبها . هذه على قصص . قد . لان هذه ام سكه
استحجم مكسوس معشر اربوع ، الخلالين وانما ساجد الم ص
الدى كبت يقوم فيه عبر حله ساجد حارة ساجد ساجد عبي
رگتيت .

اسفر سوا الله . قد اعطى راحة خير . . . حبه احر
الكاسر ثم قال : حسنا .

بعد ان الربوع اللان بوا . فان اعدا حاملين ، و احسن
من الحب و . . . و حدها هذا رجل
الحر لا

وسجنا
اعده
وتحول الى بياسو فى كبرياء وقال :

بعد
وسيق الى مصره المحتوم .

- ٢٢ -

شهد لانه ان الآخر . هذا المشهد . هم بكدان سويان عرفا .
ود فعل سطرهم المتواضع البهوع مع ساجد اسجد وكسرة و راجح
ر بعد

وہمیں سارے ۔ الواحد بعد الآخر ۔ کہ سب سے پہلے فرستے ۔
 ہم رائے کہ ان بظاہر عداوتیں ہیں مع رحو خدا ۔ مستقیماً عن
 انواع السخا المحفلة موكداً کہ ان سے عداوتاً لا یصح الا بتدحی
 فی السخا و نہ لا يعرف اخود من سج استیسا ۔ و ان العبد
 و کماں کہ اوسل نہ برمیمن کہ استوی غیہما من جس مسمو
 ایانو ، ہذا حریرہ استحفہ ۔ ہم دعوی الی الحیران کہو فحدہ
 ۶۵

— وانث ہا رایت ؟

۶۶ کہ رحو سوج من خدا اوار فاحصل واحب
 مستقیم

ای ۔ ارہم انث ہا صاحب احفامہ ۔

۶۷ کہ رحو عداوت محافلہ ۔ اسی ارہم رایت اسہ لا رائی انا ۔
 ہل تعرفہ ہا اخود من دلہ اندی اسوب عدا من محل میو
 لیباو ؟

احب مدوہ ۔ کہ ۔ رحو عداوتہ ارعاجہ کلا ۔ مولای

۶۸ کہ رحو فی ۔ رحو سیر حیرال ۔ صاحب احفامہ ۔
 مولای ۔ ومع ذلک رحو سیر عراض ۔

سبح اسیرال اوہ ۔ کلا رحو اسی مواض صاحب مدق
 لروح

۶۹ کہ رحو فی غفلتہ لا کفر ۔ کہوں سدید بروح واجہا
 حب ان کہوں صدیقا امولونین ایضاً ۔

واض اسی سو ان حب ان سسو من فیلہ ساکرا ۔

حب کادو فی دلہ ۔ ہذا ما کتب اقصہ ۔ اسی مدق لک
 انصار السود والمولودین ۔

۷۰ کہ رحو لادلالہ رحلا اسض و ان السود والمولودین ۔
 کہ معنی ہذا ۔ کہ اسب ہم لک ہیسا ہذا الکلمہ استمعہ
 اسی اجرعہ اسض سحیر و اردوا ۔ لا رحو ہا غیر رحال

مديني وسود هل سمع ايها السيد المستعمر ؟

فان كسبنا انما هي عده سيئه اذمنها منذ الصغر فاصبح على .
لم اقصد اهانتك يا مولاي .

.. كدر راء وطمعنا .. افول لك اني لا احب استاينك
الارستقراطية .

اراد الرجل ان يدر مرد حري ففان وهو يعلمهم . لو انك
عرفني ايها المواطن ..

صاح ناسو في عصب مواض ؟ .. من تظني ؟ .. سي اكره
هذا لقب اموري . امكون من انصار الثورة لا . لا يعرف انك
محدث مع اعداء اعداء بحوش الملك . مواطر ..

.. بدر صديق الروح امكن كيف يحدث هذا رجل الذي
رفض به لارستقراطية وبعه لثوره . وحر في امره واملا
ربك ان ناسو الا مظهرا في عصبه واسمع بحريه لرجل
وربك ما اسماع . وحق ابواصر الجبال احب ..

.. واسفه انك نبي ، القلي في ايها المدافع ليس عر حقوق
نصف الجنس البشري .

عرس نياسو في وجهه وقل اذن رب يحب اسود
والعلايين ؟

ساح ابواطر كدوا اوه . كل الحب .

اسم ناسو وقال . اه .. اه . سربي ان اري عليك صديقا
لعصبا . وعني هذا علائك نكره المستعمرين الاشرار الذين
فاننا نمرود ناسي انواع الطلوع . ولا رب انك ترى معنى ان
الممردين ، حقيقيين ليسوا السود وانما هم البيض ما داموا
نمرودين على اطمعته اشربة . ولا رب انك نكره هؤلاء ام حوش .
اجاب كادوا : انني امقتهم .

واسطررد ناسو حسب . ما رايك في رجل عرص ان محمد
بوره اعيد الاخير فقطع حسيي رايك من السود على حاسي الشارع
الذي يقطن فيه .

انتمتع وخذ كادو حتى حاكى وجوه المومي وله سطع
- ما زالت في رجل اسرج ان يحفظ مدسه لكتاب سريه من
وعوس المبيد ؟

صاح المواص الضراء اعفوا .. اعفوا ...
في ساسو في برود وهن راسي هديره . دعني تروى .
شرط من ابرعوس حيا المديسه ما رايت . كنم .
اعادت عبارده ساسو " وهن برمي هددله " بعض الامن الى فيه
كادو . وحسب ان الرشم ريف عفا عنه هدد الامور دون ان يعرف
مصدرها فح . فرمى من اسباب اعداء كل وراس من مديف
- اظن انها جريعه يشعة .

اسم ساسو . ان يد اسرج . فمعه علي
هذا المجرم ؟

وهنا براد ان كان يد ساسو فمعه اسو من مديف
صديق للسود ام لا ؟

والا راي المواص ان يد ساسو فمعه اسو من مديف
لدا ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
فان ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
واعاد ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
البروج المديف ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
القلت عليه وقال :

سم من ساسو ساسو ساسو ساسو ساسو ساسو
وشعة ان ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
حاجه الى المؤيحه . ولا ريب ان مزارعت عنه مديف ساسو من مديف
فان ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
راي كادو . فمعه ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
الاساسه . انهم ساسو من مديف ساسو من مديف ساسو من مديف
للسود .

قال ساسو وهو هو . . . وحدث . . . رد عليه الى كلماتك
احسنه اذ لم يدر محلات و محاور لكي يسهل فهم بصلح
اذن ا

اسرف نور من الامن في قلب كدور وهو سمع هذا اسوال
وقال :

لديك محادث من الحسن بها اللغات الناس ؟
سأله الزعيم : ماذا تعني ؟

حدث كدور بعد ان سمع به خوفه من حصار . مثل هذا
ارجح ان رد . . . هو الذي يدر مرارة الدم . . . وهو الذي
يوفر المال . . . يحتاج اليه من مؤونة ومعدات . . . وورن بين
اردون احسنه لكي هم ارجح .

في . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
المناسقة لتاسق حبات مسحتك ؟

في . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
المواطن يقول :

لديك ارجح . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
ارجح ارجح . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
في الاسواق في هذه الحكومات . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
المناسقة لتاسق حبات مسحتك ؟

وسأله . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
وحكومات لكي احكمها .

في . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
حكت . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات

في . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
في ارجح ارجح . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات

في . . . هو وهو يدر . . . اذ . . . ماذا عليه هذه الكلمات
مصادقه عدد سبابة .

رمضتر ساسو وصال نظر اب برنی ابواسی ، انه جن ركنه ،
وعنده يقهر اليها - حصار الحدود واسموي على الاقار واختراف
الاسمانه اسي برني في السهور المصبيحه ، ثم انه سيكون من دواعي
سروري - نعم من هؤلاء الاسمانين ، عهم ايدي غدروا روحه
وسمهود لمجن ، وهرب برني اسي لست مبرعاً من دجته نقص
أقرب ، واسي لست بحاجة اسي علومك الضرورية .

ابر هذا انصر بح ارسال الاقتصادى المسكن وكله بدل مع ايت
محتاجه احره لكني محتو بحدده عدل :

- ثم يقصر در ... في عني برني ابواسي والاعلى دراهم باده
دفعال حره على ا ... كثير ... بين لك كذا ... مساحم
الفهم .

در ... و ... مهمي ذلك ... احر ... الفهم مساحم
ثلاثة فرائع من اهداب .

اسطير ... برسدني اسي فاده كل نوع من الحساب .
صاح ... وقد فرغ ... اسي ... اسي ...
ولا توجد ... حسي ... و ... اسي ...
الميسوف . اذا كذب هذه اوصفه ... اسي ...
وايت كتاب على ... اسي ... اسي ...
البلخنده . و ... اسي ... اسي ...
العلامان البدان براهد . اسي ... اسي ...
و ... اسي ... اسي ...
انحاء كبره وقد ارسمت على . جهة راس لرج والامسار
وساله يباسو :

- انت ثقل اذن ؟

- وهل يمكن ان يست لحظه واحده ايا اسد الكرم في اسي
بره ... خطوه كهدله لكي اخدم شخصك .
اسم اسمانه ساسو وارادات ... اسي ...

داعه ويهض في اسطر ورفع مقدمه راس الرجز الرابع مده
وصاح في صوت مرتفع :

طاب لي ان رى الى اى مدى بلغ حب الميصر هذا ان رأت
مدى تسويهم وقطاعهم ايا المواضع كدو اسي دنك انت
بيدا المثل المردود - اسي اعرفك - كيف امكن ان يبلغ بك احماقه
الى حد ان لا تحقد ذاك - انت انت الذي اشرفك على عذبت
السور في مسهور - نوبه ونوبه واعطيتك - وانت الذي حسب
حسدك ومنه من اسود على حب الشارح الذي عده - وانت
أدى - ان يدع عذبت احصائه الان احبهم اسرى في
من عذبت ان يحط مديه الكاب مسيح من اوسيسهم - وانت انت
استغفرت - تحول من راسي ا شعاعا لعلك - وانت الآن تفسر
نفسك سعيها لانك وفيت ان يكون حادك لي - كذا - كذا - اري
اخرى عو سرفك اكر منك - وساعفك من عده الاذهه - أعد
نفسك للموت .

والر اسره مدونه اربوع اى حواري . وم سبطه المسكين
ان جعل ختمه واحده - وقع يد قدمي وقد اعطى سله .

— ٢٤ —

در ارمعه هو سفت اى الاسم الاحمر واعنى « المسعمر الذى
... » النص في انه من احلامه بين واسى . كى لسردد في
مبارزة من يوجه اليه هذه الاهانة :

— جاء دورك الآن .

واربعه صحت شدة من جوع احسن عظمى على رد المسعمر .
فقد صاح اجمع مسجورين وهم يخرجون على اسنانهم ويوحون
بفصاتهم في وجه اسر الموب ... الموب

فان حد احلامه بين معرا - راي جميع انه رجز اسير
ايها الجنرال « ويجب ان يموت » .

استطاع المزارع ان ينظم اخيرا رعيه من حاديه من رعب وخوف
فقال كلا . كلا يا سيدي انحران انك انت الذي ايقضت هذه
فرقة شيعه . ا . خلاصى مولد منكم . من ام رحيه كميهاكم
وبنائكم .

صاح السود مخفى . انه يكذب . فهو رعب . وصالحا الذى
كراهيته للسود والخلابين .

عاد الاسير عوف . اند . اند . اند . اند . اند . اند . اند . اند .
كرههم . انهم اند . اند . اند . اند . اند . اند . اند . اند .
وان البض هم الميذ

صاح الجميع ناله . اندا . اندا . اندا . اندا . اندا . اندا . اندا . اندا .
الموت للرجل الانسى .

عاد المدينى . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .

سأله بياسو فى برود : وما دليلك ؟

احداه الآخر من قى . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
دالعا .

فان . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .

عدم شاف خلاصى وحاسب الى عمار . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
احضرور وهذا . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
خلاصى الذى صمونت الى سدهم . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
رحله انسى لانه . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .

علا انصحت وارعت . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
اندى روى عصفه . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
ونكى وهو يقول :

هذه فرقة . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
خلاصى .

فان رحو من عدم . اوافق لو انك خلاصى كذا وهو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو . هو .
هذه الكلمه . نيك . نيك . نيك . نيك . نيك . نيك . نيك . نيك .

هذه الكلمة في عصب لأنها تفعه أحرعها أسكن لصغيرهم .
من المسكين . وح معنى ' وهن تعرف ما أقول يا سيدي
العبد اعلم . ليس على أسى خلاصي هي هذه ألدائرة السوداء التي
سقطت أن تراها حول أظفاري .

ولكن ، من دفع يد بعيدا عنه قائلا . سبني حره الكاهن
الذي سقطت . عرف من تب يفضي بك . ولكن أصعب لي . أن
أخبرني سيمون . النقص . النقص . النقص . لك . كاد . وأذا
تبيع بك فحسب . يعوب . ولكنك تقول أنك ممنى لصغيرنا وأنت
تستريح بها بدا . ومن بك عنه . وسلكه . أحده . كثر . سرحن .
على ما تقول ونفقد نفسك .

.. له المستعمر في يده . ومن على . سيدي الحزان .
ما هي ؟ .. أنتي على استعداد .

قال أسو . ردد . على . ردد هذا الخبز . فطعن به هذين
الأسيرين الأسفين .

.. أسد . يده وهو . من ذلك . وأريد المرور . مرورا لهم
الخبز الذي تفعه له . هو . هو . من أسبانه سبطانه .

.. من أرسته . حسنا . من ردد ؟ مع ذلك فهذه هي الوسيلة
.. حقد . من . من . من . من . من . من . من . من .
.. من . من . من . من . من . من . من . من .

.. من . من . من . من . من . من . من . من .
.. من . من . من . من . من . من . من . من .

.. من . من . من . من . من . من . من . من .
.. من . من . من . من . من . من . من . من .

وقف المستعمر مكانه . وقد سمرته فعدده الموقف فقال بياسو .
تتحول إلى السود :

حسنا . . . أنه لا يريد أن يكون خلافا . ففضل التعلب .

رى به حسن كما يعنون .

واعتنى نظرة الى ساسو وهو يقول " انقلني يا مصر الانسانية .
ولكن القاتل اعلم الحجر بقوة . واثبت ايدى حول هذه وعلى
وجهه . ويحدث سدا المسكين وتهافت بداه وانطفأت الحدوده في
عيسه واطبق سرجه صماء من بين شقيقه ثم سقط مسا .

- ٢٥ -

هذا المشهد ابدى كتب اوقع ان افوم بدوري فيه وشيك حمدى
من العرب . اما مصر الانسانية . فقد شهد عراك الرحلين يعنى
حمدى . وعمد انتهى الامر بحول ابنى اسلامي المذكورين وقار .
- الى بعض التبخ .

وراح يصنع التبخ في هدوء .

كان الساحر ورع وواعين حمدى . ولما الروح في وجهه
السود اعلمهم ا . هذا المشهد اتبع الدين قدمه بهم رعمهم .
ومع ذلك فقد بقي راجل استن اخبر لانه من فيه . واعنى له اما
عسى . فقد كان دورى . و حسب بضوء الى هذا المل ابدى سمعوا
حلاسى . وم حمدى الا ان ابنى لحاله . فقد ارتعبت صفاء وراحت
اسسه تصبغت باعصاؤه ربحف . ولكن لا هذا يرمع هذه اى وجهه
حركه اليه لكن مسبح آثار حرمته . واحد نظر في عياء الى
الوجه ابنى سيد قدمه . هو لا يستطيع ان يحول عيها عيسه
الدائنتين .

واستغرب اللحيه اى سيعرج فيها من مهمته انقصاء عسى
وكتب في سويق عرب مع ذلك . لرجل . فقد اوشك ان عسى دل
ذلك كنى سب انه ابيض ونكه سديمى الآب لكن سرهن على انه
حلاسى .

وقار ساسو بحاطبه حمدى . ابنى مسرور مك يا صديقى .
والى عيره ابنى لم اردف . و ابنى اعفك من قبل لرجل الآخر .
وامدس ابنى ابدى بك احب وحلاد الحبح

وما أن فرغ الرعم من كلمته هذه حتى جرح ربحي من بين
الصقوف وأحس ثلاث مراب أمامه يسو ثم صاح :

— وأنا يا سيدي الجنرال ؟

سأله يسو : ماذا تعني ؟

قال اربحي : ان بفعل شئنا من احبى يا سيدي الجنرال لا انك
اعطيت الا . وسعته لهذا الكعب الابص الذي بفعل لكى صرف
بسته السا . الا يعطى وطعه بي ان الآخر يحكم كوى اسود ؟

بدا الارباك عى يسو لانه لم يكن بوقع مثل هذا الطبع ، وانحى
نحو ربحو ، وقال له هذا الآخر :

لا يمكن ارساؤه ، فحاول استخلص منه .

ومن يسو جطت الاسود : اترد ترقه ؟ .. من احب الى
من ذلك . آية رتبة تريد ؟

— اريد ان اكون ضابطا !

كان اعاند العام اه . يريد ان يكون ضابطا ؟ .. وما هى مؤهلاتك
لذلك ؟

قال الاسود فى حماس : انا الذى اشتعلت النار فى بيت لاجوسيت
فى اوائل اعطس ، وان الذى ذهب مسو كلمان الماراغ وبصه
رس مدير اعماه عى طرف حربه وذهب عى ساء بصاواته
وسعه اصقل ، وسعت راس واحد منهم سمارا لحدود بوكهن
اواسل . ثم حرق عد ذلك اربع عتلات فى احدى عوف حصن
حالفه . مات ابي شهيد البعد فى مدينه انكاف ومات احى
مشوقا فى روكرو وامشكك ان اموب اب نفسى رمت بالرصاص ،
وحرق ثلاث مزارع للس وسب مزارع لغصب السكر وعلت مولاي
مسيو نويه ولزوحته ...

فربح ربحو وفر علب مواهك هذه .

وكانت وداعته تعفى قسوة حمعه ولكنه كان فاسبا فى احشام
ولم يكن يحتمل الافراط فى الاحرام

وعاد الرخي يقول في رده : استطع ان اذكر الكثير غير ذلك ، ولكن لا ريب انك تجد ان هذا يكفي لكي أستحق رتبة الصابط ولكي احمل كتفيه على سرتي كرملائي هؤلاء .

واشار الى مساعدى ياسو ، وبدأ على القائد العام انه يعكر ثم خاطب الرخي في لهجة خطيرة :

سرى ان امسحت هذه الرقية فانا راض عن خدماتك . ولكن لابد من شيء آخر ، فهل تعرف اللاتسية ؟

حلق الشعي منه وقال : ماذا .. ايها الجنرال ؟

عاد ياسو يقول : نعم .. هل تعرف اللاتسيه ؟

وارداد دهنه الرخي وعاد يقول : اللاتسية ؟

احاب ياسو : نعم ، نعم . اللاتسية .

ويشر رايه عليها بصح كلمات باللاتسية معناها « خروج اسرائيل من مصر » . ثم سألته : اشرح لي معنى هذه الكلمات .

وقف الجندي حامدا لفرط ذهوله ودهشته وراح يعقل عيبه المدعورتين من الرسم ابي العلم ومن العلم ابي الرسم ، وقال ياسو في قروح صبر :

.. ها بكم . ما معنى هذه الكلمات ؟

حك الرخي رأسه وضع فمه وأطلقه أكثر من مرة واحيرا قال في أرميك : لا ادري يا مساعدى الجنرال ... فاسى لا أعرف اللاتينية .

ارتسم الغضب والسخط على وجه ياسو وقال : كيف هذا ايها العر الاحمق .. اريد ان يكون صابطا واب لا تعرف اللاتينية ؟

تصم الرخي مرتبكا : ولكن يا سيدي القائد ..

قال ياسو في حدة ظاهره : اسكت . لا ادري لماذا لا أرميك بالرصاص في الو لوقاحتك هذه . ارايت يا رخي الى هذا الرجل الوقح الذي لا يعرف اللاتسية ويريد مع ذلك ان يكون صابطا ! انكفى لي لا يعرف اللاتسيه ان يكون صابطا يا سيدي الجنرال ؟

احب الكاهن كلا . ان هذا لا يمكن ان يكون .

— ان هذا الاخ الذي عساه خلادا لحيش واندى تعظه اب
يعرف اللاتينية .

وتحزن ابى الخلال الجديد وسأله وهو بمزقه بعينه خفية : اليس
صحيح انك تعرف انلاسه ابها الصدى ا

وادرك الخلاص ما سقته منه الفند فاحب وهو لا يزال يريد
فرقا ؛ طعنا . وانفها كل الاقان .

بحون ساسو مند الى الرخي وساح به مخلصا ، قد ووب
في نصف ابى اب فيه ، لا قطع في برفه بعد الان ، الا شيفك .

بعد الرخي الى مكانه مسدوها ومروعا في نفس الوقت .
واطرو رائد حلا من رفاة الذي راحوا بمطرويه مسخرتهم
اطاونه . ساسون سبعة عم الفند العم .

كان في هذا المشه حار ، مصحذا . ومع ذلك فقد دلى على ذكاء
ساسو اخرون . من ابوسله المصححة التي استخذتها بكن هذا
المحاج لاحد في الاسود المسدده في حش من المسردن حطس
اليد من يد الربو ، ذهبا وعلمهم .

— ٢٦ —

كان ساعة الغداء قد امدت فحى ، لساسو بفترة سلحفاة كثره
فيها نوع من اليجي يصعد منه الحار ، قد استبدل لحم الصا
يلحم السلحفاة نفسها وكرهه مسدده . وعلمى كيرس سحدهم
عند ولاخر بين . ورعيف مر حوا اندرة وقره من السند . و حرج
من حبه نضعة قصوى من اشوم دعت بها الرغيف بم راح ، ان
دون ان يرفع احد حشه القليل من اممه . وذات ربحو لشاركه
انطعام .

اما الساجر فم شيرك معهما

استحرقه ، لا يسأل الطعام أبدا أمام أحد حتى يعقد الناس أنه من عصر آخر غير عصر سائر البشر القديين وأنه يعيش دون طعام .

وقد كان يسوع يأكل أمر أحد مساعديه أن يذا الأسعراض فراحب جموع السود يمر أمام أبعده في نظام . وكان روح المودن روح القديين ، وكانوا نحو أربعة آلاف ، يقسمون إلى كنسبات صغيرة صفوفها مسراصة ويغورهم رعماء يريدون سراويل واحترمة حمراء . وكانوا جميعا مستحاث الجسم اقوياء ، يحملون السيوف والسيوف ، وديك لعدم استطاعتهم الحصول على أسلحة أخرى ، ولم يكن لهم علم بمرهم . وإنما كانوا يعيشون في حبيب ووحوم .

وإذ رأى يباسو هذه الجموع يمر أمامه أنشأ إلى ربحو وقال له بالقرسية :

— سي يخلص مدفعه لاشيلايد وروفرى من أبعده مودن روح هؤلاء الناس أبعدهم . فهم جميعا كونيولون يربايم أهم لا يذ سور اعلى إلا في المهدرك مصففسدن في ذلة رعمهم الاحمق ، منهم الأعلى . ذيك المود حارخل . أنه سبات محبور ، كان يريد أن يكون كريم وسريعا . لا يعرفه ، ربحو (ارحو) لا يعرفه أبدا إذن بعد أسره النجس وسوف يخلصو من مه كما يخلصو من بوكمان .

أجاب ربحو : بخصوص بوكمان هؤلاء هم سود حمايكا ابدين حمرون الآن ، وأرى في صفوفهم ذلك الربحي الذي أوفده اليك حين فراسوا لكي يثبت بعد بوكمان . الا يعرف أن هذا الرجل يعني أن يكدل تسؤات أساحر بخصوص بهانه هذا الزعيم إذا كان أهم انوا بعض عنه في أبعده من الاسبات مصفف سبعة وأنه أسر إلى بهذا أثليا قبل أن أستدعيه اليك .

قال يباسو : لشمططان ! انت على حق ، عربرى . بعد أن يطبق قم هذا الرجل . مهلا .

ثم وقع صوته وصاح : ماكابا !

خرج رعيم السود الماكابا وقد تم طسحه دليلا على الاحرام

محاظته بياسو قائلا : أخرج من صغوفك ذلك الحندي الذي أراه
هناك والذي لا يسمى أن يكون بينهم .

وكن الحندي الذي يشير إليه هو رسول جاو فراسوا . وأحصره
ماكانا إلى امائد الأعلى . وتظاهر هذا الأخير بالصعب الشديد وقال
سأل الرنجي امئدوه : من انت ؟

— أنا رجل أسود أبها القائد .

— ويحك . انسى ارى لك أسود . ولكن ما اسمك ؟

— اسمى الحربي ديلان واسمى الحقيقي ساداس .

قال بياسو : كيف تجرؤ على حضور الاسعراص بين اسادات
الامعة واسيوف البراهة بسفك الذي لا عهد له وسروالك الممزق
وقدميك الملوئين بالوحل ؟

اجاب الأسود : ليس الذنب دسى ابها الخصال ، فقد كفى
الاميرال العظيم جاو فراسوا ان يحمل اليك سباً موت الرعيم
يوكس . واذا كنت سسى قد تعرف ، واذا كانت قدمائى قد تلوثا
فذلك لاسى عذوب حتى كاد انفسى تصعب لكى آتلك بهذا البها فى
اسرع وقت . ولكنهم احجرونى من المعسكر و . . .

قطعه بياسو وقد قطعت حاجته : انسى لا اعصد هذا ابها
الاحمق ، وانما اعمى خرائك على حضور الاحفان بهذه الصورة ،
فدل الصلاء على روحك ثم اطلق النار على نفسك .

هنا ايضا تكذب من يعود بياسو الاخلاقى على المتمردين فان
المستكين وقد تنفى الامر بأن يفعل نفسه لم يعلق بكفه ، وانما اطلق
براسه الى الارض وعمد ذراعاه على صدره ثم خيا فاصيه الذي
لا يرحم ثلاث مرات . وبعد ان احنى راسه للساحر الذى يركه
خرج من المعارة . وبعد صنع دفتى دوى طبق دارى عرف منه بياسو
ان الرنجى اطاعه وانتصر .

وهكذا تحلص الرعم من كل ما يدعو الى قلقه وخوفه ، وتحول
عندئذ الى ريجو وفى عيبيه ومبعض من السرور وعلى شفثيه اتسامة
عريضة كأنه يريد ان يقول : ارايت ؟ . . ما رأيك الآن ؟

واسعر الاستعراض . وهذا الجيش الذي قدم في صورة عرس
من القومى قبل ذلك ساعات لم يكن أقل عراة وهو يحمل السلاح ،
فكبت أرى ناره ربوح عراة مسيحي بالهراوات والبنوس والببيب
يجشون على صوت قرون الكباش كالتوحشين ، وناره أخرى أرى
قوى من أنحلاسيين المسلحين على الطريقة الاسبانية أو الانجليزيه
يمشون بنظام حاملين أسلحتهم ويقفون خطواهم على صوت الطبول
ثم جماعات من الرجبات وأنصبيه مسيحيين بالمعقول والإساح ،
وشيوخ يقدم بهم البس واحدوديت ظهورهم لا يقوون على حمل
بنادقهم ، ثم بحره بوجه مكشرة متفصه يرفعون عصيرتهم بأعين
عمر وأسحه بتساحهم بعمات أنجير والطنطن والبرمار . وكبت
تقطع هذه المجموع العريه من وقت لآخر عصابت من البدو السود
وهم يرفعون رؤوسهم في كبرياء ، يحملون في أيديهم بنادق لاصه
ويخرون خلفهم عربات محمله بالمؤن المسروقه أو بمدافع أستولوا عليها
من البيض ويستخدمونها كعصمه أكثر منها كسلاح ويصرون أغان حربيه
بصوت مرتفع ، وقوى كل أبرعوس ترفرف أعلام من كل لون ومن
كل الشعيرات ، بيضاء وخمراء وثلاثه الألوان تحمل عازات مختلفه
منها : المؤن للكعبه والأرسسراطيين .. حربيه ومساواة .. يمش
المثلث .. تسقط الحكومه وتحيا اسباب .. المؤن للطعام .. الى
ذلك .. موسى عريه تدل على أن كل جنود المتعربين ليسوا الا
جماعه من الموسطيين لا عرسى بهم ولا هدف وأن القومى لا تكمن
في سموف الرجال فقط وإنما في آرائهم وأفكارهم .

وكبت كل جماعه منهم ، اذا ما قرب باب المعارة تخفض علمها ،
وكان يباسو يرد على كل نحيه ويوجه لكل حماسة اما اطراء وأما
تصفيع حسب الظروف ، وكابت كل كلمه من بين شعبيه ، سواء
كانت مناسبه أو مملعه تقابل باحترام عميق وخوف شديد .

واسمعت جموع الرابرد وابهمجني احيرا ، واعترف ان منظرهم
الذى اعرض في البداية كان تفلا على نفسي في النهاية .
هذا وجود انهار بوبى مدرسة ، وما كذت انصعوف الاحيرة
نمر حتى كسب اشمسي قد اصبح فرسا بحاسيا احمر ، تنفي
ناحر اسمها على سحور الحال .

- ٢٨ -

لما داسو وقد عرق في الاعلام . وعندما انتهى العرس ، وبعد
ان اسدرد ايامرد الاحيرة ، وعذبت الجموع انى اكواحها وحده انى
الحديث فقال :

اما انصار لا ربك انك اسقطت ان يرى نفسك مدى
عمرى ومعه ربي . وقد حبب ساعة الان سكي نفسي وطلع
لجورى بكل ذلك .

قلب في هدوء اذا سمع قد عيب على قد احياه حتى الان
لم يكن ذلك يبدى .
قال : صدقت .

وامسك احمله كما لو كان في اليد سجده في ثلثه انى
بوسك ان يطق بهاب سم ارب وسكن مدد ان نفس على فيد
الحياة .

سحب مشدوها وكعب هذا . ماذا نفسى ؟
اسطرد داسو عور نعم ، ان حرك رهن بك اسب وعى معدور
ان تفلدها اذا اردت .

كان هذا اول عمل من اعمال ابراهيم ولعبه الاحير الذى يجسد
من داسو ، وقد دنا الى كعب او كان عملا جارعا ، وذهل اساحر
مثل فونت من معدد حيث كان قد نفي مكانه كل هذه المدد ،
مستعرق في التامر والمعكر كما يفعل دراوشن الهود . ووقع
اسم انائد ورفع صوته قائلا في عصبه .

ماذا يقول القائد العام الكريم ؟ . هل سبي ما وعدني به ؟
ما من أحد يستطيع التصرف في حياة هذا الأسير فهي ملكي ان .

بعض نياسو وافق دون ان يبدو عليه أي تأثير ذلكمه لحظه في
صوت حاتم وراه . نعم الأسود الذي سبق ان لحظته . وبعد
بضع كلمات مباديه هو استأجر رسته علامه على الموافقه ثم عد
كن مهمه الي مكنه . وحظي القائد دنلا وهو خرج من حبه
رساله جان فرانسوا اشابه التي كان قد دسبها له

اسمح الي . ان موقفك ليس على ما برام . وقد لقي بوكس
حقه في مصيركه . واند انفس اهو رحتي من الممرس
والمستعمرون مسجون في تقرير بختهم وقامه انراي العشره
في السهول . وقد اصعب ماطسا فرسه الاستيلاء على مدينه الكاب .
والن نحن هذه الفرسه ناده قرب . ومن حبه اسرق خندق
اسهر اقربى العمومي . ولكن بعضا انفس من عبوره افوا مدفعه
سحجه فوق حصور عاصه . وفي ناحيه الخبوت صريق دم يحرق
هذا اسلك الخبي يدعى اعلى الكاب . وقد حصوه بمدفعيه شديده
هو الآخر . وحصوا المواقع من ناحيه الارض سباح من أعواد
قصب اسكر . اقامه الاهالي وورود ممارس شتيكه . ومدنه
الكاب . هذه الفرعه . في حمى من حورشا . واستعين بدي
خضاه في عى دوميت مولاي بعد دبيره . اصف الى نر هذه
الهرام التي مبنا بها الخبي اني تعشت في مصير جان فرانسوا .
وسيجه هذا كله فان اميرال فرنسا عظم برن . وحن مهه .
ان من الاوفى . بعد من المحافظ بلاسله والجمعه الاستعمريه .
وها هي الرساله التي وجهت الي انجمه في هذا الصدد .
فاسمع :

« السادة النواب »

« لقد حسب امضات والكوارث بهذه المستعمره اعينه المجه والمث
ب . ولم بعد لدي ما سرر به اعمالي . ولكن قد غاتي يوم تعريون

فيه بأهمية موقعا . نحن ان يشملنا العفو انعام الذي اعنه الملك
توبى السادس عشر للجمع دور استثناء .

« والا ، وبما ان ملك اسبانيا ملك كريم ويعاملنا معاملة طيبة ويحسن
وقاديت وسوف يسمر في خدمته بكل حمه واحلاص .

» ونحن نرى ان الملك محكم ومنح الجمعية بقانون ٢٨ مستمر
حق الحكم على موقف الاسحاخ غير الاحرار والحرالة المناسبة
لرجال الملوك . وسدافع عن قرارات الجمعية الوطنية وقراراتكم
المتوفرة بكونه الاجراءات المطلوبة حتى آخر قطره من دمنا . ومن
المهم ان نعوا بقرار مصدق عليه من الحزب ان في بيكم الاهتمام
بمضيق العبد ، وسوف نرضى الصمد بذلك اذا ما عرفوا انكم مهتمون
بهم وذلك من طريق رعايتهم ان نرسموا لهم هذا القرار وبذلك
تستتب الامور في وقت قصير .

ولكن لا نعوا انها اسادة النواب انما فرضي بالسلب بولا على
ارادة الجمعية انشوره ، ونحن رعايا ثلاثة ملوك ، من الكونجو
الذي ولد سندا لكل العبد ومنك فرنسا الذي يوب عن آباء وملك
اسبانيا الذي يوب عن امهات . هؤلاء الملوك الثلاثة هم سلالة
حكماء المحوس الثلاثة الذي هداهم بحم في السماء ، مشيرا لميلاد
المسيح . واذا نحن خدمت الجمعية فقد نضطر ان نحارب احواسا ،
وعنا هؤلاء الملوك الثلاثة اندينا امنا لهم بيمين الولاء .

» ثم اننا لا ندري ما المراد بارادة الامة ما دينا ، منذ ان خلق انعام
لا يعرف شئ غير ارادة الملك . ان امير فرنسا حيا وامير اسبانيا
لا يقطع بما يسعدانه وامداداته ونحن ساعدهما وهما يمدان
اي يد المساعدة فملك هي قصه الاساسية . واذا حدث واعتقد
هؤلاء الملوك وسوف نصيب علينا ملكا على الفور .

» تلك هي نواب التي نرضى بفقد السلام مضطها .

الوقوفات . حار فرانسوا ، ناسو ،

وسميريز ، مانزو ، توسان واوبر

ومعوضون عن جميع الروح »

وأردف ياسو يقول بعد أن فرغ من قراءة هذه الوثيقة التي انطعت كلماتها في ذهني كلمة كلمة :

— هات ترى أنا قوم محزون للسلام . واليك ما أطله ميت . أنا لم نسقم ، لا أنا ولا جان فراسوا في مدارس البيض حيث يدرسون اللغة الفصحى . أنا بحسن الغتان ولكما لا بحسن الكتابة . ومع ذلك فبحر لا يريد أن تصم رسالتك أنتى برسلها أبى الجمعية أخطاء بحوية تثير السخرية . وبدو أنك درست هذا العلم الذى يصغر إليه فصيح الأخطاء أنتى يمكن أن تكون فيها والى يمكن أن تثير سخرية البعض وأنتى أسحت حركتك مقابل ذلك .

كانت تلك الرسالة تحتوي على أخطاء بحوية وسباسبه أنت على كبريائى أن أقوم بتصحيحها ، ولم أتردد لحظه واحده ، ومهما يكن فيها عائد الحياء ، ورفض عرصه .

وبدا مشدوها وصاح . كيف هذا ؟ . أتؤثر الموب على أن تصحح بضع كلمات ؟

أجبت : نعم .

— اسمعنى جيدا أنا أشباب المحزون . أنتى أقل منك عددا وأمهلك حتى العد لكن تسهر بينك على أطاعى . . عدا ، بعد مصيب الشمس سغودون بك أنتى ، فأحرص على أرسائى . وداعا . أن أتل مير . صبح . فكر جيدا من الموب عددا ليس مجرد موت .

وصاحب كلمته الأخيرة بصحكه مقببه أدركت منها المعنى الذى سطوى عليها والبعديت الذى أعاد ياسو أن يريته بصحايه .

واستطرد ياسو يقول : كاندى ، جد السحيي ودعه في حراسه رجال المورى روح . أريد أن عشن يوما آخر ، وقد لا يصير جنودى حتى ينتهى هذا اليوم .

وكان كاندى ريس حراسه فأوبق يدي خلف ظهري وأمسكت الجنود بطرف الحبل وخرجنا من المعبرة .

حين سمى خراس يسو اى روح مود روح حيل لى ان اشاحا
 سملنى الى اشاح ، بركهم برطوبى من وسطى اى خدع شحره
 دور ان اذى انه معاومة . وجاءوس بعض البطط المسوقة فاكلتها
 سلك العزيرة الالهة اى سمحها الله الكرم للاسنان وسط مشاعل
 اذهن ، وكان الليل قد اقبل فاستحب خراسى الى اكواحهم وفى
 منهم منه فقط ، بين خلوس وسام ، امام در كيره اشعلوها انقاء سرد
 اس ، ولم تمض نضع لحطاب حتى عرفوا جميعا فى يوم عميق .
 ولم سبهم الارهاق الجسماني اذى غايته فى سدد الاحلام
 العاصيه اى سردت منها افكارى ، فقد تذكرت الانام الحاصله التى
 قصتها حوار مازى قبل ذلك بأسماع قليلة دور ان استشف فى
 اسفل ان احسان غير احسان سماده ائذنه . وقربت بين تلك
 الانام والدم الذى اقصى حيث وقعت امامى اشاء عريضة كفا لو كنت
 اسلك فى وبعها ، ذلك اليوم الذى واحبت فيه الموت ثلاث مرات ،
 وفكرت هو ما على الذى لم بعد برى من يوم واحد ، وهو يوم
 بعد ائذنى لم يكن مدحر لى غير موت مؤذنه . وحيل لى اى اتصال
 كاتوب مررها ، وساءلت اذا كان كل ما حدث قد حدث حقا واذا كنت
 موجودا حقا فى مصير يسو الدامى ، واذا كانت مازى قد صامت
 مى الى الابد ، واذا كان هذا السحن الذى فهم على خراسه ستة
 من اسراربه والذى سطر الموت الروام هو انا حقا . ورغم ما بدلت
 من جهد للهرب من هذه افكره امحه المعرفه فان فلى كان يعود الى
 مازى ، وكنت اتساءل فى قلق عن مصيرها واحاول التخلص من
 دودى لكى اسرع الى بحثها مشما نفسى ان الحلم القطيع لا يثت
 ان نعتج وان الله لا يرصى بشرور والترابا . ان تدخل حياة الملاذ
 'لدى محصى اناه روجه ، وهذا الرابط المؤلم لافكارى كان يعيد
 عندى الى دهمى سيمو فسمعى العصب ويحيل الى ان شرايين جيسى

سئمق . وكربب عسى ولعبتها وأحمر بها لاسى رطب لحظلة
صدافى لىرو رجب مازى . ودور أن أحاول معرفة السبب الذى
أبى به فى هذه النهر الكثير رجب أنكى لاسى لم أقله ، فهو
قد مات ، وأنا أوشك على الموت . والشئ الوحيد الذى رجب أنحسر
عليه هو انتقامى .

عصفت بى كل هذه الافعالات وأنا فى القفلة والمسام ، وسط
الإرهاق والفضى أسدى عرفت فيهما . ولا أدري كم من الوقت نعت
على هذه الحال ، وبكى أسبب فحظه على صوت رجل عسى من بعد
أعنه وأصبحه كان يقول فيها « أنا أنا المهرب » ففجعت عنى وأنا
أرجم . كان كل شئ حولى مظلم ، وكان الريح الذى يحرسونى
رأعدي والبارحوا ، ولم أعد أسمع شيئاً . وحسب أنى كنت
وأهنا وأطبق حفاى المنقلب ولكنى سرعت ففجعتهما فى اللحظة
الثالثة على صوت المعنى وهو عسى أعينه أسببه فيها هذه الكلمات
« أنا أنا المهرب » .

م أكن وأهنا هذه المرة . كان الضوب صوت لىرو وبعد لحظه
أرتفع الضوب من حديد وسمعته يردد الكلمات السابقة . وأصل كنت
وراح يفتح عند قدمى فى مرج . كان رأسك . ورعيت عسى .
كان نعت مامى رجب أسود ، ونسوء النهار ألقى بحوار الكلب ظل سنده
الهملاق . كان الأسود هو لىرو . وعدت أفكر فى الأسقام ، ولكن
الدشهنة سميرى مكابى وععدت لسانى . ثم أكن بأننا وأذن فىلوى
معتون . لم تكن هذا حيناً وأنا كان حيناً حيناً أمامى . وبحولت
عنه فى ذعر ، وعدت رأى ذلك تهاوت رأسه فوق صدره ونجم
قول فى صوت خافت

— أنت وعدت بى . أكنى ألا برى الشك ألى قلبك أبدا عندما تسمى
أعسى هذه الأعينه . فهل سيبت هذا الوعد يا أكنى ؟

أعاد العصف صوبى أبى وصحب : أبنا الوحش . هاأبدا أهدك
أجيرا أبنا أخلاد . يا فانس عسى ومحطف روجنى . كيف تحرق وتعدوى
أحك . مكنتك ولا تعرف منى .

سنت اسي موبق العباد واسي لا استطيع اداء انه حركة محضت
عسي حوبى نكي انحت عن عسي . وم بعنه معنى نظرس وبدا عليه
الاثو وقال قى انفعال وقى رفق :

— كلا ، كلا . لن اقرب انت نفسي واسي ارمى لك . واس
لا ترنى لى على الرعم من اسي اتمس منك .
هررب كفى . وادرك هذا العباب الصامت ، ونظر الى نظره حاله
ثم قال :

— نعم . انك حيرت كثيرا ، ولكن صدقنى ان حمارتى اعظم
من خسارتك بكثير .

وانعم حدث خراسي السته . وادراها رجلا عرسا امامى اسرعوا
با هوس وهم يد . اسلحهم ، ولكن ما ان وقع نصرهم على بيرو
حتى انفسوا به حة بدل على انهشسه والسرور وحروا ساجدين
امامه .

ولكن هذا الاحترام الذى اداءه الروح نحو بيرو ، واهتمام راسك
ومساحة سده لى فى نفس الوقت وهو ينظر الى عى قلبى بسب
برودى فى استعداده . . . م يستطيع كل هذا ان يحفف من عسى الذى
سبح دحرا سب عبود اسي تحول لى ونى اظهاره .

و حيرا سحده وان ابكى فها نحب الفيود الى شل حركنى .
وه . اوه . . ما اشغائى !

وكتب قد يدمب لان هذا الشرر قد اوقع نفسه موامع الردى
وحسنة مات ونحسرت على انعمى ، ولكن ها هو الآن يابى لى
دى لى احتفاره ، وها هو حى برزى امام عسى ، واستطيع ان اسمع
نفسى سميره ارن . . اوه . . من بعث عيودى هذه ؟

تحول سرو نحو الروح ، وكانوا لا يرايون يقفون امامه فى خشوع .
وجل

— ايها الرفاق . . . تكونوا عبود الاسير

اطعته الروح على الفور وقطعوا الخصال التي تربطني الى الشجرة .
وبهصب وقد أصبحت خرا احيرا ، ولكنني بقيت حامدا مكاني وقد
الجمتني الدهشة .

وقال بيرو : ليس هذا كل شيء .

واسرع حشرا من احد الحود وقدمه الى وهو يقول :
- يمكنك الآن ان تشفى عشت . . تعلم الله اني لا احادث في حق
انتصر في حياتي . انك املتتها ثلاث مرات ، وهو الآن لك ، فاصرب
اذا شئت .

لم يكن في صوته عتاب او مرارة ، وانما كان فيه حزن واستسلام .
هذه الطريقة التي يجب لانتقامي والتي فتحها ذلك الذي اردت
السل منه بالذات كانت كثيرة اضراره وكثيره اسهوله ، واحسست
بان كراهتي لسيره وكل حى لمارى لا يكفى بجعلنى على ارتكاب
جرمه قتل ، وعلى كل حال ، ومهما تكن الطواهر فان صوتى كان
يصرخ في اعماقي ان عدوا او مذنب لا يمكن ان يعرض نفسه للاستقام
والعصامي . او اقول لكم احيرا ؟ كان في العظمة الكبيرة والمهابة الملتين
تحوطان هذا الرجل اعرب المصحب شيئا ملت على كل حواسي في
ذلك اللحظة رعبا عني . فاعذب الحشر وانا اقول له

- انى ارد ان املك طبعها الشقى ولكن في معركة . . لا ارد
ان املك عله . فدافع عن نفسك .
سالى مشدوها : اذافع عن نفسي ؟ ومن ؟
- منى انا .

انى بحركة يدي على اذنه وقال : ملك انت ؟ . . هذا هو الشيء
الوحيد الذي لا استطيع ان اطيعك فيه . هل ترى راسك ؟ انى
استطيع ان ادبجه ، ولن يمس من ذلك ، ولكنى لن استطيع ارغامه
على ان يدافع عن نفسه منى ، فهو لن يهمنى عندئذ . وانا لا اهتمك ،
فانا راسك بالنسة لك .

وأردف يقول بعد صمت: انسى اربى الكراهية في عسك كما امكك
ان يراهم في عيني ذات يوم . اعرف انك انليب بمصائب كثيرة فقد
دبح عمت واحرف مرارعت وقيل احدفاؤك . وبهت بوبك ولكن
لنسى بي بد في ذلك رابهم ابناء عشريني . اسمع . انسى قلب
بك ذات يوم ان اصحابك اساءوا الى فعب الى انه لنسى لك بد في
ذلك ، فماذا فعلت عندئذ ؟

واستغبط اسارره بوضع ان راني ارفعني من دراعه . ولكني
مضرب له عره مدبرا ، فعب به في عطفه
انك سكرت فعبه سركتي ونبسي ما فعله اب .

سألني : وماذا فعلت ؟

أردف : فعبه في سر سبه وربي صوتي كالأعداء ان ماري ؟ . ماذا
فعلت ماري ؟

عند هذا الاسم يرب سبه في حذبه ويدا عليه الارسانك لحظه
واحم انظم حل احصاء الا لا ماري ؟ . نعم . انك على حق . .
ولكن اذانا كثيرة فسمعنا .

انزل اوساكة وعبره انك على حق . حذبه في عيني . وطلب
ان يهرس من سؤالي . وربي هذه الحذبه غير اني وحده فمستط
وقال لي في قائل كبير .

ان ابوسل انك الاشك في رمال لك كل شيء في مكان آخر .
احببتي كما احبك وفق بي .

وانك لحظه كني ربي ربه كعباه واردف يقول في رفق : هل
استطيع ان ادموك اخي ؟

ولكن عيني العيون كن قد اسعد حذبه . بكلماته الرقيقة لك
ان محاذه واردف من عطف حذبي فصحب

احمؤ وتذكروني بهذا الفقه ما بكر الحمل ؟

و عيني يقول : قد عره رعب عساه بالدموع اسب انا بكر
الحمل .

عدت أقول في حدة : تكلم اذري .. ماذا فعلت بماوى ؟

أجاب : في مكان غير هذا .. فهنا آذان أخرى تسمع ما تقول .
ثم انك لن تصدقنى والوقت يمر . ها هو النهار يطلع ويحب أن اقلبك
من هنا . اسمع . كل شيء انتهى ما دمت تشك في وبمكك أن تقبلنى
بهذا الحبحر ، ولكن اسطر قليلا قبل أن تقدم على ما تقول انه
اشغام . يجب أن ابعثك أولا . تعال معى للقى بياسو .

طريقته هذه في التحدث وانتصرت كانت تحفى سرا لم استطع
أن افهمه . ورغم كل طوبى به كان سوته يحرك حثلا في قلبى ،
ولا أدري انه قوه كتب تسيطر على ، ورايت نفسى اتردد بين الاتغام
والرباء وبين الجدر والثعب العماء . وتمننه .

- ٤١ -

خرجنا من المعسكر الذى بقم فيه نوح جارحال . ودهشت وان
ارى ابنى امثلى طائف في ذلك المعسكر ابهضى حيث كان كل زحى
مهم شغطش لدمى . وبدلا من أن تعرض الريح لينا كانوا يحسون
امام بكل احترام وسرور . ولم أكن أدري سرلة سرور فى حش
انوار ولكنى تذكرت سلطنة القديمة التى كان يمارسها على زملائه
فى العبودية ، وأدركت دور مشعة الأهمية التى يدها انه يحظى بها
بين زملائه المتعربين .

وإذا بلغنا حظ احواس العائين على حراسة معارة بياسو اقبل
الى رعمهم الحلاسى كاندى وهو سبالا من بعد مهددا وموعظا
كيف حرو على الاضواء من الجبال بهذه الصبورة ، ولكن عندما
سمعت له المسافة بان سنى ملامح سبرو رفع نصه الموشاة بالذهب
فحة ، وكما لو انه ربع من حراره هو بالذات احبى حتى كاد
جهته يلمس الارض ودخلنا حوار بياسو وهو خم بصدرات لم
يرد سبرو عليها الا بحركة قاعضة .

لم يدهشنى الاحترام الذى بذله السود نحو بيرو ولكنى حين
رأيت كيندى ، وهو أحد صائغهم الرئيسيين بىدى كل هذا العشوع
أمام علة عمى رحت أفسد من تكون هذا الرجل الذى يبدو أن سلطانه
عظيم هكذا . وكان الأمر شئنا آخر عندما دخلنا على القائد العام ،
وكن جالسا وحده يأكل بعض العاكهة فى هدوء ، وما أن رأى بيرو
حتى نهض مسرع محاولا إخفاء دهشته وأرتباكته وحينئذ أمل كبيرة
بحيث مظاهر احترام عدى ، وانحنى فى خشوع أمام رفيقى وقدم
له عرشه . ولكن بيرو رفض قائلا :

— لم أت ، أ حال ياسو لكى أحد مكانك ، إنما أنت لكى أطلب
مبك شيئا محسب .

أخافه ياسو وهو صانع من جبالته واحتراماته : أنت تعرف
، صاحب اسمو أنت استطاع انصرف فى كن ما يمكنه حال ياسو .
من بحال باسم نفسه .

وأد سمعته لدى بيرو بصاحب السمو ، وهو لقب رفيع ، وأدت
دهشنى . وحاله بيرو عنى العور .

— أنت أطلب منك شئ من رأيت . لا أطلب منك إلا حماة وحرره
هذا الرجل .

وأشار بيده إلى ، ودخل ياسو ، لكن برده لم يطل لأنه أسرع
يقول :

— أرى شئنا أجمع ، صاحب اسمو ، فأنت تطلب منى أكثر
من استطاع أن أمحه أبال ، وهذا أمر مؤسف جدا . أن هذا الأسير
ليس مملوكا أبحال ياسو ، ولا شأن لياسو به .

سأله بيرو فى خدمه ماذا يعنى . شأن من أذن ؟ . أتوجد
هنا سلطة غير سلطانك ؟

— نعم يا صاحب اسمو ، للأسف .

— سلطته من أذن ؟

— سلطته حيثى .

كانت الرقة واندھاء الذي يتعرب بياسو بهما من أسئلة سيرو
الواضحة المرفعة تدل على أنه لا يريد أن يفتح الآخر أكثر من
الإحرامات التي سدوا أنه مضطر إليها ، وصاح سيرو يقول :
- كيف ؟ .. حينئذ ؟ .. أو لست أنت فائده .

واحتفظ بياسو بميزته دون أن يخلو مع ذلك عن بواضعه وحشوعه
وأجاب بقول مضطجرا بالاحتلاص :

- هل يلقى صاحب السمو أسبا يستطيع حقا فيادة رجال
لا ثورون إلا سكي لا يطيعون ؟

ثم اكن أعيا كثيرا بالحماس سكي أقطع هذا الضممت ، ولكن ما رأسه
بالأمن من سلطان بياسو غير المحدود على حدوده كان ينعكس أن
يحملي على تكذبه وأظهر ربه غير أن سيرو حافظه قائلا ،

- إذا كنت لا تعرف كيف تعود خشك إذا كان حسودك هم
رؤسائك فما هي الأسباب التي يمكن أن تدعوهم بكراعه هذا
السجين ؟

قال بياسو وهو يحكي قصته وتهكمه تحت ستار من الجرح :
إن بوكمان بقي حيا على أيدي رجال الحكومة ، بعد عزم رجاله
على الإعدام له من هذا الأسبوع ويريدون أن يعلقوا رأسه كما علقوا
هم رأس بوكمان .

قال سيرو : وكيف توافق على مثل هذا العمل القبيح لا أصعب إلى
رجال بياسو . إن هذه القتل هي التي سببت في أن يحرق
عقبنا . كنت أسيرا في معسكر أسبوع ، وقد مكنت من إقرار
وسم اكن أعرف أن بوكمان قبل كف يقول أنت . هذا قصاص عادل من
السماء لما حمله بقاءه من جرائم . سأخلفك على ما أحر . إن حانو ،
رغم أن يروح الذي فاز أسبوع إلى كمين في دومب مولانز قد مات
هو الآخر . وأنت تعرف أن حانو هذا كان لا يلقى قبوه وقطعة عن
بوكمان . حسا .. اسمعي جيدا . إن حانو هذا لم تنقص عليه
صاعقه من السم ولم ينفه أبص ، وأنت جان فراسوا عنه
هو الذي أوقع به هذا العصاص العادل .

وكان يسو يصفي في احترام كشم فاطمى صحة ذهنه . وفي هذه اللحظة دخل ربحو وحنا سرود في احترام كبير به همس في أدن يسو يصنع كمناب . واربعم في الخارج صحب كبير ، في حين استطرد بيرو .

- نعم . ان حان فراسوا الذي لا عيب فيه الا حبه لسرف والبدح والظهور في تلك العربة الفخمة ذات اتحاد البسه المطهمة التي يلقه كل يوم من معسكره الى الكنيسة للصلاة . . حان فراسوا هذا عاقب حانو لما انه من فطائع ، اعلمه رمد دارصميس امس على الزعم من توسلاته ، عند نفس الشجره التي كان يلقى عليها صحبائه وهم احباء ، ففكر في هذا المثل يا يسو . . ثم هذه المذامح التي تصطر النقص الى العيوب ؟ ان بين حيود دحالا حلاسا مدعى رومين ، وندعى السوء وخرس اسود ، معهم بان ماري العذراء تصل به ويدفع زملاءه الى العمل والسلب باسمها .

وقد يظن سرود بان ماري في شيء من الرقة والاحترام ، ولا ادرى كيف هم هذا ، ولكنى احسب عندئذ المهانة والاستياء .

واستطرد سم و يقول : حسنا . وان يدرك في معسكرك رجلا من هذا النوع ، وانا اعلم انه لابد لك واب تفود حشدا كبيرا مكونا من رجال من جميع البلاد ومن كل الاحساس ، لابد لك من رابطة بينك وبنسهم ، وكنز الا يمكن ان تحذ هذه الرابطة في رجل يمد عن المصعب والعسوة والسعوزة ؟ صدقني يا يسو ، ان النقص اقل مما ، فقد راب كثيرا من المزارعين يدافعون عن حياة عبيدهم ، وانا لا احمل ان هناك من يعصل الدود عن ماله قبل ان تدود عن عبيده ، ولكنهم يظنرون اني مصلحتهم على الاقل . ومصلحتنا هي الا يكون اقل رحمة منهم . اتكون قصتنا اشد قدسية ، اكثر عدلا اذا نحن اعدنا اسباء ودحنا الاطعمى وعلب الشيوخ وحرما المسعمرس في ديارهم ؟ ومع ذلك فهذا ما يقوم به كل يوم . احسب يا يسو ، هل يجب ان يكون الامر الذي نتركه خلفنا اثر دماء او حريق دائما ؟

وسكت ، وقد اكتمت ومضة عينه وره صوته فوه اقناع وسلطة
لا يمكن انتعش عليها ، واطرق ساسو وبدأ كئطت أمام أسد تحاول
أن يهتدى الى حبه يستطيع أن يفت بها من كل هذه الفوه .
وقدما هو يفكر في ربحو ، رعيم المكاتب الذي رأى الكثير من الفطائع
برتكب أمام عينه انه سيسكر الاحوال التي رسم بيرو صورها
وقال وهو ينظأر بالاستياء :

.. يا الهى .. ويا للفطائع التي برتكها شعب عاصب !

- ٤٢ -

هذا والصحب في ابحارح سرايد وعدوا انه نشر ساسو . وقد
علمت دما عد أن هذا الصحب كان مصدره رجال مورس روح الذين
كانوا يطوفون بالمسكر ويعنون بأ عوده مقلد وعدون رعيمهم
في مساعدته مهما يكن السبب الذي دفعه الى اللجوء الى ساسو .
وقد أعلن ربحو لبحر انباء العام بذلك ، وخوف ساسو من حدوث
اشفاق وحيم العاصية هو الذي دفعه الى ذلك استأزل الذي انذاه
اراء رعيه بيرو ، فقد قال له في حبه أمل ظاهرة .

إذا كان ساسو نحو اسير فانت قاسي نجونا ، وتحطىء اد
سهمي نصف النجار ، فهو بخدسي رعيما عسى . ولكن ماذا يمكنى
ب اعمل لأرصاصك .

احاب بيرو . اعد قلبك ذلك . دغ الاسير يمضى معنى .
فكر ساسو لحظه ثم صاح وهو يضى على وجهه أقصى ما يمكنه
من سمات الصراحة :

حسنا ، صاحب اسمو . اريد أن ابرهي لك عن رعى في
أرصاصك . ولكن اسمح لي بكمين اولهما للأسير على حدة . وله
مطلق الحرية في أن يضى معك بعد ذلك .
احاف بيرو . اذا كان الأمر كذلك فلك ما تريد .

واحدى ساسو فى ركن من المعارة وقال لى فى جنوب حافت :
لا أستطيع أن امسك الحبة الا بشرط واحد أنت تعرفه ، فهل
تقبل ؟

وارانى رسامه جان فراسوا ، ورأيت فى المواقف حسنه وحسا
فقلت : كلا .

قال مرمجرا : اه . ما ريت على عمك ذلك ؟ اتعتمد ادى على
نصيرك ؟ .. هل تعرف من هو ؟

أحسده فى حده . نعم ، انه وحش مثلك ، ولكنه اكثر منك حشا
ورياء .

اعلم فى دفعه وبدا عنه الدهول ، وحاول ان يرى فى عيسى
ادا كتب محدا فى بولى ، وقال :

— ماذا ؟ .. ألن فانت لا تعرفه .

أجاب فى احضر لا اعرف فيه الا عمدا لعمى يدعى بيرو .

رمح ساسو لمرء اشابه وقال : ها .. ها .. هذا قريب .
انه يريد ان يرد لك حياتك وحررتك واب يدعوه « وحش » مثلى .
طلب ومادا همى لا و سب حرسى لحظة واحده فلى يكون
دش لكى اسله امعو غير وانم بكر اسله حديه .

قال بياسو : هذا الذى يقول آبدو انك مجذ فى فوك وانك
لسب هارلا ، ان فى هذه امساة شئت لا اهمه . ان هذا الرجل
يسيطر حمايه عليك ولكنك تكرهه . وهو يطلب امعو منك فى حين
انك تريد له الموت . ولكن هذا سياتى عدى . انك تريد ان تال
حريتك لحظة . وهذا هو الشيء الوحيد الذى يحكى ان امسكك
اه . سادعك تمضى معه ، ولكن اعلم لى شرفت ان تعود وتسلم
فمك فلى مهيب اشمسى .. أنت رجل فرنسى .

مادا اعول لكم ايها السادة ؟ .. كانت الحياه تعبلة على . ثم اسي
كرهت ان يكون لبيرو الفصل فى الانء على ، والطواهر كلها بحمى
على كراهيته . لا أدري هل دخل فى ..

عن فرسته سهوله وانه من يطلق سراحى اندا لهذه السب ؟ لم
ان اريد فى انواع الا تصح ساعات من الحرية لكى اعرف من
ان امور مصر حسى ماري ، والقسم اندي بطلته من ياسو
ووبوه فى اشرف العرسى كان وسيله اكيدته وسهله للحصول
على يوم آخر . ولهذا اقسمت .

وبعد ان مدنى الرعم بهذه الصورة عاد الى بيرو وقال فى
خشوع :

- الاسير الانص تحت تصرفك يا صاحب السمو ، ويمكنك ان
تسطحه فيه مطلق الحرية فى ان سمك .

ولم ار انما مثل هذه السعاده فى عسى بيرو . وصاح هو
وهو يسط له يده :

- شكرا ياسو . انت اسلمنى صيها خطلا ويحق لك ان
تطلب منى ما تشاء فى اى وقت ، وث ان بعض ما تريد باحوالى
المورن روج الى ان اعود .

ودخل الى واد . اما وقد انسحب حرا فعال معى .
وحربى بوه عجبته ، وظهر ياسو البنا ونحن نخرج فى شىء
من ادهشه تطلب على مظاهر الاحترام انى شيع بها بيرو .

- ٤٣ -

كتب مبلغا لكى اعقد بيرو ، من ارتباطه حين سألته عن مصر
مارى والرعه اوقفه الى حرق ي على القلي باسمها اعاجا عيسى .
بث اعيره انى صاعف من مسوه على عليه مد ان احتفظ ماري
اثناء الحريق .

ثم يهمنى بعد ذلك اللوم الشديد الذى وجهه لياسو الدامى
امامى ، وحرصه على خاتى ، وتلك الشهمة اعربية التى تسم بها
كل كلمانه وكل تصرفاته . وفيه يهمنى ذلك .

والذى ظهره على قيد الحياه بعد ان حسبنا انى شهدت موته
والذى عرفنا انه وقع أسيرا فى ايدى البيض بعد ان رأيناه يعوس
فى مياه النهر الكبير والذى نعيم من عند الى صاحبه سمو ومن
أسر انى بعد . . من كل هذه الامور الغامضة انى لا افهم منها
اشياء كثر الشئ الوحيد الواضح امامى هو احتياط ماري العطيع
وهو أهانه لاند بي من ان اسم لها ، وخريمه لاند لها من قصاص .
وان ما حدث امام عسى من امور عربيه يكاد يكفى لكنى ارجى
اسمى ، واسطرب فى فردوس صبر اللحظه التى استطيع ان ارفع
فيها عريضى على تفسير موقعه ، وقد جاءت هذه اللحظه احيرا .

وكما قد مررت بصعوف الحشود السود الذين حروا ساجدين
امسا وهم يقولون : لمعجره . . . انه لم يعد أسيرا .

ولا ادرى هل كانوا يكلمون عسى او عن بيرو . وكما قد احبوا
آخر حدود المسكر واحصى آخر حراس يباسو خلف الاشجار
والصخور . وكان راسك حرقى امام مرجا طربوا ثم يعود اليها .
وكان بيرو حشى مسرعا فاقعه فحده وقلت له :

اسمع . لا فائدة من المصى معك الى ابعد من هذا فان الاداس
انى كنت نحتة ها لم تعد تستطيع ان تسمع اليها . تكلم . ماذا
فعلت بمارى ؟

وكان صوبى سدهج من الانفعال والعصب ، ولكنه نظر الى صي
رفق وقال : دائما !

صحتا محف . نعم ، دائما . . دائما . . لى اكف من انهاء هذا
السؤال حتى آخر رمق ي وحى آخر رمق لك ان ماري ؟
- اما من شئ يمكن ان يربط عك شكوكك فبب يتعلق باخلاصى
لك ؟ صوف تعرف ذلك قريبا .

قلت . بل والآن حالا ايها الوحش . اريد ان اعرف ذلك الان
ان ماري ؟ هل تسمع ؟ ان ماري ؟ اجب والا بالموت بسا . . .
دامع عن نفسك .

أحباب في أسي : قلبك لك أسي لا استطع ذلك . أن النسيلا
لا يمكن أن يعاوم المسيح . وحبائي التي أعدتها انت ثلاث مرات
لا يمكن أن يعاوم حياتك ، ولو أسي أردت لا سحاح في ذلك ، وليس
لدينا غير خنجر واحد .

وجرد خنجره وهو يقول ذلك وقدمه إلى فائلا حد .
وكتب قد خرجت عن فتوري فأحدث الحنجر وتهمته فوق
صدره . ولكنه لم يعكر في الخلاص منه .

قبت له . أنها الشعي . لا ترغمني على ارتكاب جريمة قبل سأعقد
هذا في سدرتك إذا لم تقل لي أن روحي الآن حالا .

أحس دوس عصب . أب السيد وأسي أسرع البث أن يهسي
ساعة أخرى وأن يهسي . أنك تشك في رجل يدس لك بحبسه ثلاث
مرات ، في ذلك الذي كتب يدعو أحلك ، فاسمع . . . إذا كنت
لا تزال تشك في بعد ساعة فاسد حر في أن تغلبني . وأب يرى
أسي لا أريد أن أقاومك . اصبر إليك باسم مازنا ، وأردت يقول
في مشع . روحك . . . ساعة أخرى ، ودا كتب أبوسل الك
هكذا فليس ذلك لأحبي ، إنما لأحلك انت .

وكانت شبوب سموتة ربه من الأفعال والأسى . وأمله كان يقول
الصدق . وخوفه على حياته ف كان لشك في لكى تصفى على سموتة
هذا الإنهال المحسوس . وبذا بي أنه لا يوسل من أجل ذاته ،
وحصصت مره أخرى لهذا الميلا يهرب الذي يمارسه على وأندى
حظبت في ذلك الوقت من الإغتراف به . وقلب .

- حسا . . . أسي أمهلك ساعة . وسامضي معك .
وأردت أن أعيد الله الحنجر ، وبكته قال كلا . اتقه معك ،
فأب ما رلت مرانا في . ولكن هم ما وكفى مصيعة للوقت .

راح يقدمنى . وكان رأسك قد حاول مرارا ان يعاود السير
إساء حدثنا ويعود كل مرة وهو سطر اليها كأنه يمثلنا عن سمع
ونفوسنا . واد رأنا نمشي من جديد انطلق وقد بدا عليه المرح .

وبلغنا فى غاية عذراء . وبعد نصف ساعة تقريبا وصفتنا معارة
حبله حصراء بروبها حصول صغير ونحيط بها اشجار صحفة بلع
من العمر مئات السنين بها معارة مدخلها لتفقيه عن الانصار
اعشاب مسنقة ومنعشيه وهم رأسك ناس سح ولكن سيرة اشهر
أبنة فصح . ونسوى ان نطق بكلمة احدى من يدى أبى المعارة .
وكاتب عيل أمراه بوبى ظهرها أبى باب المصاره ونحس على
ساعت من سح الحفء أبعب عندما سمعت وقع خطواتنا .
كانت هى ماري يا أصدقائي .

وكاتب برى نونا ألبس كوم رقابا وتضع فى شعرها كاح
الرهور الزمالة ألى تم أفرها بدى فى ذلك اليوم . ورأسى
وعرفسى وضعت سرجه ، صوب نى درامى وهى تكاد تظير من الفرح
والدهشة . أما أنا فكنت مذهولا .

وحذت على صرحها امرأة عجوز تحمل بين ذراعها قلعبلا ،
أسرعت من عرفة أخرى فى آخر المعارة ، وكاتب هو مرسى ماري .
أما انقلب فكان آخر وليد بعض المسكين . وكان سيرة قد حوج
لأبى نساء من العين المحاورة . ورس قطرات منه على وجه ماري
دعفت من اعينها ونحبت نفسها وقاس :
- ليوبولد ... خبيث ليوبولد .

واجبتها : ماري ...

وانتهت بعبه كلماتنا فى قصة .

وصاح صوب مؤخر يقول : ليس امامى .

والتفتنا وإذا به يبيرو . كان واقفا يشهد فرحنا كشهيد ،
وكان صدره المفتح ينفو ويهبط والعرق اسارد تصبب من حنيه .
كبت كل اعصابه ترعف . وفتحاه دهن وجهه بين يديه وهرب من
المعارة وهو يقول في صوب محفف : بيني وأمي .

واعذلت ماري وهي بين ذراعي وهعب وهي تانعه بصرها :
يا ابي ! اي حسي سويود .. يندو ان حسا يؤله ... اتراه
يهواني ؟

انصب من صبيحه العبيد انه عرسي . ومن صبحه ماري انه
صديق .

احسها وان اشعر بسعاده عامره تدخل قلبي وسدم كبير في عرس
الوقت :

ـ ماري .. اكبت تحيلين ذلك يا ماري ؟

احاسي في حياء صاهر . ومازلت احببه .. كيف .. بحسي ؟ ..
ثم الحظ ذلك ابدا .

صممها الى صدري وانا سكران وفلت احس وحدت روحتي
وسدسي من حديد . ما اسعدي ! وما اعظم دسي .. لقد ارتب
فيه .

احابت مسدومه كيف عدا .. في سرور .. اوه .. نعم ..
انك اذنبت في حقك .

واردفت يقول وهي تحفص عينيها . انك تدين له بحياتي مرتين ،
وربما أكثر ، عذوبه لالهسي الصباح ، وندوبه اوقعت في ابدى
الروح .. فهو الذي اسرعني من بين ايديهم في عرس انحفله اسي
اوشكوا منها ان يحفوني دبي المسكين .

وامسكك عن الكلام وراحت تنكي فساتنها :

ـ ولماذا لم ترسلك بيرو الى مده الكاب ، الى روحك ؟

احابت : انه حول ذلك ، ولكنه لم يستطيع ، فقد تعذر عليه
ذلك لانه كان لابد له من الاحتفاء من |

الوقت . ثم اسأله ان يعرف ما حدث لك بعد قال البعض انهم
راودوا بعضي حبيبتك ، ولكن سبروا اكد بي العكس ، وكنت واقفة من
ذلك لانه و كان قد حدث لك شيء لاسئعرف به ، ولو انك مت
حقا لمت انا كذلك .

- اذن جاء سبري بك اى هذا المكان ؟

- نعم يا حبيبي ليونيد . فهدد المردة في مكان معروف ولا يعرف
امرهم احد غيره . وابتعد ما بقي من اسرتي في نفس الوقت ،
اى مرسى العجور واحي لصغير . احفانيا في هذه المعارة ، واؤكد
ان ادوا مريحة جدا ، لان وقد احس بنا الحشرات فانه يروى في
الافاقه فيها معك . وكان سبري يهرسنا احدا احاسا . فقد كان
في عاتق . كان يصيح ربه حمراء فوق راسه ، وكان يواسيني
ويحدثني عنك ويؤكد لي انه سعيدني بيت . ومع ذلك واذ لم
اراه منذ ثم انه فقد ذلك فلي وبكسه عاد معك اذن فقد رعب
هذا الصديق لسكني بحب عنك .

اجبتها : نعم .

قال ولكن كيف نسهم الوسع اذا كان نحس . هل انت
واقق ؟

قلت اى اسحب واقفا الآن ، فهو اندي هم من يطعمني ورد
ده حوا من ان سبب في انلايك ، وهو اندي كان بعض اعنيه
الحب ونحن في الاستراحة .

عادت ماري يقف في لهجه مسادحه جدا . . هو عرفت
اذن . . اعني ان ابرحل البعض صاحب نافه الافخواس ، هو سبرو
الطيب . . لا استطيع ان اصديق هذا . لقد كان مهديا جدا معي ،
وشديد الاحرام . . . كان يحترمني اكثر مما كان يفعل وهو عند
نا . صحيح انه كان ينظر الى احياا بطراة عريسة . . . ولكن لم
يكن ذلك الا حروا وكنت اسبب ذلك الى مصيبي . لو تدري صليح

أحلاصه وهو يحدثني عن حسي ليو بولك . . . أن صداقته كانت تحدثني عنك كما يحدثني حسي عنك تقريبا .

أطريسي أنصاحات ماري وأثار حربي في نفس الوقت ، فقد يذكرني الحدة التي عاشت بها بيرو الوفي وأجسست بكل القوة التي كانت تكمن في لومه الرفيق وهو يقول لي في حصوع لسب أنا ناكر الجميل .

دخل سرا في هذه اللحظة . كانت سجنه كسبه حربه ، ودعا كما لو كان محكوما عليه بالموت ، عانى أشد أنواع العذاب . وتعلب عنها . وأعدم بحوي في حقلوات بطنه ، فإن لي في لهجة شوية الحد وهو يشير إلى البحر الذي لب وسعته هو حرامي .
- لقد انقضت الساعة .

قلت : الساعة ١ . . أية ساعة ؟

- تلك التي سحسني أياها . كنت بحاجة إليها لكي آتي بك هنا . وقد بوسلت أنك عذرا أن سحسني الحدة . والآن أوصل إليك أن تسلمني أياها .

تجمعت في هذه اللحظة كل مشاعر القلب الرقيقة . . الحب ، الصداقة ، العرفان بالحمل لكي يعرفني بمرها ، وفبت عند قدمي العبد من غير أن استطاع الطوق بكلمة واحدة وأنا أكر آخر بكاء .
ورفعني مسرعا وهو يقول :
- ماذا تفعل ؟

أسي أرد لك الأعصار الذي أدرك بك يد . اس لمبت حذيرا بصداقة كصانك . أن أمراك بالحمل لا يمكن أن يذهب إلى حد أن يعر لي حدودي حملت .

أرتسم على وجهه تصرفه كثير من الحشونة . كان يبدو أنه عانى من معارك نفسه عسفه . وأعدم بحوي خطوط ثم أريد . وفتح منه بم أظفاره . ولكن هذه اللحظة كانت قصيرة فقد فتح لي ذراعيه قائلا :

هل استطع الآن ان ادعوك احي ؟

وكان جوابي ان ارتصب على صدره .

واودف يقول بعد سكتة قصيرة : انت كريم ، ولكن المصائب جعلتك
طاماً .

فبت له اسي وحدث احي ولم اعد نفسا وبكسي اذبت في
حملك كثيراً .

دست ا . . اما الآخر اذبت في حفتك يا احي . . وادبت
اكر منك . وبتك لم تعد بعد الآن ، اما انا فبماهي نفسا اسي
الاند . .

- ٤٥ -

خبت قودة الصداعه ا . . اسباب وجهه ، وارتصب على ملامحه
سمات حمر سمى ، قال في نروذ .

اسم اسي ا . . ملكا علي كاكوجو ، وكان يصدر احكامه
العاده تلك اسدر حكما بحسبي ، كما هي عادة
المور ، فاجا اسي ا . . واما سعتاء واموواء . . وحاء
ال وهذه المعارف الحادعة التي حدثت . وكان
رغمهم ما بعد ابي بلاد اوسع من بلاده ، فتبعه اسي
هو فهل يعرف ماذا فعل هذا الصبغ يا احي ؟ . .
انه ناعنا .

واسم اسدر الاسود ولعبت بحسه ، وحطم بطريقه آله شجرة
صنيرة جوا اسهرود يقول دول ان يلدو عليه انه يحاطلي

ـ كاكوجو سندا واصبح اسي اسندا في بلاد
ساجو دومسجو ، وفرعوا بين الاسد اصغير واسه الشبح لكي
سبون نروذ ضيما ، واورعوا ارواحه من روجه ، وبحث الاولاد
عن الام التي اطعمتهم ، عن الاب اسدي كان يعطي بهم الى الهمر

للاستحمام ولم يحدوا أمامهم غير طعاه برايرة ، وردوا بي
الكلاب .

ولم ألتصم بحظه وبحرك شعاع من غير أن يتكلم . وكانت
ظفريه بآته وشارده . وأمسك يدواعي أحرأ ودل في حده :

.. هل سمع يا أحي لا ناعوي لأساد كثير من كهسة من الهائم .
هن تذكر بعدل أوجه لا .. في ذلك اليوم رأيت أحي .. اسمع
.. كان هذا في الطريق .

وأرجعت في حين أردد هو حول : مات روحني ، وفلتت مني
أن ألتقم .

واستطرد يقول وهو يفرق برأسه إلى الأرض هل أقول لك لا ..
لقد كنت محزنا ، فبعد أن مات أحسب غيرها . ولكن دعنا من
هذا ... راحت كل عشريني بلح عني لكي أفتدهم وأسمع لعيني .
وكان رأيت نأسي برسائلهم ، ولم يكن بأستطاعتي أرمضانهم ، فقد
أنت أبعني سحسا في سحر عمث . وفي أسوم الذي حصلت
أنت ليه على أفعو عني ، فحسبت لكي أشرع أولادي من أيدى سد
مسند . وعندما وصبت يا أحي كان آخر أحماد منك كأكويجو يحضر
عني أثر بعدل رجل أسن . وكان الأحرار قد سيقوه .

وأمسك لحظه وسألي في برود . أحي ... ماذا كنت أستطيع
أن تفعل ؟

حمدت هذه القصة لمحربة أطراف من الهوى ، ورددت عني
سؤاله بحركة سطق بالهدد والوعيد . وفهمني وأسم في مراره
لم أستطرد :

.. بار العبيد عني سيدهم واقصوا من أعتل أولادي وأنتحوس
رئيسا بهم . وأنت تعرف المصائب والعطائع التي حرها هذا
المرء ، وأعلم أن عند عمك سمعدون للمرد هم الأحرار وأسرع
أبي الأكل في نفس ليلة أسمر . وكنت أنت عائدا ولقي عمك حصة
وهو في فراشه وأحرق أسود أملاكه . وأد لم أستطع تهدئة

غصهم لاعتقادهم انهم يثرون الى باحرافهم املاك عمك اضطرت
ان اقلد ما بقي من افراد اسرتك ودخلت الحصن من الفتحة التي
سبق ان عدتها . وعهدت بمرسه روحك الى اسود محلي
ووجدت مسخه كبيره في انقاد ماريا ، فقد اسرع الى المكان
المستعمل من الحصن لكي يفلد اصغر اخويها ، وهو الوحيد الذي نجى
من المدحه . واحاط بها بعض الروع واوشكوا على القتك بها
وكبرو بقدرة وامرهم . سر كوي انعم لمسي يعني . واحذرت
روحك من ذراعي وعهدت باقلل اني راسك ، وابست بها اني هذه
المعده التي كتب ارفا وحذى مكانها . هذه هي حرمي يا اخي .
راج سمري نفس كبر من ذي قل ، واحسست بالامس في
عن ارجف . ذبا ان ارفي عند قدمي بيرة مرة اخرى ، ولكنه
ارفضني في ا . . . وقال وهو يمسك من يدي .

١ - من . . اصطحب روحك وليرحل نحن الخمسة .
 ٢ - من . . دعوته أين تريد أن تمضي يا فاحاسي ؟
 ٣ - أي عترة البعد . وهذا المكان غير آمن ، فإن النصف
 من بحدوث ناي معتبر يا من في صباح الغد ، وسوف تشعل ألبه
 فيها روحك . ثم انه لا يجب أن يصنع لحظه واحده فان عشرة
 رؤوس تسير رخي ، وفي اصطحابنا الاسم اع لايت حر ظلي ،
 اذ اننا دعوت في بلد سمانى هذه الكلمات ، وأسأله من معاذها
 فقال في فروع حسبي :

ألم سمع أن موح جارحان ، وقع أسيراً .
 عى ، ولكن ما سألت أنه موح جارحان ؟
 أرسيت إمارات القمصة على وجهه هو الآخر وأجاب في الهبة
 خطيرة : أنا هذا الموح جارحان .

- 17 -

والحق انى اعذب امهات مع هذا الرجل ، وقد دهشت وانا
ارى قبل ذلك سحطه احد سمره نحو 11 ملك افرقم ، ارادون

دهشة واصحابا الآن وانا ارى فيه نوح جارحال ، زعيم متمردى
المردود روح الكريم الرهيب . وفهمنا احيرا سب الاحترام الذى
يسديه كل انمرديين ، بما فهم يباسو نفسه ، نوح جارحال ، ملك
كانونجو .

وبنا انه لم ير الاطاع الذى احدثه فى نفس كلماته الاخيرة ،
وعاد يقول :

- وقد حل لى انك وقعت اسيرا فى مصكر يباسو فابيت لكى
احركك .

- لماذا قلب بى اذن منذ يحظه انك لست حرا ؟

نظر الى كفا او كان يحاول ان يحسن ما الذى حملى على العاء
هذا اسوان الطبعى ثم قال :

- اسمع . كتب صباح ابيوم اسير عند قومك ، وسمعهم يعاولون
فى امصكر ان يباسو قد عهد اليه على اعدام اسير شاب اسمه
لويوند دوغرى عند مصب الشمس . وقد عرفت الحراسه حوالى ،
وعلمت ان اعدامى سوف بى اعدامك ، واسى اذا هربت سوف
هدمون عشرة من رملانى بدلا منى ، فهل فهمت الآن سب عجلتى .

صحت اسأله : اذن فاست قد هربت ؟

- وكيف كان سيسى ان اكون هنا بغير ذلك ؟ اما كان يحسد ان
ايذلك ؟ اسب مدب لك بالحده ؟ .. هنا ، اتعنى الآن . انبا على
مسيره سبعة من مصكر البعين ومصكر يباسو معا . انظر ...
ان اعمل بمد على اشجار حور الهدهد ، وسوف يصب الشمس بعد
ثلاث ساعات . يقال يا اخى فان الوقت يمضى سريعا .

سوف يصب الشمس بعد ثلاث ساعات . .. حمدك هذه
الكتبات ارجسه ادماء فى عروفتى واعادت ابى ذاكرى اوعده الذى
قطعه لىباسو . وا اسفاه . . اسى ، عديم راتب ماري لم اعد افكر
فى فراقه الا بدي القرب . لم اشعر الا بالسرور والشوة . فان
شئى الانفعالات الى هرب بى سيسى موسى فى عمره سعادتى . ولكن

عازدة سيدة هي ردتني الى اخصففة المرد .. بعد ثلاث ساعات ستعقب
 اسمي كنت بحاجة الى سدة لكني اتبع معسكر ساسو ، كان
 واحس محدوداً عرضة على اشرف ، فقد اعطيت كنفي لذك
 ابهمجي ، واسى لافضل الموت على ان اقدم به العرضة في احضر
 الشيء الوحيد الذي يندب به ما وان يؤمن به ، واعنى به شرف
 رجن برسي . كان الاحساس رهيباً ، ولكني احبب ما يحب ان
 افعل عبر اني اعبرو انه اساده اني رددت لطفه ... اهمل
 ادبت لا

- ٤٧ -

واحبوا اذهب وقره حافيه لاسي واحسدت بيد يوح جارجل
 وأما كنت لا رجا ، ماري المسكاه التي راحبه سطر الى في فلق
 اي اسد به الى به ادي ، سب على ملامحي ، وقتب وأنا ابدل
 جهدا كبيرا :

اي رجا جارجل ، اسى اعهد اذك بالكان الوحيد الذي
 انه اكبر لك .. قد هب ان المعسكر وحده لاسي لا استطع
 مراقبتهما .

سحب ماري وجرى يلوب ر ه ا .. امس به اخرى ؟

ارحفت به جارجل وارسمت في عيني الدهشة انبعاثه وقال
 ماذا تقول يا اخي ؟

اراء الرعب الذي واسه على وجه ماري وجربها من مد عني احرق
 رعبها ربه العرضة الى يوبع خدمتي رجا ان ابو حبه ختم على
 ان حفر عني اخصفه ، ر اوفر عنيها وداي مؤمرا وحسب قوت
 ان يوح جارجل وميت له في صوت حاف

اسي اسم ، وعلت ساسو ان اتود واضح بقى بين يديه وبن
 نصب الشمس ، اسى وعنده ان اموت .

ونف هوط العصب وصاح بعور يا نوءد ! .. الهذا أراد ان
سحدث سمث على حدة ؟ .. لكى يسوع منك هذا نوءد ؟ .. كان
يحب ان ارباب فى هذا الشقى ناسو . كيف لم ارفع منه مثل
هذا اعذر ! .. انه ليس اسود وانما هو حلاسى
فان مري لمعوره ما الحبر ؟ .. واى غدر ؟ .. واى وعد ؟ ..
من هو نياسو ؟

فب نوح حارحار فى صوت حاص . اسكب .. اسكب ..
لا داعى لانزاع ماري .
مال سمث ؟ حب . ولكن كيف سمث ان يعطيه هذا الوعد ؟
ولماذا وعدته ؟

طسث نكر . حمس . وحسب ماري من الهالكس . نعم
كانت تهملى الحياة ؟

- وكى وعدا سعو لا بعد ان ربطك بهذا الشقى .
- اننى وعدته بشرقى .

ولد انه بعد ان بهم ما اعسه وقال وعدته بشم فك ! ومن سمه
هذا الوعد الخ لم يسرا من نفس الخاس . ومن يحطما معا حاسما
او فحشا من شجرة اسفدان .
- كلا .

حسا ماذا بعور اد ؟ . وماذا ربطك ؟
اجبت : شرقى .

لا اسرى نفس هذا ... لا شىء ربطك نياسو . معال معال .
- لا سطم حر . ناسو وعدت .
صاح فى حدة كلا . انك لم حدى شىء .

به رفع صوته وقال احده الصمى الى وامسى رويث من
معارف ان ريد ان يود الى معسكر ابروج الذى حلمه منه
حجه انه وعد رعمبه نياسو . بعور .
صحا به : ما هذا الذى فعلت ؟

ولكن الشر كان قد وقع ولم يعد في وسعي اخفاء الحقيقة ،
وارتدت ماري بين ذراعي وهي تطلق صيحة ناس ، وتعلمت سديها
بمضي وقد حارت قواها وكادت تفقد انفسها .

وتعلمت تقول في مشقة : اوه .. ماذا يقول يا ليونولد ..
اصحح انه لا يحدث في تلك اللحظة اني اجتمعنا فيها تريد
ان تتركني ، وان تتركني لكي تموت لا اجسى حالا والا مت . لا حق
لك في التعريف في حياتي لانه لا يجب ان تعزل في حياتي انا ،
ولا احبك تريد الا تعزل عني ، الا تراه بعد ذلك اندا .
قلت لا تصدقني يا ماري . صحيح اني سافركك لانه لا بد من
ذلك ولكنك سألني في مكان آخر .

قلب في فرغ في مكان آخر ... ان لا

لم ان طلع ان اذهب معي هذا الملاك فميت : في السماء .
انمي عليا ثانه وكى من الالم هذه المره ، وكان الوقت يوم ،
وقد اسهر من اهدم وانفسها من ذراعي يوح جرحا الذي
اغرورقت عيناه بالدموع وقال

— ام من شيء يمكن ان يملك اد ؟ لي اريد شيئا على ما تراه .
ولكن كيف حدث ان اسهر مارا ؟ اني لاصحى بالعالم كله في
ساعات من احب كنه واحد ما عاله ام ، فكيف لا يريد ان تصحر
لها موتك ؟

احب انه الشرف . الوداع ، يوح جرحا . الوداع يا احى .
التي اوصي بها لك .

احد يدى . كان قد عرف في لحه من الامكار وسدو غير مصع
الى تفريسا . قال يوح في مصكر استص واحد من اقرارك
يا احى ، سبيله مارا لاسي لا استطع قول وسبك .

واشار الى صحره فوق اقمه التي يهمن على المكان وقال .
ارى هذه الصحره لا عديم تظهر فوعها الاشارة الى بدل
على موتك من ما موسى ان يلبث ان يظهر في الارحاء .. الوداع ..
الوداع +

وعاقبه دون ان اتوقف عند المعنى المجهول لهذه الكلمات
الاحيرة . وطبعت قلبه على جين ماري الشاحب ، وكاتب قد بدأت
تعبق بسجدة لهيبه مربيها بها . وفرب مسرعا خوفا من ان ينفذ
نظرها الاولى ودمرها الاولى كل قوى .

- ٤٨ -

فررب وتوطب في السنة العميقة متعبا الاثر الذي تركاه دون
ان احرق على الماء نظرة حتى ورحب اخرى دون هواده خلال انزال
والسهول ، كما لو اني كنت اريد الملح على الافكار التي راحب
تبع على حتى بدا لي مصكر بياسو ، وعندئذ توقفت ، بعد طعت
امرحله الاحيرة من طريقه ومن حيساتي نفسها . وسعصع الصب
والانفعال قواي فاستندت الى سجرة حتى لا ابع ، وسرحب
نصري في الوادي الذي يعتد امامي .

حسب حتى ذلك الوقت اني سحرت كل كنوس المارة والحمد ،
ولكني لم اكن قد عرفت بعد اشد المصائب قسوة وابلاما ، اي
اسطرابي نفوه اذبه اموي من هو الاحداث الى السحلي طواميه من
السعادة وعن الحياة وهما ملك ساني ، لم اكن احفل بالحياة قبل
ذلك نضع ساعات ، فاني لم اكن اعيش لان ايباس المطبق هو صرب
من الموت ، ولكني نخوب من هذا ايباس واعيدت ماري الى ،
وبعث هاني الميب من جديد ، اذا جاز لي هذا القول ، وماضي
أصبح مستقبلي ، وسطبت لي الحياة ذراعيها احرا ، حياة كلها
شباب وحب وسعادة . كنت استطيع ان ابدا هذه الحياة الجديدة ،
وكل شيء كان يدعو اليها . لم تكن هناك امة عمه ماديه ولا امة
عراقيل ظاهره . كنت حرا وسعيدا ، ومع ذلك كان لايد لي من
الموت . والموت شيء دعه بالنسبة لرجل يائس تحمذت مشاعره
نفرط الالم ، ولكن يده موجهه وبارده مدهد مع شمس حارة

بدونه ما يعجز الحياة . وحسب نكل هذه المشاعر ، فقد خرجت
لحرد لحظة من القصر . وسكرت في هذه اللحظة القصيرة ، حين
م تحب اسماء وهو الحب وأوفاء وانجزة . ولكن بقيت على هذه
ان اهبط الى ذلك القصر من جديد .

- ٤٩ -

عندما مرت حيرة آدم أسوي على نوع من العصب وعلقت
في انوار في خطوات كبر في حاجتي لتفسير المدة ، وقدمت
الى امراتى الاولى لمعسكر الربوع . وندت عليهم الدهشة ولم
يصدقوا منهم ورفقا ان يحدوني ، وانحلت اسى اضطراب
الوسيل انهم . واخيرا احدثى اسر مهم وسعداني الى حيث
يسمو .

دخلت غرفة الرئيس . نزلت على بعض ادوات اسعدت .
حاول ان اري بواله . وعندما سمع خطوات حارسية وهما يدخلان
حول راسه . ولم تدعه الدهشة حين وقع بصره على ، وفان
وهو يشير الى ادوات التعذيب :

- هل ترى ؟

لرعب اهدوء ، فقد كتب اعرف سموه " بطل الانسانية " وعقدت
انعم على احسان كل شيء دون انهار أى ألم .

وعند يقول مرمرحرا . ليس صحيحا ان لبحوري كان سعيدا لانه
مات مشوقا ولم يعذب .

طرب انه في برود واردرات وهم انطلق . وعبدت فان لاحد
مما فيه .

- قل لنيافة الكاهن ان ياتي .

يقت لحظه حساسين ، طرب كل منا الى الآخر . كتب انظر
انه . اما هو فكان براعس . ودخل ربحو في هذه اللحظة وهم
ندى الاضطراب وتحدث انه . وفان يسمو في هدوء .

٢٠ - فليجتمع كل رؤساء الجيش .

وبعد ربع ساعة كن كل الرؤساء ، شاربهم الخبث ، وقومهم المماراة . ونهض بياسو وقال :

اسمعوا يا صدقائي . ان اسنن بوز الهجوم علينا عدا عند
بروع المجر . ومكانه سيء ونحن علينا معاديه . فلماذا نسير
حدهما عند مصيب الشمس ونمض الى الحدود الاسبانية . سيكون
اننا في اعدائنا ما يمكننا ونعنت ان نعلم الضعف لأماميه برحلك .
اما يا ، بروريجان فدمر قطع المدفعية التي اسبويينا عليها من
برالان فيها ن سسطح ان نعدن في اللان . وعلى رجال لاكروا
ان يتبعوا جنود ماكايان .

وبعد ان اسدر بياسو اوامره ناسير اسننرد هول : وادا قم
السحرة او الساحران بيه سحرة فاسي ساعدهم ان خلال الجيش .
وإذا نهي بعض الاسرى فارجوهم اعدوا ماديتكم وسمعوا سبهمكم
واثقوا ثلاثة اعداد من الرزح في المسح الذي سبقي منه الخود .
سنبش المسعومون انه سكر وسنثرون ذون أي حذر . سندوا
كن انطرق بالاحذر الكثير . واحرقوا القاذب .

« اما انت نارجو دني مصا أم روج المورج روج ميسرون
في المؤخرة . ولا تدعهم يحون المقطع الا مع صوغ الشمس .
وانحنى نحو رجو واردف في صوت حافت انهم روج روج
جارجال . وادا كان لاند من موبهم فسكن وسبب رعبهم .
وعاد يمول وهو يمدل . تمككم ان تصرفوا الآن . وسناتكم
كاندي باوامري .

وقال رجو بعد ان انصرف الرعاء : ايها القائد . يحب ارسال
رسالة خان فراسوا . ان موقعا في غايه اسوء وقد توقف هذه
الموساة البيض .

اسرع بياسو واحرج الرسالة من حبه . بعد : هذا ذكر

ع . ولكن بها اعلاط لغونه كثيرة تدعو الى الصبحك .
وعرض على الرسالة وهو يقول : اسمع . هل تريد انفساد
حياتك ؟ ان كرمي رسالتك مرة اخرى ان تحشى عن عادتك . ساعدنى
فى اعاده سبيله هذه الرسالة . سألنى عليك افكارى فتصوعها فى
لغة سليمة .

هررب راسى بما فعل وقد عيل صبره : هل برقص ؟

اجبت : نعم .

عاد يلح قائلا : فكر جيدا .

وبدا يحاول ان يلبس بصرى الى ادوات التعذيب التى كان يلبس
بها . ولكننى قلت :

اسى برقص لاسى فكرب جدا . سددو لى املك تحشى على نفسك
وعلى رجائك ويعمد على رسالتك للحمصه باحير اقدم اسفن .
وانا لا اريد حداثى اذا كانت سب فى انفساد حياتك ، فبدا
تعلدبى .

قال نياسو وهو يركل آبه التعذيب بدمه : آه . آه . بدو لى
انك قد اعدت التعذيب . ومنوبى هذا . ولكن لا وقت لى لكى
اسومك العذاب فان هذا الموضع شديد الخطر ويجب ان يصادفه
بأسرع وقت . آه . انك ترفض ان تكون سكرتيرا لى . والحق انك
على حق ، فما كنت لادعت على ضد الحب بعد ذلك اذ لا يحب ان
يمشى أحد بعرف سرا من اسرار نياسو . ثم اسى وعدت انكاه
بان اقدمك اليه لكى تموت على يده يا عزيزى .

ويحول الى الكاهن . وكان قد دخل فى هذه اللحظه ، وقال :
ايها الاب الطيب ، هل رجعت مستعدون ؟

اوما الكاهن بالاجاب . وعاد نياسو يقول : هل جميعهم من رجال
المودن روح ، فهم الواصلون فى الجيش الذين لا يرعهم شئ على
التحرك بعد .
اوما الكاهن بالاجاب للمرة الثانية .

مكوسها العريضة . واسحار الانوس والاعشاب المسطحة الى تحفى
عن انهبون حوائب الصخور السمراء اقرسه ، ويرفع من كل نقاط
هذه الارض العذراء رائحة ركيه بدائية كلك اسي لاند قد استتسها
اول رحل مع اولى زهور آحمة الارضية .

هذا ونحن نمشي نطون الطريق المهد على شواطئ انهر .
ودهشت حين ريت ان هذا الطريق يؤدى فحة الى اسفل صخرة
مستدرة لحطب عده فحة على هيئة العوس بحرى النهر خلالها .
وانعت من داخل هذا العوس سوب اصم ورياح شديدة هوجاء .
وانعطف الروح الى اسوار حلال صرى وعز عسير بدأ ان مياه نهر
حطب قد حفره منذ وقت طويل ، واعمرسنا فيه بقطى الاعشاب
والاشواك التى تضعها ، وسقطت تحت هذه المياه صوبا اشبه
بذلك الصوب الذى انعت داخل العوس . وسافى الروح ايها ،
وفى اللحظة الى حطوب منها اول حطوط فى هذا السقي اعرب
اساحر . و قال فى سوب عرب .

— الك ما اسأته بك ال . واحد منا نحن الاسي سيخرج
من هذه القه ونعود الى هذا الطريق .

وانعت من ارد عينه . وممسا فى الفلام . وازداد الصوب حده
وعف ، ولم يعد سمع سوب حطوبات ، واذركت انه يصدر من
شلال ، ولم اخطى .

وبعد مسيرة عمر ذوق فى انغلام . نلنا ارض مسطحة كونيها
الطبيعة فى خوف الحبل . وكان اكبر جزء من بيت النبعة المسطحة
اشبه بحطب دائره حطبها النهر ابدى يسبحر من عروق انحل
بصوت مدو ، فى اعلاه فيه مكوه ، السلال الاصغر ، وكان صوة
انهار . تنرب من هذه القه ، واشتبه اشمس الذهبه الى
توشك على الغيب . وفى الناحية الشماله من هذه النبعة يحفى
اسهر فى هاونه عممه . كان الصوة انحنف الذى تنرب من سطح
القه بدو كانه يظن فى جوفها دون ان

سحى شجرة عتفه يحتلظ اعصابها برية اسلاف ، وبحرق جذعها
 المعقد المتحدر على مسافة قدم او قدمين فوق الشطء . كانت
 هذه الشجرة على هذه الصورة يعوض بهاها وجذعها في اسفل في
 نفس الوقت ، وتدل على عصي مهيبة في انبساطها كما لو كان دراع
 معروف . وكانت الشجرة نفسها جرداء لا يرى فيها ورقة واحدة ،
 بحيث لم يكن من الممكن معرفة نوعها . وكان لها مقعر عرس ،
 وانصوبة التي يصر حذورها هي وحدها التي يجمعها من انوار .
 في حين ان عتف الشلال كان يسرع منها بطريقة مسافة اعصابها
 الحديدية ورعها على الاحفاظ نفس الاعصاب الى الابد .

- ٥١ -

وقد الربوع في ذلك المكان ، ورايت عند انه لابد في سر
 الموت .

وعند ، وبحوار هذه الهوة التي ساعوى اليها طوائفه .
 ما عادت التي محسنة صورة السمادة التي يجيب عنها صد سحاب
 قلله ، ودمجتي في حيرة وندم عرسا ، وكان كل يومين يلقاه
 على حيالي غير حذوري ، ومع ذلك فم سمعي الا ان اسعد واقور
 انها الاصفاء ، هل يعرفون ان من المحزن ان يموت المرء
 وهو في اعمر من عمره وهو بعد فوه ، حب وبرد خلفه
 محبوسه سكي حتى سقطت الحدود من عيشها ؟

ردت على مولي هذا ضحكة مخيفة . كانت ضحكة الساحر .
 واضربت في ذلك الفرم الحسنت انصاف وقال

- ها ، ها ... هل تنحسر على الحياة الآن ؟ . كان خوفي
 الوحيد هو الا تهاب الموت .

وحيل لي مرة اخرى التي عرف صاحب هذا انصوب وهذه
 الضحكة فصحت :

— من أنت أيها الشقي ؟

اجابى فى صوت رهيب : سمعك ذلك .

ثم اراح عن صدره الشمس العظيمة التى تحجبه وقال : انظر .
انحسب بوقه . كان هناك اسم محفور على صدره بحروف
نصاء نصصه لا يمكن محوها اذ كانت مطبوعة على صدره بخدود
محمى . كما فعل الاسياد بعيدهم . وكان الاسم هو لقب عمى
ولقب اسرى وهو : دوبرى . وعقدت الدهشة لسانى .

وسالى الساحر : حسنا : ليوبولد دوبرى . هل تعرفنى من
اسمك .

دهشت وانا اسمع هذا الرجل بطق مسمى ، رقلت وانا احاول
ان اجمع ذكرياتى :

— كلا . هذا الاسم لم يكتب ابدا الا على صدر المهرج . وقد مات
المرم المسكين ، ثم انه كان وفيا مخلصا لنا . لا يمكن ان تكون
انت هابيرا .

صاح فى صوت خفيف بل ان هابيرا .

ورفع الصاع عن وجهه الدميم ، ولكن موجه العادى الذى عرفه
عنه بذل الى تصوير كله وعد وهدد . وصحبا وقد ارداد
دهشتى :

— رحمانك يا ربي . . هل سمعت كل الموتى ؟ . . انه هاسرا ،
مضحك عمى .

وصح المرم يده على حجره وقال فى صوت اسم . مضحكه
وفاته .

براحمت مرتعا وقلب : فانه . . ايها الجرم ؟ . . اهلا جرم
كرمه وعطفه ؟

— كرمه وعطفه ؟ . . بل قل اهاناته .

قلت : ماذا تقول ؟ . . انت الذى قتلته انها الوعد ؟

اجاب وفى عسيه تصوير رهيب : نعم ، انا احموت الحجر فى

قله حتى مقضيه وهو قائم ولم يعق من يومه الا لكي يلفظ روحه .
وهو يصيح . الحدة يا هابيراه .
وقد أحدثه .

أهاجنى قصته الشعة ورباطة جأشيه وصحت :

- أيها الوعد .. أيها العائن الحسان .. أسببت المايا والهيات التي
لم يكن يصحها لعيرك ، كنت تأكل بحواره وسام بجوار فراشه .

قاطعي صفاة فائلا . كالكلب . ولكن ما عليك . اننى لم اسى هذه
المبرات ولا تلك الهباب اننى لم تكن فى حشد ذاتها الا اهابات
وإردراءات ، وقد انتفعت منه . وسانتعم منك الآن . هل تظن اننى
أنا خلاسى وفرم مشوه لست رجلا . آه . ان لى روحا ، وروحنا
أشد تمعا وقوة من بيت الروح الى سأسرعها من حشدك الشسه
بحشد فاه . اننى أعطيت لعمر كما لو كنت قدرا أقوم على تسببه
ومطري باحتفاريه . تفعلون انه كان يحس ؟ كان لى مكان فى
فيه . بين مروده وسعائه ولكنى اخترت مكانا آخر ، بحجري .

أرسلت فى حين استنورد العرم يقول :

- نعم . أنا .. أنا هو .. اسرالى وجها لوحه باليوبولد . انك
صحكك على ما فيه الكفاية . ومكثت ان ترعد الآن . آه . انك
تذكرين بذلك التفصيل المحلل الذى كان عمك يؤثرى به . وای
بفصيل لا كنت اذا دخلت صالونكم فابسى آلاف الصحكاب ، فان
قاسى وحسنى المشوه وعلامتى ونابى المصحكة . وكل الماهاب
المحرية الى حتى بها الطيعة . كان كل هذا يبعث على سحرية
عمك المفته وعلى سحرية اصدقائه المعفونين . وأنا لم اكى أستطيع
حتى ان اسكب ، فقد كان لا بد لى ، وبالعصى . ان أمزج ضحكى
بضحكاتهم الى كنت أسثيرها . احنى . هل تعتقد ان مثل هذه
الحفريات كان يمكن ان يكون سالا لى احفظله بالحميل والعرفان .
الا تظن انه ، بعد ان يؤس المبد الآخرى والعمل المصنى المستمر ولفع
الشمس ولدع الحديد وسيطط المشرفين . الا تظن انها لا تكفى لاصرام

من الحمد الذي في قلب الرجل . ٥٦ . ليكن ثابت لأن فتوة الاعتماد
 في قصده . لا يسي لم استمع ارد بضمير العصور كل الاهداس
 اني بعدها في والي لا استطاع سبب بعد مرور كل هذا الوقت .
 فيا بعدى لأنه لم يعرف من ان يكون مرارة الكثره لخرجه وشعر
 لار المخرجه اني خلفها ذموم اعار وانصب على وجه رسمه
 عيه الفطمة سبحانه دأبه . ويا بعدى لأنه لم يعرف ايدي التي طعمه
 بانك الفطمة ذلك . فبعد ما من عمر ان يعرفى وحده عصى
 اسقامى ولكن اسقامى سكر كاملا هذه المرة على الاقل ولعلك
 مرف ذلك . وحين انك بعد لا يعرفى في هذا اليوم انك بعد
 الذي يعرف انك . ويا لم ربي هذا الاضحك رجاء . ولكن الان
 . بعد لا مع روحه . لاني تقهر في عسى فاني لا أشبه
 عدى . بعد يعرف ولا يعانى . واليك الان وحيي .

كان وجهها محييا بشما وصحت :

.

.

.

.

حسباً . أتري انى أحسنت التدبير والسقيذ ؟ .. ما رايت
فى المهرج هديره ؟ .. ما رايت فى محزون عمك ؟
أحسنت : انعم ما نداه ، أفتنى واسرع .

راح بمعنى حسنه ودهانا فوق القعة المبسطة وهو يدعك يديه
ويقول :

- واذا راي بي الا اسرع ؟ .. واذا طاب لى ان اسمع
بمذايت لا ان ياتو كان مدينا لى بحصى فى القفصه انى سلبها
احياء ، وعدم رايك فى معسكر السود لم اطلب منه غير حياتك .
وقد منحى ابيها فتواعه - والآن اصحبت لى ان ورووف لى ان الهو
بها . سوف تقى بيث فى هذه الهايه بعد قليل فاصبر . ولكنى حب
ب اقول لك قبل ذلك انى اكشفت محب روجيك ، وقد اوعرت
انى بياسو اليوم ان يحرق العمامه . ولا ريب انه قد بدا بذلك
الآن . وهكذا اسدب اسررك . فقد مات عمك بالحديد وسُميوت ابي
فى الماء وستموت هاري فى النار .

سحب : ايها الوغد .. ايها الوغد .

واسب بحركه بكى احم عليه ، ولكنه تحول الى الروح وفان
- قيده اذن ... انه عجل بميثته .

وبدا الروح يقيدوسى بحبال انى اتوا بها معهم فى سمع
، فحده جيل بي انى اسمع نباح كلب من بعيد ، وحسب انى
واهم . وار انصوب انما هو صدى هدير اشلال .

ومرغ الروح من عنهم ، ويريوسى من الهايه انى حب ان
سلمى . وعند القمر ذراعاه فوق صدره ونظر الى وهو سقيم
اسمائه اضمار . ورفعت عسى نحو الفحه بهريا من مطرده الشع
ولكى انصر الى السماء . وفى هذه اللحظة سمعت السباح . وكان أشد
واقوى . وظهرت راس راسك انصححه فى انعجه ورفعت فى حين
صاح القمر فى صوت حاد :

- هيا ... اقوا به .

وكان السود لم يعطوا اى سلاح الكلبة وهموا بالقناني في
الهاوية .

- ٥٢ -

صاح صوب جهودي عول : ايها الرفاق .
بحول انجمع . كن بوج جارحال نفع على حاجة الصحة ترفرف
على راسه ريشة حمراء . وعاد يقول :
- ايها الرفاق !

واردف عول ذ رآهم يفترون اليه : انا بوج جارحال .
صرر السود بحاهم الارض وهم صسحون صسحات لم استطع
تمزها وصاح بوج جارحال :
بكأ قبود الاسير .

وهنا بدا ان القرم قد افاق من المدهول الذي اسماه من ظهور بوج
جارحال المعاصيه فاوقفه فحده سواعد اسود الدرس عموي قطع
قيودي وهو يصيح :

... عدا ... من ابدى حرؤ على اصدار اوامره ها ا
... حوت اى بوج جارحال . قال . ماذا اتيت بفعل ها يا رهم
المودن روج ؟

جاب وج جارحال جنب اصدر اوامري لاحواسي .
فان امرم مر عطف مكوم . صسحج انهم سود من قوم المودن
روج .

ثم اردف عول في صوب مرفع ولكن اى حق يريد الصراف
فى اسيرى ؟

اجابه الزعيم : انا بوج جارحال .
صرر اسود الارض بحاهم في حين عاد هاسراه يقول لا يمكن
لبوج جارحال ان يفتن ما وعد به ساسو لقد منحني ساسو الرجل
الاسن واريد ان موت وسيجوف .

وأردف يقول مخاطبا السود : أما اسم فاطموني ... القوا به
في الهاوية .

واستحانة لصوت الساحر القوي نهض السود وتقدموا نحو
خطوه ، وطيب أن ساعى قد حانت . ولكن نوح حارجال صاح
بهم :

— فكوا قيود الأسير .

وفكوا قيودي على العوز . وتساوت دهشى مذهلة الساحر .
وأراد أن يرمى على ولكن السود أوقفوه . وعدد راح يطلق اللعنات
والتهديدات فقال :

كيف هذا لا أرفضون اطاعنى أبدا الإشرار ، أسكروا صوتى .
إذا أصعب وفى غير الاستماع إلى هذا الملعون ؟ كن يجب أن ألقى
بك إلى الأسماك على انور ، لاسى أردب أن يكون أفعى كاملا هائلا
أعده . أه ، الشياطين الملائين . اسمعوى اسم الأحرار . .
إذا لم تطعوى وتلقوا بهذا الأفعى الشرير فى الدهر فانى سألحكم
... سيشيب شعورك ، وستعذب سميتكم وسواءكم كالأعصاب .
... موبون شر منه . وعد موتكم سيطر أرواحكم هاجه لا تعرف لها
مسفرا أبدا .

كان لهذا المشهد فى نفس أثر عرسه . . الوحيدة من سلالى فى
هذا القصر الرطب الأسود حطت فى هؤلاء أرواح كالثياطين ، وأدعا
أمر حده هده ، لأعزار لها تارة يهدى هذا القصر الدم
والسحر أفسده فى هذا اليوم الساحب الذى لا يكدر وره بين ثوبه
المحفظ ومناصبه المده . ماره أخرى يدافع عن ذلك لاسود
العملاق أبدي ظهر فجاه من تلك العنجه التى تسرب منها أشعه
الشمس الأحرار . وحل بى أسر أصف على أبواب الحشم وأسى
انتظر الموت أو النجاة وأشهد أحدى هذه أفعرك المسيرة بن ملاكى
الحارس وشيطانى الشرير .

هذا أن السود قد نزلهم الدم ، وفرغ من لعنات الساحر ،
وأراد هذا الإحـ أن يسهر فومسه بردهم فصاح

— أريد أن حوب الأفعى وطعوى وألقاه فى ...

ونكى نوح حارحال رد عليه فى قوة وحرم :

— بل سيعيش . أنا نوح حارحال . كان أبى ملكا على بلاد
كوكوجو . وكان يصدر حكمه عادله على عبه داره .

حر الربوا ساجدى من حديد . واستطرد نوح حارحال
— احوالى . اذهبوا وقولوا لسايسو الا بشر اعلم الاسود الذى
يحب ان يسى اسقى موت هذا الاسير لان هذا الاسير اعد حياه
نوح حارحال ونوح حارحال برده ان يعش .

مضوا واقفى واقفى نوح حارحال برشته الحمراء بسهم . وعقد
رؤس السود ذراعيه فوق صدره ثم انعط الرشته فى احرام .
وخرجوا حد بك دوا ان سطعوا بكلمه . واحصى اساجر فى طلبات
السفق .

ان احبال ان اسف لكم انما السادة الموقف الذى وحده نفسى
فيه . وحديث عيسى المسيح فى حبره . وكان هو يفرس فى
وقى عيشه عند عرب من اشكر وانكراء . واحيرا قال :
— الحمد لله لقد اسوى كل شئ باحى . بعد من حيث اسب .
سوف تجدنى فى الوادى .
واشار الى بيده وانصرف .

— ٥٣ —

تعلقت المضى ان ذلك الموعد لأعرف الطرف السعد الذى ساق
منفدى الى فى الوقت المناسب وتأهب للخروج من المعده الخفية .
ولكن كتب لا يزال — نظرى احطرت حديدته .

فقر اللحظه اسى اتجيت فيها نحو النوى اعرضنى عائق غير موقع
وسد على المدخل . وكان هو هابيرا بالذات فان القرم الخفود لم
يسع الربوا كما ظنت وانما احدى خيف صخره سطر اللحظه
اماسه لاسفاته . وحادث هذه اللحظه وجرح القرم امامى فجاء
وصحك . كتب وحدى واعزل . وكان فى يده صخر يلعب . وعندما
وقع نظرى عليه تراجعت وشما عنى .

— آه . آه . اظنت انك تستطيع الافلات منى ؟ ولكن المحبون
أقل منك حيون . انك وقعت فى يدى ولن أدعك تستطر هذه المرة .
ولن تستطر صديقك يوح حارحال عثا ، مستذهب الى الموعد الذى
صره لك فى انوادى ، ولكن امواج النهر هى التى ستتكفل بارسالك
اليه .

وعيب هو تتكلم هكذا اندفع بحوى شاهرا حخره ، فعلت وانا
ارتد الى الخلف .

— ايها انوحى . لم يكن منك لحطاب اكثر من حلال اما الآن فانت
قتل .

احاسى وهو كثر عن اسبابه . اسى اسفم لنفسى .

كتب ايف فى هذه اللحظة وحدى على حافة الهاوية . وهجم على
عجاء نكى لطفى بى فيها قطعة من حخره . ونكس حسب انهجوم ،
فعمد بواره وارلقى فوق الطحيط اللرج اسدى نكسو الصخور
وبدحره فوق المنحدر الذى تهدر الامواج بحه .

وصاح مرعرا بالانشاطى

ووقع فى الهاوية .

وسمى ان قلب سكم ان حذع الشجرة الصيفة يخرق الصخرة
فوق الشاطئ سبل . واسى انقزم به فى سعطته والقف حوسه
بعد الحذع فبهر هذه القرصه وعنى به عوه مرسه . واقلب طامسه
المدسه من فوق راسه واصطر ان سحلى عن حخره . واحتفت الطاقة
بحراسها فى الهاوية مع احضر .

حامل عسراء ، هو سلقى الهاوية ان صعد الى الشاطئ ، ولكن
ساعديه المقير لم يستقيما بلوع فبه المنحدر ، وراحت محاولاته
بلوع سطوح الصخره النارج والى تشرف على الهاوية اسجفة
عثا . وصاح فيظا .

كتب اهل حركه من ناحسى كافة لان تلقى به فى حوف الهاوية .
ولكن مثل هذا العمل كان جيما ولم اسكر به لحظة واحدة .
ودعشه حمودى هذا . وحيدت اسه على النجاه التى ارسب الى
بهذه الطريقة غير المرجوه وهممت بان انتقم من اهل .

اه . انك وقعت في تدي احيرا . كتب انك قد نجوت وكنت انا
صاعدا . وانت اندي سهوي الآن صواعه في انهاره . وهذا عراي
ما دام موسى قد اصبح اشقيمي . انك وقعت في البركوس صطحت
معى رفعا شرب لكون صاعدا للاسماء .

فب وانا من جهدا كيرا لكي اشتت جذع الشجرة انهارا
الصادر . . اهكذا تكفسي لاسي اردب ان اعدك من الموت ؟

احاف . نعم . اني اعرف اني قد ابحو معك ولكني اؤبر كثيرا
ان تموت معي . اني افضل بكثر مريت على حاني . نعم .

وعى من اللحظة بويرب . اناه انجستال الحاسسان على تدي
في قود حاربه وومضت عداه . علا الرد فعه . وعادب اليه قواه
الى حلف عه قبل ذلك لحظة . قد تصعبت بالهض والانهام .
واعمد بدمه على جاب انجرحه اصويدين . راح سحره كانه
فوق اشدع ادي السرح ثا به اني حبه من اسنوط . محاولا ان
حذمه لكي مع وحرى معه . وكان . وقف بعض الوقت ثم تعاود
محاوله من جديد وهو يصحك بحكه شطرنج . كتب ترد وجهه
دمعه . ووا ان حد راه عديد نفسه سقط . محاولا ان يحتر
برسه الى عله انقتم الحبيب .

وكان من حسن حظي ان احدى ركبي انجرب في احدى
جوانب انجرحه . والى درعي بالانجرحه التي اعتمد عليها .
ورحب اقام محاولات اهرم سكل القوي التي يفتها حب البقاء
في مثل هذه المحقه . وكنت من وقت لآخر ارفع سدي مشقة كثيرة
واصبح من قواي " وح حارحال " . ولكن هدير انشلال وبعد
المساعه لم يركا في بقى اى امن كي سمع صوتي .

ولم كن اهرم بوضع من كن هذه المقارعة فصاعف من قوته ومن
محاولاته منه . وندب فقد قراى على الزعم من ان هذه
المقاومه لم يدم الا وقتا قصرا مما احدثه في سردها عليكم . واحسنت
بائلر سرب الى دراغي . وسجده تعظى غنى وطير خلا ادي
وسمعت الخلع ينفق . ووسك ان حكره . والساحر يصحك وهو
يوشك على السقوط . ولدا لي ان انهاره تصيح وهى تدنو مني .

ودفعني الناس الى محاولة اخرى ، فجمعت قواي الواهة وصحت
اقول مرة اخرى " نوح جارجال " . ورد على ببح راسك تحولت
عيسى . كان نوح جارجال وكله واقفين على حافة القصة ، ولا ادري
من سمع صوتي او اذا كان القلق يملكه وعاد وراى ما انا فيه من
خطر .

وصاح بى : تماثك نفسك .
وحشى هديره ان اخو فصاح بدوره وهو يميز غبطا : بل
تعال .

وجمع قواه لسكى يمسك على ما بقى من قوتي ومقاومتي .
وفى هذه اللحظة كل ذراعى واقبلت اصابعى الجذع الذى كانت
تشمسك . وبرتكت ان امرى قد انتهى عندما حسست يدي
من حجب . كان راسك ، فعلى اشارته من بيده وبس من الفحة الى
الثاني ، اذ بسى معه من يدي بكل قواه . وابتدأت هذه
الحدة غير الموقعة . وكان هديره قد استنفذ كل قواه فى محاولته
الاحيرة . فجمعت قواي بلى استرع بدي منه واضطربت اصابعه الى
عنها الجذر والوبر اى ان سحلى على احيرا ، والجذع الذى تحمل
كل هذه المحاولات اكبر بحب قدمه . وسما كان راسك بحربى
اى الحجب بقوة هوى اعظم الشرير فى الهاوية بين ريد الشلال المظلم
وهو يرمى لفته لم ارحمها وعدت معه فى الهاوية .

تلك كانت نهاية مخرج عيسى .

- ٥٤ -

سمعتنى هذا الشهيد الرهيب الذى مر بى ، وهذا الصال
الصبرى وهذه الشهادة المروعة . وخرجت من كل ذلك وقد حارب قواي
ولم اعد اعنى ما حوى . وابتعدت من ذهولى على صوت نوح جارجال
وهو يقول لى :

- اى اى . . عجل بالخروج من هنا . ان الشمس ستعت
بعد نصف ساعة . ستأطرك هناك ، فانبع راسك .

أعاد هذه الكلمات الرقيقة الامل وانعومة والجراه الى نفسي في
 وقت واحد فهضت ، وانطبق الكلب مسرعا في اسفل فتبعته
 رسدي ساحة في الظلام . وبعد بصيح دفاعي رابت نور اسهـار
 امامي . ونها أخيرا مدحني السقي فتعسب الصعداء وبذكرت وان
 اخرج من تحت اقبه الرطبة السوداء سوء انعم ونحي بدخلها :
 واحد من سيمود من هذا الطريق .
 لم اخط في توهماته ولكن سوءته تحففت .

- ٥٥ -

كان في جرح جرحال سيمودي في الوادي فارتمت بين دراعيه ،
 وتملكني الكرب وان اريد ان اسأله الف سؤال ولا أستطيع النطق
 بكلمة واحدة .

قال لي اسمع . . . ان روحك ، احى في امان . ذهب بها الى
 معسكر النجس وعهدت بها الى قوسك بك يهود المراكز الامامية .
 واردت ان اسم نفسي كاسير حسودا من ان يقتلوا بدلا مني .
 الاشمخام العشرة الدس عصيون مودى . وبصحي فربك ان اهرب
 وان احاول اعدك من العذاب حيث انهم لن يعدموا الرجال العشرة
 الا اذا ماتت انت ، وهذا ما يجب ان يعلن عنه بناسو برفع العلم الاسود
 اعلى مكان من الحمل . وعندئذ احدث اعدو ، وقادى راسك واتيب
 في الوقت المناسب واحمل انك سوف تعيش انت واعشى ان .

وسيط لي يده واردف يقول : هل انت راض يا احى ؟

سمعت الى صدري مرة اخرى وتوسلت اليه الا يفارقني وان
 معي معي بين النجس ووعدته بركته في الحش الاستعماري ، ولكنه
 فاطمني وهو يقول في لحظة :

- احى . . . اتراني اخرج عليك ان تلحق بحيشنا .

الحمس رده وثرمت الصمت . واردف هو يقول في مرجح .

- هلم بنا . امض سرعا لكي ترى روجنك وتلعثها .

ولس فوله هذا التوتر الحساس في نفسي فهضت والديسا

لا تمنعني لعرض سعدني وانظمت . وكان يعرف الطريق فقدمني
في حين تبعدنا راسك .

وهو منك دومني عن الكلام ، والقي نظره كئيبه حوله . كان
حسبه سعيد بامرئ . وعطلي وجهه بده وبطر راسك الي في قلبي
وقال :

— نعم . هكذا كنت تنظر الي .

وفي اللحظة التالية كان قد جلس وهو في شدة الانفعال وخرج
من الحصة . ورافقه الرقيب والكتب .
— ٥٦ —

كان هنري اذ لم يتدبر من الكارثة ، وبحرسي جدا ان يكون
قد وقع او - حارسا سيء ، فقد كان رجلا «لا كل الرجل
رفع يدها عن عنقه عن رحمة السيد وقال . وددت ، ولو
مقدس عن حال من ارسل في اري فشره حور الهند اني
أعرفها في جوفه مرة واحدة .

ولكن لم يد يعرف احد حالما عني انحصار فامسك لكي يقول .
ان هذا امر حزين ثم اعدمني كثيرا ، ولكني لم أحرز عن سؤالي
دومني من كان عرفه هو الآخر اسمه « اما أنا المهرب » لا
وعندما يسكن حول ان يأسو هذا رجس مرند . وان بيده
لا ساري شيئا ، ولكنه في الايام رحلي بمسرف قدر ان رحل
الفرنسي . وهو اني كس أسيره لأطلق سارني لكي يصح عليه حسنه
فروشي كما فعلت البصير أسري في مدينه حو . اقول لكم
ان دائني أشد حسوه من يأسو هذا .

كان هنري وهو يعني حافظه بعبده لئلا يسكن . وهذه المناسبة ،
استل المبادرات الأربعة التي دبر بها ذلك

نظر البصير في ذهنه الى مدينه الكرم الذي كان في معذوره
ان يقول بحق انه دائنه . وأسرع هنري يقول

— ما رأيكم ان السادة في القصة التي رواها لنا البصير حتى
الآن ؟

قال الثريد : الحق اسي لم استمع ايها باهعام كبير . ولكني اعرف سكم اسي كنت امل ان اسمع من شعبي دوبري انا لم شينا اكثر اعنه . سم ايها قصه عرايمه شريه ، وانا لا احب القصص العرايمه الشريه لاسي لا اعرف على اي نحن اشدو بها . صغوة اقول ان قصه بوح جارخال شير سيجري فهي قصه طويله .

قال باسكر : اسب عني صواب . هي حقا قصه طويله ، وبنو لم اسمع بليوي ورجاحي لقصص يله سيئه . ولاحتلوا عوف ذلك ان فيها اشياء غير معقوله . فكيف تصدق مثلاً ان ذلك الهرم الساحر .. ما اسمه .. هاسيه ا .. كيف تصدق انه لكي يحرق عدوه يرمي ان يفرق نفسه في نفس الوقت .

قاطعه هيري وثلا . دعي لباء بالذات . اما انا ، فان ابدي اثار طوبى في قصه دوبري فهو ان اري كنه الاعرج يرفع راسه كسا يطلق باسم بوج جارخال .

سمعوا رفع خطوات بعرب فادر كوا ان دوبري عود . وسكوا جميعا . حد دوبري مشي بضع خطوات وهو عائد دراعه فوق صدره . وكان ياده المحسوس قد جلس مكانه وراح يرفه جلسه متظاهرا انه به طبع راسك حتى لا يخطئ انقيت ارتاكه .

واسماعت دوبري قصته اخيرا فقال :

- ٥٧ -

- مشي راسك حلف . ولم تكن اشعه الشمس سحر اعني صحره دلاوي ولكن الصوء سمع اصخرة فجاءه ثم احصى . وارحفت الاسود وصعد على بندي شديد وهو يقول .

- اسمع !

فقد دوي الوادي صوب اصم اشبه بدوي المدفع ، وردد الوادي صدها . وقال اربحي بصوت كئيب :

- هذه هي الاشارة !

وامتطرد : هذا صوب مدفع ، اليس كذلك ؟

أومات بالإحباط . وفي رئيس أنيس كان قد اعتلى صخرة عاسة .
وسمه . وعند دراعيه وانتم في حرج وذل :
- هل يرى ؟

ونظرت إلى الناحية التي أشار إليها . ورأت فوق الصخرة التي
أشار إليها أبناء حديثنا مع ماري ، وهي الوحيدة التي كانت أشبه
الشمس لا برآن تعكس عليها ، علما أسود .
وها سكب دوفرسي مكانه قصيرة ثم قال :

- وقد عرفت كيف بعد أن ناسو ، في تمطله الرحيل وفي اعتقاده
بأنه سب لا محالة أمر برفع العلم الأسود قبل عود عرفة الإعدام
التي تصاحبه .

وكان روح خارج لا برآن وأما مكانه عابدا دراعيه فوق صدره
وينظر إلى العلم الأسود . وفجأة تحول إلى في حده ومشي بصح
حطرات كأنه يريد الهبوط من فوق الصخرة وقال
- يا الهى ' . يا الهى ' . . . ورملائي المساكين .

ثم عاد إلى وقال : هل سمعت صوت المدفع ؟
ولم أجب ، فعاد يقول :

حسنا يا أحى . . . هذه هي الإشارة . . . أنهم سوف يهجم
الآن .

وهو برأسه فوق صدره ، وازداد دوا ملى ثم قال : عد إلى
روحك يا أحى . . . سوف ذلك رأسك .
وبدأ ناعسه امره ، وراح الكلب يهر رأسه ، وبدأ أنه يريد
أن يمشي إلى نقطة الوادى .

وساوى روح خارج يدي وحاول أن يمسك ولكن استعاضه
كانت نوعا من التشجيع . وصاح يقول في صوت قوى : أوداع .
وأجبت بين الأشجار المحسطة .

سمعت مكانى كالمصوق . وحللى القليل الذي حدث أنويجس
كل شر .

وإذا رأى رأسك سده بحفى تعذب نحو حافة الصخرة وراح يهر
رأسه وهو يسبح ساخا حرسا شك ثم عاد وهو يهر ذيله وقد

لندرب مناه الواسعتن ونظرا الى في فنق ثم عاد الى المكس اندي
اعطى مه سنده وسج بصع مرات . وفهمته : فقد احسب بسفس
مجاوفه . وتقدمت بصع خطوات نحو . وعندئذ اسرع بعدو مفتعا
خطوات نوح جدرجان . ولولا اسي كتب اجري ايا الآخر نخل غواي
ل لحقت به فقد كن من الممكن ان اعد ايره لو لم يكن جوفت ما بين
اونه و جري نكي بسكي من اللحق به . واجسرا وديما كثيره وبلا لا
يقطبها غابات كثيفة واخيرا . .

وحب سوب دومري وارتمعت على وجهه امراب باس شديد ،
وتمكن اخيرا من اسطق بهذه الكلمات .
.. اكمل است اعصه يا ثديه فاسي اشعر بان قوسي قد وع
كما لو كنت امرأة عجوزا .

— بعد ادث . . . ما دمت تريد يا سبدي اسعيت . تحت امون
ايها الله ده الصابط انه على الرغم من ان نوح حارقال المعروف باسم
سيرد كان رجلا عملاق شهما وكرهنا شجاع فاسي سم الى اصل الله
كثيرا ، وهذا شيء لم اعرفه لعلي انما تحت اسي عندما عمت
ان مفسكر ساسو سوي ان يعطك عند مصيب شمس اليوم السبي
اسموي على عصيت شديد نحو ذلك الرجل المسكين ، شعرت سرور
لا يوسف وان امون له انه سيعدم هو او غيره من رجائه ردا على
موتك . وم سطق ناي كنهه فيما عدا انه هرب بعد ساعة ، بعد ان
احدث نفا كثيرا في سجنه و . . .

اندي دومري حركته بدل على خروج مسره فعال ثديه
— فيمكن . . . عندما رأينا انعم الاسود يرمرف فوق الحبل ، واذ
رأينا انه لم يعد ، وهو الامر اندي لم يدهشنا اذطلع ظلمه من المذمع
كاشاره وامرب ان يساق الرجل العشرة الى مكان الإعدام ، وبعد
عن المفسكر نحو . . . ولكن هذا امر لا اهمية به . . . وعندما بلغنا
المكس المذكور في مكانه . وفي هذه اللحظة رايت اربحي العملاق
أتيا من ناحية ائمنه . وبهاوب بداي . وجاء الي وهو يلهث وعان
— اسي اتيت في الوقت المناسب . طاب ومك يا ثديه .

نعم ايها اسبده . لم يطق نعر هذه الكلمات ومضى فعث فيود

مواظبه . ابأنا فوقف مشدوها . ودارت عندئذ معركة كبيرة من
المسحور الكریمه بینه وبین أسود كری یحكي أن سمر طویلا . . . بولا
ابی انیسها بلاسعد . فاحد مكان السود . . . وفي هذه اللحظة
وحصل كله المسكين راسك وهجم على وانشب أطامره فی عقی .
وكان من المعنى أن مرهق روحی بولا أن یبرو أنى ناشدیه تركی
انكبت على ابره . ومع ذلك فان بوج خارحان بم سبيع مبعه من
أن یزود عند ادمیه . وعدید . ومعددا انك یبیب حفاك یا سدن
القیه . . . كشت محققا . . . فصاحت :

سبط الربيب مده ونظر الى اسفييت ولكنه لم يستطيع ان يطلق لكلمه
الاحيره .

وسقط نوح خارجا... واصابت بصدحة كبه في قدمه
وكبرها... ومنذ ذلك الوقت ابها استياده بضابطا وحر ابرفت
راسه في اسي مبد ذاه الوقت وهو اعرج... وسقط ابا في الفاه
المحاوره... راحه... كبت... واساسه قد احسنت في المنهج اسي
هممت... بخبري... لتي بعد ابرجني اعطاني... نعم يا سمدى العصب.
كبت... في... ابا سمدى هو فقد مات نوح خارجا.

وامست ارباب عن الحبيب . ومدد دوفرى موى فى صوب
حزين : مات بوج جارجال !

واسمى راسه او الارس وقال نعم انه اشد حياثي
اما ايا فقتله .

الخاتمة

بما أن القارئ يطلب عادة تفسيراً نهائياً عن مصير كل الأشخاص الذين يهتم بهم فقد قمنا ببحث مستفيض عما حدث للثقيب ليوبولد دوفرني والرقيب ناديه والكليب راسك ، ولعلنا نذكر أن لحزن الثقيب سبباً مزدوجاً وهو موت بوج جارجال المعروف باسم بيرو وموت حبيبته ماري التي لحقت من حريق حصن جاليغيه ولقيت حتفها في الحريق الذي دمر مدينة الكاب . أما الثقيب نفسه فهذا ما اهتمدنا إليه فيما يتعلق به .

في نهاية إحدى المعارك الكبرى التي انتصرت فيها جيوش الجمهورية الفرنسية على جيوش أوروبا جلس اللواء المكلف بالقيادة العامة لكتابة التقرير الذي يجب أن يرسله ، استناداً إلى مذكرات مساعديه ، إلى الجمعية التأسيسية العامة ، عن النصر الذي احرزه جيشه بالأمس .

وجاءه أحد رجاله يقول له أن ممثلاً عن الشعب يريد أن يتحدث إليه . وكان اللواء يفت هذا النوع من السـفراء ذوي القبعات الحمراء الذين يوقدهم سياسة الثورة الفرنسية إلى المعسكرات وذلك لاذلالهم وعزلهم من وظائفهم ، فهم في الحقيقة دسائسون مكلفون من الجلادين بالحط من الانتصارات ومن كبار الضباط ، ومع ذلك فقد كان من الخطر رفض زيارة أي واحد منهم خصوصاً بعد احراز النصر في إحدى المعارك . ولهذا أصدر اللواء بأدخال المندوب .

وبعد أن هنا المندوب اللواء للانتصار الذي احرزته الجيوش الجمهورية اقترب منه وقال في صوت خافتة :

— ولكن ليس هذا كل شيء أيها المواطن الجنرال ، فلا تكفيها هزيمة الأعداء في الخارج وإنما لابد من إبادتهم في الداخل .

أجاب الجنرال مندوباً : ماذا تقصد ؟

قال مندوب الجمعية التأسيسية السامع : أن في جيشك رجلاً

يدعى ليوبولد دوفرني ، وهو يقود الفرقة الثانية والثلاثين ، قبل
تعرفه أيها الجنرال .

أجابته الجنرال : نعم . كنت اقرأ تقريراً من القائد المساعد عن
هذه الفرقة بالذات . أن قائدها نقيب ممتاز .

قال المندوب في ترفع : كيف هذا أيها المواطن الجنرال . ان تكون
قد منحته رتبة أخرى ؟

— لا أخفى عليك أيها المواطن المندوب ان هذه كانت نبى في
الواقع .

صاح المندوب يقول في حدة : ان النصر قد أعمى بصيرتك أيها
الجنرال ، فحذار مما تفعل ومما تقول . اذا أنت احتضنت ثعابين
الشعب الأعداء فكن على حذر والا حطمتك الشعب مع الثعابين . ان
ليوبولد هذا أرسقراطي ، ومن أعداء الثورة ، من الملكيين اليعقوبيين ،
وعدالة الشعب تنادى به ويجب أن تسلمه لى على الفور .
أجابته الجنرال في برود : لا أستطيع .

صاح المندوب وقد ازداد حدة : كيف هذا ؟ .. لا تستطيع ؟ الا
تعلم أيها الجنرال انه لا حدود لسلطتي هنا . ان الجمهورية تأمرك
وانت تقول أنك لا تستطيع . اصغ الى . سامحاً منى نظير الانتصار
الذى أحرزته أريد ان اقرأ عليك التقرير الذى جاءنى بخصوص هذا
الدوفرني والذي يجب أن أبعث به هو بالذات الى المدمى العام . وهو
موجز من قائمة أسماء أرجو الا تضطرنى الى إضافة اسمك
اليها .

« ليوبولد دوفرني (بعد حذف حرف الدال الذى يشير الى تبيل
الاسم) النقيب بالفرقة الثانية والثلاثين ، متهم ، أولاً ، بأنه ذكر
فى اجتماع لبعض الثامرين قصة مزعومة مضادة للثورة من شأنها
تسخيف مبادئ المساواة والحرية والمجيد الخرافة القديمة المعروفة
باسم الملكية والدين . ثانياً : بأنه وصف مختلف الاحداث
الاخيرة والشهرة وخاصة تحرير زنوج سانتو دومينجو ، بأوصاف
يستكرها كل من يساند الثورة . ثالثاً : بأنه يستخدم فى حديثه
ذالما كلمة « السيد » ولا يستخدم كلمة مواطن أبداً ، ورابعاً وأخيراً
بأنه يأمر علانية لقلب نظام الحكم الجمهورى لصالح اليعقوبيين
والملكيين ، وهو يستحق الموت .

« حسناً أيها الجنرال ، ما رأيك فى كل هذا ؟ اما زلت تدافع

عن هذا الخائن ؟ وهل تنردد في تسليم عدو الشعب لكي يلقى جزاءه ؟

أجابه اللواء في وقار : ان عدو الشعب كما تدعوه ضحى بنفسه في سبيل الشعب ، وسأرد على تقريرك بتقرير آخر متى أنا قاسم بدورك .

« ليوبولد دوفرنى ، النقيب بالفرقة الثانية والثلاثين تسبب في الانتصار الأخير الذي أحرزته قواتنا ، فقد أقام المتحالفون متراسا محكما كان لابد من تحطيمه ، وموت الباسل الذي يثن عليه الهجوم قبل غيره كان أمرا مؤكدا . وقد ضحى الكاتين دوفرنى بنفسه فهجم على المعقل ولقى حتفه ولكننا انتصرنا . وقد عثرنا على الرقيب ثاديه ميتا بجواره ومعه كلب . ونحن نقترح على الجمعية التأسيسية الوطنية ان تشيد بالنقيب دوفرنى لانه أبلى بلاء حسنا في سبيل وطنه .

واستطرد الجنرال يقول في هدوء :

— أرايت ايها المندوب الى اختلاف مهمتنا ، فان كل واحد منا يرسل تقريرا الى الجمعية التأسيسية الوطنية . ونفس الاسم يوجد في التقريرين ، فأنت تقول انه خائن وأنا أقول انه بطل ، وأنت تقيم له المصلحة أما أنا فأطلب ان يقام له نصبا تذكاريًا ... لكل منا رايه . ولكن مما يدعو الى السرور والابتهاج ان هذا البطل قد أفلت من تعذيبك في معركة ، والحمد لله فان الذي كنت تريد ان تقتله قد مات ، ولم يسمعك .

استولى الغضب على المندوب وهو يرى مؤامراته تتبخر مع منامه ، وتعم يقول بين أسنانه :

— لأنه مات . يا للخسارة !

سمعه الجنرال فصاح ساخنا : ما زال في جيبك سهم آخر ايها المندوب . أمض وأبحث عن جسد النقيب دوفرنى بين حطام المعقل فمن يدري ... لعل الأعداء تركوا رأسه للمصلحة .

« تمت »

هذه الرواية

تقع احداث هذه الرواية في جزيرة سانتو دومينجو ، احدى جزر الهند الغربية ، واكبرها بعد جزيرة كوبا ، وتعرف الآن باسم هايتي ، وكانت تعرف في الوقت الذي اكتشفها فيه كريستوف كولومبس باسم هسبانيوله .
وفي الوقت الذي تبدأ فيه هذه الرواية كان الجزء الاكبر منها وتقع في غرب الجزيرة يحتله الفرنسيون ، أما الجزء الشرقي فكان يقع تحت الاحتلال الاسباني وكانت الثورة الفرنسية قد طبقت في ذلك الحين مبادئ الحرية والمساواة ووافق البيض على هذه المبادئ ولكنهم رفضوا منحها للسود .
وتحكي هذه القصة الصراع الدامي بين البيض والسود والحرب القروس التي نشبت بينهم ، تتخللها قصة حب عظيم حب عبد اسود تتجلى فيه شهامة الاسود ورفقته ونبل اخلاقه .